الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة **رقم لتسجيل:.....**

كلية الأداب واللغـــــات **الرقم التسلسلي:.....**

قسم الترجمـــــــــــة

مدرســـة الدكتـــــوراه

الأمانة في ترجمة الخطــاب السياسي
ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أنموذجا
دراسة تحليلية نقدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب: **إشراف الدكتور:**

جلال الدين بن عائشة **صالح خديش**

لجنة المناقشة:

1. الأستاذ الدكتور: عمار ويس	**جامعة منتوري قسنطينة**	**رئيسا.**
2. الأستاذ الدكتور: صالح خديش	**جامعة خنشلة**	**مشرفا ومقررا.**
3. الدكتور: رابح دوب	**جامعة قسنطينة**	**عضوا مناقشا.**
4. الدكتورة: فريدة بوساحة	**جامعة قسنطينة**	**عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية:2010/2009.

إهداء

أهدي هذا البحث بالخصوص إلى الوالدين الكريمين الذين كانا سندا ودعما لي في كل مشواري الدراسي، كما أهديه إلى كافة أفراد العائلة والأصدقاء وزملاء الدراسة خاصة الذين شاركوني جميع اللحظات والأوقات أثناء الدراسة.

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر على وجه الخصوص لمؤطري الأستاذ الفاضل صالح خديش على كل ما بذله من جهد في مساعدتي وتوجيهي لإنجاز هذا البحث، كما أود أن أشكر رئيس قسم الترجمة الأستاذ عمار ويس على كل الدعم و المساندة الذي تلقيناه منه وكل أساتذة مدرسة الدكتوراه في الترجمة بجامعة قسنطينة اللذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم أثناء مسارنا في التحصيل العلمي.

المقـــــــدمة

المقـــــدمة:

الخطاب السياسي هو منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية و الاجتماعية و السيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث أو الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب النضج الفكري و الوعي بمتطلبات المجتمع، و لأن أهميته في حياتنا اليومية بالغة بما يعكسه من تغيير، فهو يعتبر موضوع دراسة و تحليل لغاية فهمه من خلال ما يحتويه من معاني سواء كانت جلية أو مضمونة لأنه مرتبط بجل الشعوب و الأمم الأخرى على اختلاف ألسنها وثقافاتها، ولذلك فقد أصبح عصب الحياة السياسية بامتياز من خلال تأثيره على المواقف الإيديولوجية عبر العالم وذلك حسب الغاية المرجوة منه.

وتبقى ترجمة الخطاب السياسي من بين أصعب الترجمات، نظرا للصعاب و المزالق الجمة التي تعترض المترجمين للخطاب السياسي فيها بين اللغات، وتتجلى هذه المصاعب خاصة في الأسلوب المعتمد فيه خاصة المضامين وما يقرأ من وراء السطور وذلك لما يطرحه من إشكالات على المستوى الدلالي في خروجه باللفظ و التراكيب إلى معاني ضمينة، وعلى المستوى الأسلوبي من جهة أخرى الذي يعد التجسيد الشكلي الذي تصاغ فيه هذه المعاني، وبذلك يواجه المترجم معضلة الاختيار بين ترجمة المعنى أو ترجمة الأسلوب بعيدا عن التأويلات.

ومن خلال تفحصنا و قراءتنا للخطاب السياسي و خصائصه ونظرا لأنه لم يرد حسب علمنا بحوث أو دراسات تناولت الأمانة في هذا التخصص بالذات، ارتأيت بذلك أن أتناوله بالدراسة من منظور ترجمي في هذا البحث المتواضع.

وبعد تفحص عدد لا بأس به من ترجمات الخطابات السياسية، ونظرا لأهمية الخطاب السياسي في حياتنا اليومية بشكل خاص أو أهمية في العالم من خلال ما يفرزه من تغيرات في المواقف و الإيديولوجيات تنعكس على الفرد بشكل خاص أو بشكل عام، وقع اختياري، بعد استشارة الأستاذ المشرف، أن أقوم بدراسة تحليليه و نقدية لبعض من الخطابات السياسية لمعرفة منهجية ترجمتها و كيفية التعامل مع ظاهرة الأمانة التي تعتبر الحلقة الرئيسية في علم الترجمة، ومنه توصلت إلى الإشكالية الرئيسية للبحث التي انبثقت على النحو التالي:

كيف تعامل المترجم مع الأمانة في ترجمته؟ هل اعتمد على المنهج الحرفي واهتم بالأسلوب و الشكل مبتعدا بذلك عن التأويل، أم اعتمد على المنهج التأويلي بنصب جل اهتمامه للمعنى الذي يعبر عنه؟

هل وضع المترجم المتلقي وخصائصه في الحسبان أثناء ترجمته؟

ولدراسته لهذه الإشكالية، ارتأينا تقسيم البحث إلى مدخل مع ضبط اشكاليته، و تحديد الأهداف المرجوة منه و تحديد المصطلحات الرئيسية خاصة المستعملة في هذا المجال بالذات في الترجمة، ثم التطرق إلى الحديث عن مدونة البحث، وفي الأخير تحدثت عن المذهب المتبع في البحث.

أما الفصل الأول، فضمنته مبحثين،تحدثت في المبحث الأول عن مفهوم للأمانة باعتبارها الإشكالية الأبدية في الترجمة وارتباطها الوثيق بعلم الدلالة (Sémantique) و الأسلوب (Stylistique) ، وتحدثت كذلك عن تطور مفهوم الأمانة عبر العصور عند مختلف التيارات الفكرية، ثم تحديد مستوياتها في الترجمة وفي الأخير ختمت الفصل بالتطرق الذي مس هذا المفهوم ومنظور جل الأبحاث الترجمية حوله.

أما المبحث الثاني، فاهتمت فيه بالحديث عن الخطاب السياسي وقضايا الترجمة، وقد بدأت بضبط مفهوم الخطاب في اللغة العربية منذ القدم، و مفهومه في اللسانيات الحديثة و الأبحاث التي تناولته، ثم تحدثت عن التواصل و التواصل السياسي و علاقته بالخطاب السياسي لا نتقل فيها بعد دراسة ظاهرة التكرار في الخطاب السياسي و أهميته و الأهداف المرجوة من استعماله في مجال الخطاب السياسي بالخصوص وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة من منظور الترجمة، ثم تطرقت غلى الصور البلاغية في الخطاب السياسي والغاية من استعمالها باعتبارها وسيلة إقناع فعالة في هذا المجال كما تحدثت عن التضمين و أهميته في الخطاب السياسي و التحديات التي تواجه التعامل معه أثناء العملية الترجمية، وختمت الفصل بالحديث عن الإستراتيجية الواجب استعمالها في ترجمة الخطاب السياسي، باعتبارها نصا متخصصا له ضوابطه الخاصة و جمهوره المتلقي الخاص.

أما الفصل الثاني في الجانب التطبيقي من البحث، والذي يهدف إلى الوقوف على المنهج المعتمد من طرف المترجم و كيف تعامل مع الأمانة، و لبيان ذلك، وقفت على بعض المقاطع من ترجمة الخطابات وكيفية تعامل المترجم معها، ثم إتباعها بالتعليق على كل ترجمة منها بالاعتماد على المنهج التحليلي النقدي. وفي ختام الفصل وضعت تقييما شاملا لمنهج المترجم بسرد الأساليب و المناهج الترجمية التي استعملها.

أما المنهج الرئيسي المتبع في البحث، فهو المنهج التحليلي النقدي نظرا لملائمته لطبيعة وموضوع البحث، ذلك للتمكن من تقفي جميع جوانب وخصائص موضوع البحث باعتبار أن الخطاب السياسي له مميزاته وخصائصه.

ولعل أهم المصاعب التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث تعود أساسا إلى افتقار المكتبة العربية للبحوث الترجمية التي تناولت الخطاب بشكل عام أو الخطاب السياسي بالخصوص من منظور الترجمة باعتباره حقلا جديدا في اللسانيات الحديثة.

أما على مستوى الترجمة، فقد كانت الصعوبة في اختيار المقاربة والمنهج الذي يتلائم وموضوع البحث، فقد ركزت على أهم الجوانب التي تطرح إشكالا خلال عملية الترجمة، والتي تدور بشكل أساسي ضمن ثنائية الشكل والمعنى، باعتبار الأمانة مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذه الثنائية، وهذا ما دفعني إلى توزيع تحليل الترجمات على مستويين، الأول دلالي والثاني أسلوبي.

الإشكالية:

نظرا لمكانة الخطاب في المجال السياسي وما يفرزه في الحياة الاجتماعية على الناس، كانت لكيفية نقله أو ترجمته إلى لغة أو لغات أخرى أهمية بالغة من خلال الإبقاء على نفس الأثر الموجود في الخطاب الأصلي، الأمر الذي يضعنا أمام إشكالية الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي، خاصة عندما يتعلق الأمر بفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة ومن ما تحتويه خطاباته من مضامين تقرؤ بين السطور.

ورغم أن مفهوم الأمانة كلاسيكي في الترجمة، إلا أن إشكاليتها في الترجمة تبقى أبدية لا محالة، حيث أننا لا نستطيع مهما اجتهدنا بلوغ درجة المثالية في ترجمة خطاب سياسي أو أي نوع آخر من النصوص، وهذا ما يطرح عدة تساؤلات هي :

- هل يمكن تحقيق الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي ؟
- إلى أي مدى يمكن تحقيق ذلك ؟
- كيف يمكن تحقيق ذلك ؟
- ما هي الإستراتيجيات والطرائق التي يمكن إتباعها لمواجهة الصعوبات والمشاكل التي تحول دون تحقيق الأمانة في الترجمة ؟

أهداف الدراسة وأهميتها:

للخطاب السياسي خصائصه ومميزاته وأساليبه المقترنة به، ونظرا لهذه الخصائص وأهميته وتأثيره الواسع على المواقف والإيديولوجيات ارتأيت ضرورة دراسته من منظور ترجمي، ذلك لما يطرحه من إشكالات على المستويين المعنوي والشكلي وكذلك لأهداف أخرى أذكر منها :

- التركيز على إشكالية ترجمة القصد أو المعاني المضمرة في الخطاب السياسي ذلك لأنه خطاب غير مباشر في معانيه في الغالب وكيفية التعامل مع هذا الجانب.
- التنويه إلى البحث عن الإستراتيجية الملائمة في ترجمة الخطاب السياسي والخصائص المقترنة به، وكيفية التعامل معها من الإسهام في إثراء الدراسات والبحوث التي تعنى بالترجمة السياسية بصفة عامة والخطاب السياسي على وجه الخصوص.

الفـــــــصل الأول

نظري

المبحث الأول: الأمانة في الترجمة

1- التعاريف اللغوية و الاصطلاحية للأمانة.

2- مستويات الأمانة في الترجمة.

3- المستوى الأول الأمانة للمعنى.

4- المستوى الثاني الأمانة للألفاظ و الأساليب.

5- المستوى الثالث الأمانة للمتلقين.

المبحث الأول: مستويات الأمانة

إن هدف كل مترجم هو بلوغ ترجمة أمينة' فمنذ أن زاول الإنسان الترجمة و هو يحاول بسط مجمل تفكيره حول الترجمة بأمانة لذا وجب علينا أن نستهل موضوع بحثنا بالتساؤل أولا عن ماهية الأمانة ؟

و من هنا ارتأيت أن أقف أولا على تفاسير بعض القواميس لمصطلح الأمانة

قاموس لاروس، طبعة

- صفة شخص أمين.
- صفة مقترنة بالواقع و الحقيقة [1]

و من خلال هذين التفسيرين نجد مصطلحات الواقع والحقيقة، و ببساطة " فان الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها. وهي عملية الانتقال من لغة إلى لغة أخرى فيما بين ثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها[2]. أي هنا بالضبط يكمن عمل المترجم أي الارتباط بالنص الأصلي مع وضع اتجاه ترجمته في الحسبان ، و نقصد هنا النص الهدف .

و مع ذكر مصطلح الواقع أو الحقيقة، تتجسد " الوظيفة الرئيسية للترجمة أي نقل ما لدى الآخرين إلينا كي نستطيع الاستفادة من تجربتهم، و بذلك نستطيع تحديث ما لدينا من خلال المعاصرة التي تلعب الترجمة الدور الرئيس فيها"[3]. و لاستيعاب أكثر لمفهوم الأمانة في الترجمة ارتأيت وضع التساؤل التالي

في أي سياق يعالج المترجمون مفهوم الأمانة ؟ فالمترجمون يعالجون هذا الموضوع حين يشرعون في شرح إدراكهم لمعنى الترجمة أو طرائقهم و مناهجهم المتبعة في

(1) Dictionnaire Larousse, Mai 2005.

(2) الديداوي، محمد: مفاهيم الترجمة ، المركز الثقافي العربي، الرباط 2007 ص 62.

(3) د. العيسوي، بشير: الترجمة إلى العربية ، قضايا وأراء ، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الثانية، 2001، ص 46.

العملية الترجمية، حيث أن المترجمين عبر كل العصور سنوا نظرياتهم في الترجمة من خلال التفكير في كيفية العملية الترجمية ، وفي كل مرة تفرض جدلية الترجمة الحرة و الترجمة الحرفية نفسها.

الأمانة في الترجمة عبر العصور

نلمس أول صدى حول الكيفية التي تكون الترجمة من خلالها أمينة في الترجمة السبعينية و التي علق عليها فيلون(philon) ، حيث وصف هذه

الترجمة بالأمينة لأنه كان ينادي آنذاك بالترجمة الحرفية في النصوص الدينية.

و في العهد الروماني الذي عرف إبداعا في الثقافة الرومانية من خلال أثر الثقافة اليونانية عليها و هذا بفضل الترجمة ، حيث دعى شيشرون(Cicéron) قبل أكثر من ألفي سنة إلى تحاشي الترجمة الحرفية ، و كان يرفضها إطلاقا و كان ينادي بنقل الأفكار لا الكلمات.

بينما كان يفسر"القديس جيروم" (Saint Jérome) أب المترجمين بوضوح مبدأه في الترجمة الذي يكد هينة أو أسبقية المعنى على الكلمة " يجب نقل المعنى كل المعنى لا الكلمات".

و كان يطالب بتجنب الترجمة الحرفية إلا في ترجمة النصوص المقدسة ، و بما انه رجل كنيسة ، لم يدع سان جيروم مجاراة كلام الإله ، و من هنا استخلص نوعين من الترجمة

ترجمة معنى لمعنى (الترجمة الحرة).

ترجمة الكتابات أو النصوص المقدسة (الترجمة الحرفية).

في القرون الوسطى و مع سقوط الإمبراطورية الرومانية ، واصل المترجمون التنظير في الترجمة، و فسر بوويس بأنه " يجب تبني الترجمة الحرفية لكي لا تكون الترجمة غشا على الحقيقة " و قد عرفت الترجمة الحرفية رواجها في هذه الفترة

خاصة مع بوويس(Boèce) بينما نشأت الترددات حيال الترجمة الحرفية، بالإضافة إلى اعتقاد رجال الدين أن الترجمة الحرفية كانت سبب الترجمات السيئة للنصوص المقدسة، و من هنا اتهم القديس توماس المترجمين الحرفيين بالمسؤولية وراء الانفصال و الحفاظ على الجوانب المظلمة في ترجماتهم التي كانت معتمة و مبهمة لأنهم كانوا يحاولون نسخ كلمات بحجة و أمانة وهمية

أما في المشرق، و في عهد الخلافة العباسية، عرفت الترجمة ازدهارها الكبير بفضل الخليفة المأمون، ابن هارون الرشيد. و نذكر هنا أحد المترجمين الذين ذاع سيطه آنذاك و هو حنين ابن إسحاق الذي أسس بمعية طلبته طريقة في الترجمة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- نقل المعنى دون خيانة.

- وضع المتلقي في الاعتبار من خلال الحفاظ على المهم من المعنى، أي يجب أن تكون الترجمة مقروءة بِطريقة طبيعية تجعلنا لا نحس أنها ترجمة. أما عند الغرب، شرح المترجم "إتيين دولي" (Etienne Dollet) في عصر النهضة مبادئه الخمسة المشهورة في الترجمة حيث قال " يجب على المترجم استيعاب المعنى و طريقة الكاتب الذي يترجم له بدون ذلك، لا يستطيع الترجمة بأمانة و صدق".

لقد كان "جواشيم دي بولي" (Joachim Du Bellay)، و هو مترجم من القرن 16 أول من تطرق إلى خصوصية الترجمة ، و كان يعتقد أن الترجمة لا تكون جيدة إلا بنقل المعنى، فما عدا ذالك فإنها لا تستطيع إلا أن تبقى ثانوية بالنسبة إلى النص

الأصلي و كان يرفض أيضا أي ارتباط بالأسلوب خاصة في ترجمة الشعر ، من هنا اقر عدم إمكانية ترجمة الشعر إلا إذا كان المترجم يمتلك إلهاما مساويا لذلك الذي يحوزه الكاتب .

و في نفس القرن، جدد المترجم الكبير "جاك اميو" (Jacques Amyot) في الترجمة من خلال ابتكار مفهوم التكييف في الترجمة بالعودة إلى ترجمة المِلفات القديمة و كيفها حسب أذواق و سلوكات القرن 16 حيث قال " لا يكفي أن نترجم لكاتب فحسب، بل يجب التفنن في نقل لمسة إبداعية ". و يجدر بنا أن نذكر هنا أن طريقة التكييف هذه قد أثارت جدلا واسعا آنذاك.

و منح العصر الكلاسيكي فيما بعد (من نهاية القرن 16م إلى بداية القرن 18م) الفترة الذهبية لترجمة الشعر القديم اليوناني و اللاتيني على حد ساء،و هنا أبدع كل الشعراء في كافة أوروبا حيث ساهم نشاط الترجمة الحرة مثل " Les belles infidèles"

و منافسيه في تشكيل الذوق الكلاسيكي.

و مع تأسيس الأكاديمية الفرنسية في 1640م أصبح المترجمون مهتمين أكثر بإثراء لغاتهم من جماليات اللغات القديمة و كانوا يعتبرون أن مفهوم شيشرون و القديس "سان جيروم" (لا يجب نقل الكم ،بل نفس الوزن للقارئ) كان يعلل الإضافات و الحذف المعمول بهم في النص الأصلي لغرض الترابط و الجمال في الأسلوب .

و لقد تطرق المترجمون و المنظرون المعاصرون إلى مفهوم الأمانة في الترجمة على غرار سلفهم حيث استخلصوا طريقتين لوجود الأمانة:

* الترجمة الحرفية.

* نقل المعنى.

في كتابه (Les belles infidèles) : ، قدم (George Mounin) سلسلة من الأحكام في الترجمة الحرفية التي سادت حتى صدور هذا الكتاب و هي الأخرى أزيحت بعودة الترجمة الحرفية التي كانت تمثل الأمانة بالنسبة لمترجمي بداية القرن 19م، كما ميز جورج مونان بين طريقتين في الترجمة (وجود الأمانة) المقاطع الشفافة و هي الترجمات التي لا نحس فيها بالترجمة، و يلتزم المترجم المتبني لهذه الطريقة بحذف الأصل في اللغة الأجنبية (الأمانة في لغة الوصول).

المقاطع الملونة وهي الترجمات الحرفية، وفيها يحس القارئ المتمكن من اللغة بالفوارق الزمنية و الحضارية و الثقافية التي تنقلها الترجمة (الأمانة للغة البدء).

على غرار النهج نفسه، اقترح "أورتيغا غاسي" (Ortega Y. Gasset) أن يتقيد المترجم إما بلغة البدء أو لغة الوصول، غير انه ثمن نقل لغة الكاتب بكل ما تحمله، في حين أن الألماني والتر بنجامن " Walter Benjamin" يرى أن الترجمة ليست نسخة طبق الأصل " إن الترجمة المثالية شفافة، فهي لا تخفي الأصل" و قد اقترح توافقا بين الأمانة (الترجمة الحرفية) و الترجمة الحرة.

أما "Valery Larbaud " فتحدث عن (ميزان المترجم) لأن المترجم حسبه "يزن" الكلمات ، غير أنه تساءل عن هذه الأمانة التي ليست لا بتقيد و لا حرية .

و قد أدت بعض النقاط المشتركة الموجودة بين الترجمة و بعض التخصصات العلمية إلى ميلاد مفاهيم ترجمية مختلفة منها اللسانية و الاجتماعية و التأويلية و الرمزية و يبرز كل مفهوم من مجمل هذه المفاهيم نظرة حول كيفية الترجمة أو الأمانة.

ويعتقد كل مؤيدي النظرية اللسانية في الترجمة أن الترجمة المثالية هي نقل وحدات معجمية من لغة البدء واستبدالها بمثيلتها في لغة الوصول.

و إلى جانب هؤلاء المترجمين الذين لم يتطرقوا إلا للجانب اللساني، درس باحثون آخرون الترجمة من خلال التركيز على النص و يعتقد مترجم الإنجيل "ج.ك مارغو" (Margot J.C)أن لترجمة لا تكون أمينة إلا إذا تفاعل القارئ بنفس الطريقة التي تفاعل بها قارئ النص الأصلي، أي أن الأمانة تنطبق مع التغلب على صعوبات لغة البدء و الأمانة في لغة و ثقافة الوصول. إلا أننا نلاحظ أن المترجمين يرتبطون بشكل أقل بالخصوصيات اللسانية المحضة لنص المترجم، فهم يتعاملون مع عناصر أخرى تدخل في إطار بناء النص الأصلي، و ما يجب أن يقابلها في النص الهدف.كل هذه العناصر وضعت قيد الدراسة من طرف مجموعة باريس (ESIT) في نظريتهم التأويلية في الترجمة أو بالأحرى نظرية المعنى. و تؤكد نظرية المعنى أن الترجمة تكون دائما ممكنة إذا لم تعتمد على اللغة بل على محتوى النصوص أو الخطابات و ينصح مؤيدو هذه النظرية المترجمين بتحاشي الترجمة، بل التعبير عما فهموا، و لأجل استيعاب صحيح يجب التفكير في الطريقة التي يعبر بها الخطيب، و التفكير في المتلقين الذين يخاطبهم و الظروف التي يتحدث فيها. كما تفسر نظرية المعنى وحدات المعنى التي يجب على المترجم أن يكون أمينا فيها ، فقد تكون هذه الوحدة محاكاة بسيطة، كما قد تستلزم فقرة لتوضيحها، و تتشكل هذه الأخيرة من وظائف عدة ثوابت كالسياق و الوضعية وغيرها...

وهنا يجب على المترجم مراعاة كل الثوابت لأجل فهم جيد و منه إلى نقل جيد،كما نشير أيضا أن مدرسة باريس تثمن الأمانة في المعنى و لا شيء غيره.

المستوى الأول: الأمانة للمعنى

لا يمكن بأي حال من الأحوال التطرق إلى الأمانة في المعنى في العملية الترجمية دون ذكر الثورة التي أحدثتها مدرسة باريس في هذا المفهوم و إسهامات منظريها و رؤيتهم المختلفة لمفهوم الأمانة في الترجمة حيث أنهم يرون أن الترجمة عملية تعتمد

على فهم النص الأصل فهما عميقا من جميع الجوانب خاصة ما تعلق منها بالثقافة و إفرازاتها في إنتاج النص من خلال إتقان لغة البدء اتقانا جيدا و الإلمام بمبادئها و قواعدها للتمكن من التعبير بكل سلامة و أمانة عن نفس المعنى و بذلك "فالترجمة إذن هي رهان لنهضة ثقافية حقيقية"[1]، فإذا فهم المترجم للنص الأصلي بشكل واضح يجعله يبدع في نقله إلى لغة الوصول التي يترجم إليها ، ذلك أن ما يمتلكه من المفردات و التعابير ضخم و هائل بحكم تمكنه الجيد من اللغة . كل هذا يساعده على التعبير بطريقة متماسكة و سليمة ، و في كل الأحوال، فان التأكيد ينصب على مسلمة أن الترجمة لا يجب أن يكون حرفية منذ البداية في منظور هذه المدرسة، بل يجب السعي إلى نقل جوهر المعنى بعد إلمام المترجم بكل أفكار و معاني النص الأصل " لأنه لا توجد تطابقات آلية بين الفرنسية و الإنجليزية مثلا، إذن يجب تجنب استعمال بعض الكلمات في الترجمة إلى الفرنسية في هذه الحالة ما قد يؤدي في كثير من السياقات إلى أخطاء. فتحليل النص و التفكير فقط يساعد المترجم في هذه الحالة"[2].

"وتركز النظرية التأويلية على موضوع الترجمة ألا و هو معنى الخطاب،فهي لا تولي بالغ الاهتمام تجاه اللغة و دلالة الكلمات لأن الأمر يتعلق بالبحث عن قصد كاتب الرسالة و ما وراع قوله، ووضع الضمنية في الحسبان و التموضع في منظور التواصل مع المتلقي كما تدخل النظرة التأويلية جانب الكفاءة بالمعارف الخارجية و اللسانية."[3] و بصفة إجمالية تبقى الترجمة عملية معقدة تستدعي استحضار عدة معارف كما تستلزم مهارات مختلفة و متعددة. و لتبسيط الأمور، وجب تقسيم هذه

(1) Meschonnic, Henri : Ethique et politique du traduire, Verdier, Paris, octobre2007, p 37.
(2) Grellet, François : Initiation a la version anglaise, Hachette, Paris, janvier 2008, p 14.
(3) ISRAEL, Fortunato et LEDERER, Marianne: La théorie interprétative de la traduction, Lettres Modernes Minard,Paris, 2005, P 53.

العملية إلى ثلاث مراحل:

1) الفهم:

" يعتبر الفهم تتابع مراحل ذهنية هدفها الإنتاج و التطابق و التوافق و الاستطلاع و التأويل و التجريد " و تتلخص هذه المرحلة في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف و قد يعني ن بين ما يعنيه مصطلح "التأويل" التفسير أو إظهار الخفي من المعاني عبر الأدوات اللغوية المستعملة في النص الأصل .

يجدر بنا هنا أن نذكر "أن اللسانيات و علم النفس و نظريات الترجمة لم تكن في مساندة المترجمين بحكم معرفتها أن الكلام ليس التطبيق البسيط للغة، حيث أن في واقع التبادلات يتمثل الكلام في الاستعانة باللغات لأجل التعبير عن أفكار و ليس فقط تنسيق الألفاظ نحويا، كما أن في واقع الترجمة يتعلق الأمرهنا بالفهم ثم إعادة تعبير قصد الكاتب و ليس ترجمة اللغة"[1]. و من جانب آخر، " فان تكوين الفكرة التي تصبح فيما بعد القصد يتم بشكل أسرع من تجسدها في الكلام المنطوق أو كتابتها"[2].

و من هنا يمكننا القول أن التأويل هو الانطلاق من ظاهر النص للإحاطة بما هو باطن من معاني، " و تؤكد نظرية المعنى بأن الترجمة تبقى دائما ممكنة شريطة أن لا تستند إلى اللغات، بل يجب أن تستند إلى محتوى الخطابات أو النصوص . إذن يمكن ترجمة كل شيء شرط وجود إمكانية ولوج محتوى الملفوظات" [3] أي أن تأويل نص ما يعني أن نفتحه على إمكانيات و جوانب متعددة للمعنى فهو بذلك يمنح للمترجم فرصة الغوص و استقراء كل معاني النص المطروحة. فالفكر الإنساني يختار للتعبير

(1) Seleskovitch , Danica, et Lederer, Marianne : Interpréter pour traduire,Didier Erudition, Paris,2001, P 295,296.
(2) Hellal, Yamina : La théorie de la traduction, Approche thematique et pluridisciplinaire, Office des publications universitaires, Alger, 1986, P 118.
(3) Hellal, Yamina : La théorie de la traduction p06.

عن معنى محدد أشكالا لغوية معقدة و مختلفة تظهر و تضمر حسب العلاقة التي تجمع المتكلم بمخاطبيه .

"و الغاية من اللغة باعتبارها عنصرا مركزيا في العلاقات بين الناس هو المعنى، سواء أكان معقدا أم بسيطا فهو كذلك موضوع الترجمة ، وقد استطعنا التفكير أنها كانت تطبيقا يعتمد على لغتين متمثلا في إيجاد الكلمات في واحدة منها و ما يقابلها من بنيات نحوية في اللغة الأخرى، و قد أدت الأبحاث حول الترجمة الأوتوماتيكية إلى دراسته المقابلات من خلال الثنائيات اللغوية بسمة انجليزية إلى النحو المقابل، و يعود سبب هذا الفشل المرتبط بهذه الأبحاث دون شك إلى اعتبار أن الترجمة الأوتوماتيكية لم تستلهم من الطريقة العملية للإنسان، لأن هذا الأخير لا ينقل نظاما إلى آخر نظير له بل يدرك و يعيد صياغة معنى آخر، أليس الأمر إذن صوابا التفكير أن مسار التواصل يكون نفسه عندما يحدث داخل نفس اللغة مقارنة بذلك الذي يربط المترجم بنصه الأصلي، و من ثم نأخذ منه الترجمة الموجهة إلى قارئ المعارف بطريقة يستخرج منها مسار الترجمة عمليات الفهم و التعبير أكثر منها مقارنة بين لغتين"[1] .

و على سبيل المثال إذا أخذنا خطابا موجها للأخصائيين نجد أن نسبة المضمر من المعنى عالية جدا و هذا ما سنجده في بعض النماذج من الخطابات التي يتمحور حولها موضوع بحثنا بينما إذا أخذنا خطابا متخصصا موجها في جريدة ما إلى جمهور عريض، نجد أن اللجوء إلى الإفصاح و التفسير و الشرح يغلب كثيرا، و هنا بالضبط تكمن ضرورة منح كل الاهتمام للمعنى و لا شيء غيره.

و من ثمة فان المترجم يختلف عن القارئ العادي باستخراج ما أضمر من أفكار و قراءة ما بين السطور ليتمكن من تحصيل المعنى كاملا و من دون أي نقص. و بطبيعة الحال " فان الصفة الأساسية التي يجب على المترجم التقيد بها هي الارتباط الموافق

(1) Seleskovitch , Danica, et Lederer, Marianne : Interpréter pour traduire, p 18.

بشكل حر و مطلق للقصد، و القصد المعبر عنه للإرادة الإبداعية و كذلك لمقاصد كاتب النص الأصلي"[1].

و من هذا الإطار يهدف التأويل إلى تحصيل معنى النص ثم التعبير عنه في اللغة الهدف عبر المحافظة على تركيبات معقدة بين المضمر و المفصح عنه تأخذ بعين الاعتبار المتلقي، و بالتالي فان التأويل يهتم بالخطاب داخل سياقه لتحصيل إمكانيات المعنى التي تتلائم مع ما جاء في النص الأصل و لا يبحث في الأفكار التي سبقت إنتاج هذا النص. "فترجمة النصوص و الكلمات أو الجمل المعزولة عن سياقها لا يمكن أن تخضع لنفس طريقة الترجمة ، ففي النصوص تتقوى الكلمات و الجمل من السياق و من المضمون الإدراكي و الانفعالي للمتلقين كما أن لهذا الأمر ميولا لفسح المجال لتمثيل ذهني مجرد"[2]. إلا أنه حسب تصوري، لا يجب أن يتجاوز هذا التأويل إطار المعنى الذي يأتي به النص الأصل و لا يجب كذلك أن ينسب المترجم للنص الأصل غير ما جاء فيه من معنى، لذا يجب التمييز بين ما يبلغ عنه النص حقا، وما تداوله الكاتب في ذهنه قبل كتابته النص. فالمترجم لا يعيد التعبير عن قصد الكاتب فهذا يبقى في إطار الفرضية على كل حال، بل انه يعيد صياغة معنى ما استشفه من خلال قراءته للنص المراد ترجمته.

أن نترجم فهذا يعني أن نخترق حاجز الكلمات و الجمل المعزولة عن سياقها للوصول إلى المعنى،" و المعاني بدورها هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن فأنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك ، أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة في إفهام السامعين و أذهانهم"[3]. فصحيح أننا

(1) Reiss , Katharina : La critique des traductions , ses possibilites est ses limites , Traduit de l'allemand par Catherine Bocquet. Artois press Universitaire, Paris .2002, P139.

(2) Israel, Fortunato : Identite , altérité,équivalence ? la traduction comme relation , Lettres Moderne Minard,2002 , P23.

(3) د. الديداوي، محمد: منهج المترجم ، المركز الثقافي العربي، الدا البيضاء، االمغرب. 2005. ص104.

نستعمل العلامات اللغوية التي تكون النص، لكن بالإضافة إلى ذلك يحتاج المترجم إلى مكملات غير لغوية لتحصيل المعنى. هذه المكملات التي نسميها مكملات معرفية تتضمن كل ما هو مفاهيمي و ثقافي و جمالي و عاطفي و تضاف إلى النص لتكون أبعاده السياقية العامة (السياق اللغوي و المعرفي و الظرفي).

وإذا قلنا أن الترجمة تستلزم الفهم أولا في اللغة الأصل، فان هذا الفهم لا يقتصر على العناصر اللغوية فقط، بل يتجاوز إطار النص اللغوي ليستحضر معارف المترجم و مهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه العام.

"و لمفهوم السياق أهمية رئيسية في دراسة التأويل (...) أي من دون سياق واضح تصبح الملفوظات مجرد فعل لساني بحت" [1].

يلعب السياق في الحقيقة دور مصفاة تمكننا من اختيار واحدة من بين إمكانيات متعددة للمعنى في نص ما.إلا أنه يجب الانتباه إلى أن "معنى الكلمة ذات التركيب الدلالي المعقد مثل كلمة "روح" يتغير وفقا للسياق، بل أن السياق هو الذي يحدده"[2]. و يمكن تقسيم السياق العام المصاحب لأي نص إلى ثلاثة أنواع :

1) **السياق اللغوي**: إن إمكانيات دلالة كلمة واحدة أو جملة تحدد في لحظة أولى بواسطة دلالات الكلمات والجمل المحيطة و هذا ما يسمح للوهلة الأولى باختيار دلالة محددة للفظ متعدد الوجوه تكون بذاك الأنسب، "حيث يؤمن نيدا Nida أن السياق حاليا يوفر وضوحا أكثر للمعنى من المصطلح قيد التحليل"[3].
2) **السياق المعرفي**: و نعني به مجموع الأفكار التي تنشأ في ذهن المتلقي و هو يقوم بعملية قراءة نص يرغب في ترجمته ،إن تأويل الخطاب يقتضي مقابلة بين

(1) ISRAEL, Fortunato et LEDERER, Marianne: La théorie interprétative de la traduction,p 64.

(2) د. عناني، محمد : نظرية الترجمة الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة ،2003، ص 76 .

(3) Munday, Jeremy : Translation studies, Edition ; Routlege,London, 2009, London, P75.

العالم الذهني للقارئ و عالم النص المراد فهمه ،فكل عملية للفهم إذن محصلة لتجارب قبلية يخزنها المترجم.

3) **السياق الظرفي**: و نعني به مجموع العناصر غير اللغوية المصاحبة لإنتاج نص ما ،أي الإطار و الظروف التي أنتج فيها النص (الظرف الجغرافي، التاريخي، السوسيوسياسي، الاقتصادي، و الثقافي .....الخ)

وعليه فإننا نكون المعنى انطلاقا من النص و كل العناصر المصاحبة له، أي ظروف إنتاج الخطاب و شروط إنتاجه المعرفية، الاجتماعية و التاريخية والثقافية.....الخ.

وفي الواقع، إن بناء المعنى يخضع لدلالات الكلمات في سياقها و كذا لمعلومات غير لغوية مصاحبة لإنتاج و تلقي النص، و من ثم فان تحصيل المعنى و فهم الخطاب يستلزم تكميل التحليل اللغوي للنص بمعطيات غير لغوية تكون السياق العام للنص المراد ترجمته ، و يمكن الجزم بأن كل عملية للفهم تقضي السياق العام للخطاب تبقى غير كاملة و تسقط لا محالة في التشويه.

يسمح إذن السياق العام برفع الغموض و اللبس و بتقليص التأويلات الشخصية الخاطئة و باختيار واحدة من بين إمكانيات متعددة للمعنى قصد فهم الخطاب فهما جيدا

و توصف الترجمة الزائدة اليوم على أنها مرض جد معروف عن الترجمة. ومن جانب آخر "تترك الترجمة الناقصة جوانب ملائمة، أحيانا لأن ترجمتها لا تبدو ممكنة إلا بارتباطها بالوضوح و الخفة أو الأسلوب و هذا ما ينجم عنه غالبا نص هدف ناقص و مسطح و حيادي عن النص الأصل"[1].

لتمرير نفس معنى النص الأصل، يجب إذن تبني نظرية ترجمية تؤسس على تكافؤ المعنى لا على تقابل الألفاظ باعتبار "أن للتكافىء شكلين: التكافؤ الشكلي الذي يتمثل

(1) Grellet, François : Initiation a la version anglaise, Hachette, janvier 2008, P 133.

في نقل شكل الأصل بشكل ميكانيكي و التكافؤ الديناميكي الذي ينقل النص الأصلي بطريقة تؤدي إلى إحداث نفس الأثر في اللغة الهدف"[1]. إن المشكلة لا ترتبط بالدلالات اللغوية المقرونة بكل لفظ، بل تتجلى في تحصيل المعنى السياقي للخطاب قصد تحديد تكافؤات المعنى قبل إعادة صياغتها في لغة الهدف قبل إعادة الصياغة، " و بالنسبة للمنظرين في ميدان الترجمة، فان التكافؤ يأتي من تفسير لا متماثل لأنه يستند على لغات مختلفة و أنه يهف إلى ملائمة المعنى و الوظيفة و ليس الشكل أو النظام؛ أي أن المترجم وحده من يوجد التكافؤ. و يعتبر التكافؤ أساسيا في الترجمة لأنه يمثل العلاقة التناصية الوحيدة التي من المفروض إبرازها في النصوص المترجمة باختلاف أنواع أخرى من النصوص"[2]. إذ يجب تأويل النص المراد ترجمته بالعودة إلى المعنى الصحيح الذي يبتغيه كاتبه و ذلك بوضع المقال في سياقه اللغوي و المعرفي و الظرفي ، و متى حصل المترجم معنى النص الأصل تحول اهتمامه من اللغة الأصل إلى البحث عن تعابير مقبولة في اللغة الهدف.

ولإعادة التعبير باحترام الاستعمال الأصح في اللغة الهدف يتعلق الأمر بإعادة صياغة معنى النص الأصل باحترام المحتوى المعرفي والمجالي و الثقافي ، لكن أيضا باحترام ضوابط اللغة الهدف مع استعمال أمثل للمصطلحات في مجال التخصص، أي التعبير بواسطة تعابير و تقنيات في الكتابة سبق أن اصطلح عليها بين الأخصائيين في مجال معرفي محدد.

إن مهمة المترجم لا تقتصر على تحصيل معنى النص الأصل بل تتجاوز ذلك لمعرفة الضوابط التي تحكم إعادة صياغة هذا المعنى في اللغة الهدف و من المؤكد أن المترجم لا يعرف ضوابط الاستعمال في كل مجالات التخصص التي يريد أن يترجم لها ، لذا نؤكد هنا على أهمية البحث التوثيقي في اللغة المترجم إليها. بالانحراف عن

(1) Oustinoff, Michel : La traduction, 2eme Edition mise à jour 5 mille ,Paris , janvier 2007, P 52.

(2) Guidere, Mathieu : La traduction arabe methodes et applications, Edition : Ellipses, Lyon, 2005, P 11.

الصيغ التعبيرية المتعارف عليها داخل مجال معرفي تخصيصي قد يخلق مشكلا في تأويل و فهم النص المترجم، و كمثال عن ذلك فإننا لن نترجم التعبير الاصطلاحي الفرنسي:

ما الذي نعيد صياغته في الترجمة:

إن الترجمة تتطلب من المترجم أن يخضع نشاطه للدقة و الإتقان و الأمانة و الإبداع ، إذ انه أن ينتهج طريقه في الترجمة نتخذ المعنى كأساس ، كما أن أسلوبه يجب أن يقترب من أسلوب الفنان المبدع لغة و بلاغة ، بالإضافة إلى أن معارفه يجب أن تكون شاملة.

يجب على المترجم إذن أن يتمتع بكفاءة عالية و بحس فني مرهق حتى يتمكن من نقل نفس المعنى في جميع تجلياته الإخبارية و الثقافية و العاطفية المرتبطة بما هو لغوي و أسلوبي و معرفي و حضاري

إعادة صياغة المكون المعرفي:

إن المكون الإخباري المعرفي يتصدر مكونات محتوى النصوص المتخصصة ومن غير إعادة صياغة هذا المكون تبقى المترجمة المتخصصة قاصرة عن تأدية دورها الأول والأساس، ألا وهو تقاسم الأخبار والمعارف مع القراء و هذا ما يقتضيه الحال في الترجمة السياسية، وعليه فإن المترجم مطالب بامتلاك معارف معمقة في الحقل التخصصي الذي ينتمي إليه،" و هذه المعارف التي تنقل في القراءة سواء كانت واسعة أم قليلة، فإنها تبقى دائما مختلفة حسب القراء ، واتصال المضمر و المعرفة لا تكون له دائما نفس النتائج ، فهناك شيء واحد مؤكد ، الاقتصار على المعرفة القليلة الممنوحة من طرف مدلولات اللغة أو امتلاك معرفة شاملة، إذن ولأجل استخلاص

المعنى يجب دوما إضافة معرفة للمضمر من الكلام و بالمقابل يجب على الخطيب افتراض وجود معرفة متبادلة لكي يحمل قوله المعلومة التي يرغب إيصالها " [1].

إلا أن هذه المعارف الشاملة ليست محصلة قبليا ، بل أن احتكاك المترجم بالنص الأصل قصد تأويله و فهمه ثم إعادة صياغته هو ما يدفعه إلى القيام بعملية البحث التوثيقي قصد تحصيل المتممات المعرفية اللازمة.

من هنا كانت ضرورة التركيز على الفهم و تحصيل المعنى كاملا أهمية بالغة ، أي البعد المعرفي و الإخباري للخطاب المراد ترجمته ، قبل التحول إلى عملية الكتابة أو التحرير في اللغة المترجم إليها ، و يمكن أن نقول بأن تشويه المكون المعرفي الذي يحتويه النص الأصل أو الزيادة فيه أو النقصان منه يخل كليا برسالة الترجمة التي تسعى إلى تقاسم أخبار و معارف مع المتلقين و القراء على حد سواء.

إعادة صياغة المكون الجمالي:

عكس النص الذي يقبل تأويلات متعددة و الذي تطغى فيه الذاتية على الموضوعية ، و الذي يصبح الشكل فيه مكونا أساسيا للمعنى ، فان النص المتخصص كما هو الحال في موضوع بحثنا، يتسم بالموضوعية ويهدف إلى الإطلاع بوظيفة محددة تتلخص أساسا في تبليغ أخبار و تقاسم معارف. لكن هذا لا يعني أن النصوص المتخصصة مفرغة من كل المقاربات الجمالية التي تؤديها صور أسلوبية تهدف إلى التأثير على المتلقي.

إن موضوع إعادة صياغة المكون الجمالي يقودنا إلى الحديث عن مدى العلاقة بين المؤلف و المترجم، و إلى الحديث عن الترجمة لعملية إبداعية بكل ما تحتويه من جماليات، فإذا كان مترجم الأعمال الأدبية يقف بالمساواة مع مؤلف الخطاب الأصلي بحكم أن كليهما يقوم بعمل إبداعي في لغته، فهذا لا يعني أننا نهمل الجانب الإبداعي و

(1) Seleskovitch , Danica, et Lederer, Marianne :Interpréter pour traduire, p 25.

الجمالي في الترجمة التخصصية، بل بالعكس، فإن نقل المصطلحات والتعابير والمفاهيم داخل النصوص المتخصصة يتطلب تضافر الدقة والإتقان و الإبداع و نركز على الدقة و الجدية في دراسة و نقل المصطلحات والتعابير المتخصصة و الإبداع في الأسلوب و في الكتابة المتخصصة.

إن للنص المتخصص أيضا بعدين اثنين يرتبطان بالمضمون من جهة و بالشكل الخارجي المتمثل في اختيار العبارات و الأسلوب و مستوى اللغة المستعملة. من جهة أخرى ، لا يقتصر إذن الوفاء للأصل على نقل الجانب المعرفي فقط ، بل يتوجب على المترجم ألا يغفل الجانب العاطفي الأسلوبي، و أن يبحث في لغته الأم عن أنجح الطرق للتعبير عن المضامين الفنية والأسلوبية للنص الأصل حتى تقترب ترجمته من الكمال المنشود والوفاء و الأمانة و تبتعد عن الخيانة.

إعادة صياغة المكون الثقافي:

لا يحتاج المترجم إلى تفعيل معرفته بلغتين فقط ، و أقصد هنا المعرفة اللغوية أي الجانب اللساني ،بل انه في حاجة أيضا إلى استحضار معرفته بثقافتين مختلفتين و تقريب الثقافة الأجنبية ليسهل التعرف عليها من قبل المتلقي العربي مثلا، و الترجمة ليست تماسا بين لغتين فقط، بل هي أيضا تماس بين ثقافتين مختلفتين و يمكن القول هنا بأن المترجم وسيط بين ثقافتين، "حيث يعتبر السياق الثقافي الأوسع ذا أهمية قصوى في فهم معنى أي رسالة، لأن الكلمات لا تملك معاني لها إلا إذا وردت في إطار ثقافي كلي، و يجب أن يربط أي حديث بجو أوسع من العمل أو التفكير الإنساني. كذلك فعند تحديد تفسير رسالة يجب أن ننتبه إلى السياق الثقافي الأوسع لغرض الحصول على مفاتيح مهمة لتفسير معنى السياق"[1].

(1) أ. نيدا، يوجين. ترجمة ماجد النجار، نحو علم الترجمة، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية 1976، ص471

و لقد أعطت اللسانيات في دراستها بالغ الأهمية لهذا الجانب في الترجمة أي المكون الثقافي، حيث" أن دراسة الدلالات التي أبعدتها اللسانيات الداخلية، قد أوكلت فيها بعد التخصصات الجديدة في اللسانيات العامة: كدراسة السلوك الدال في علم النفس و علم النفس اللساني و حتى في لسانية الانعكاس (Métalinguistique) ، إذا قلنا إثنوغرافيا فهي الوصف الكامل لثقافة عامة لمجتمع معين، أما إذا سميناها ثقافة، فإننا نعني مجموع النشاطات العامة التي يتجلى من خلالها مجتمع معين" [1]. لأنه رغم أن النصوص تخبر و تفسر و تدافع بالحجة و البرهان مستعملة صورا بلاغية و أسلوبية في بعض الأحيان، إلا أنها تسعى أيضا إلى التعريف بحقائق ثقافية محلية ترتبط باكتشافات و بطرق وأنماط جديدة للعيش، "و توضح ترجمة المراجع الثقافية بشكل واضح المتطلبات و المعضلات التي من خلالها يواجه العالم الذي من حولنا و عالم المنظرين في الترجمة. إذن فمن الضروري أن الجمهور بغالبيته يريد المعنى، فهو يريد معرفة دلالة النص و بشكل خصوصي ما تعنيه المراجع الثقافية"[2]. إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار النصوص تركيبا للكلمات فقط، بل إنها نتاج و عصارة موروث و نسيج ثقافي ضخم، و من هذا المنظور بالذات، يمكن اعتبار الترجمة نقطة تلاقي لثقافات مختلفة بعضها بعض يوضح إدموند كاري(Edmond Carrey) هنا: " أن الترجمة ليست عملية لسانية ، بل أنها عملية حول الأفعال و الأحداث المرتبطة بسياق ثقافي كامل"، وهنا بالذات تكمن أهمية فهم السياق الثقافي للغة ما و الإلمام بكل ما يوحيه من خلال هذه الثقافة لإعادة نقله إلى لغة أخرى أي " لفهم و ترجمة الملفوظات في هذه اللغة بأكبر قدر ممكن ، يجب أن نكون أولا باحثين في خصائص الشعوب. و كل مترجم لا يستطيع أن يجعل من نفسه بألف طريقة تجريبية متخصصا في خصائص المجتمع الذي يترجم له، فهو بذلك لا يعتبر مترجما كاملا ".

(1) Mounin, Georges, Les problèmes theoriques de la traduction, Gallimard, France, 2004, P 233.
(2) Ballard, Michel: La traduction, contact de langues et du cultures, Artois Presses Université, Paris, 2005, P147.

من هذا المنظور بالذات يمكن اعتبار الترجمة نقطة تلاقي لثقافات مختلفة بعضها ببعض حيث ترى المدرسة التأويلية على أن العملية الترجمية احتكاك لثقافتين متباينتين أكثر منها عملية لسانية. أو بعبارة أخرى " فأن الأمر لا يتعلق أبدا بترجمة العلامة التي ترتبط بمرجع من خلال رابط اعتباطي، بل اكتشاف المفهوم الذي يصوره في نظام كل لغة" [1]. أي أنه لا يجب علينا بتاتا النظر إلى الترجمة على أنها نص موازي، لأنه "عندما ينظر إليها كذلك فإنها تعمل في خدمة الأصل ليس إلا، و ليس جمهور القراء المستهدف الذي سيستمتع بها" [2].

(1) Joelle, Redouane: La traductologie science et philosophie de la traduction, Office des publications universitaires, Alger, 1985, P 40.
(2) ثيو، هرمانز، ترجمة قنديل، بيومي: جوهر الترجمة، عبور الحدود الثقافية ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2005، ص 93.

المستوى الثاني: الأمانة للألفاظ و الأساليب (الترجمة الحرفية)

نقل الألفاظ و الأساليب " باعتبار أن الكلام يجب أن يحلل علميا كموضوع مستقل و كنظام مغلق و شكلي من العلامات الاعتباطية و مستقل عن المتحدثين و السياق السوسيوثقافي"[1] و من هذا المنظور فالترجمة هي تقطيع نص لغة الأصل إلى كلمات مفردة و إعادة أجزاء الكلمات إلى ما يقابلها في اللغة الهدف من دون تصرف أو إطلاق العنان للتأويل حتى أنه يجب في هذه العملية التمسك بقدر الإمكان بترتيب الكلمات في اللغة الأصل و ما يقابلها في اللغة الهدف، و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن " الترجمة الحرفية هي الخطوة الأولى في الترجمة، و لا يهجر المترجم الجيد الرواية الحرفية إلا حينما لا تكون دقيقة بشكل واضح، أو مكتوبة على نحو رديء في النص الخطابي أو الإعلامي. أما المترجم السيء فسيعمل ما في وسعه دائما لتجنب الترجمة كلمة بكلمة "[2]. من هذا الجانب نفهم بوضوح " أن اللغة الأكثر ثراء و ملائمة هي تلك التي تستطيع أن تتلاءم مع ترجمات حرفية و ترجمات متابعة للأصل خطوة بخطوة " [3] ,و نقصد هنا من خلال خطوة بخطوة التقطيع الجزئي للنص الأصل و صياغة ما يقابله حرفيا من خلال التركيب النحوي للغة الهدف.

و يطلب من المترجم التعبير عن المفاهيم و الأفكار الموجودة بشكل مثالي حسب نفس طريقة الوصل و التركيب ، لأجل أن تلقى نفس الانطباع على القارئ، كما أن الترجمة تستحق أكثر ثناءا من مجرد اعتبارها مشابهة للأصل، لهذا يجب على المترجم الخضوع لهذا القانون الصارم أي أنه يمنع عليه الابتعاد عن الأصل، سواء من منظور الأفكار أو ذلك المتعلق بالشكل.

(1) Lolisse, Jean: La communication, De boeck Universite, 1 ère Edition, Bruxelles, 2001, P 40.

(2) نيومارك، بيتر ، ترجمة د. غزالة، حسن: الجامع في الترجمة، ص100

(3) Berman, Antoine : L'épreuve de l'étranger, Paris,Gallimard,1984, p 64 .

فكلاهما يجب ألا يتغير و يجب أن يحافظ كذلك على نفس درجة الوضوح و القوة.

و قد عرفت الحرفية أوج ازدهارها في القرون الوسطى مع التنظير في الترجمة و كان بعض المنظرين من أكثر الدعاة لها من خلال رؤيتهم بالاعتماد على الحرفية باعتبار أن خصوصية الترجمة الجيدة لا تتجسد في أناقة اللغة بل في الدرجة التي نحافظ من خلال الحفاظ على بساطة المحتوى و الخصوصيات الدقيقة للكلمة كما أنه بدأت في هذه الفترة تظهر بعض التحفظات تجاه الحرفية. و فيما بعد، شهد عصر النهضة ولادة الرسالة النظرية في الترجمة و التي تبنت فكرة ترجمة معنى لمعنى و قد عرفت رواجا كبيرا آنذاك خاصة بفضل إسهامات الذي استنكر الحرفية و اعتبر أن احترام النحو و اللسانيات لا يبلغ دائما المعنى المراد نقله في الترجمة إلا أن الحرفية في الأخير لم تندثر بل تجلت فيها بعد و لو بشكل غير معلن في إبداعات الرومانسيين الألمان، و قد نقدوا بشكل كبير ترجمات الفرنسيين إلى الأذواق الفرنسية بل أنهم كانوا حريصين على الاحتفاظ بالغرابة في الترجمات لأنها أحد الأشكال الأساسية للأمانة . " ومع أنه من المفروض – لولا اختلاف اللغات و الثقافات- أن يكون أسلوب الترجمة الحرفية هو القاعدة الرئيسية في الترجمة، إلا أنه يبقى كذلك عند وقوع الترجمة بين اللغات المتقاربة، و لكن حتى بين لغتين مختلفتين كاللغة العربية و اللغة الإنجليزية فأن هذا الأسلوب يتواتر على نحو واسع خاصة بي المترجمين المبتدئين"[1].

المستوى الثالث: الأمانة للمتلقي

بعد تطرقنا للمستويات المتباينة السابقة للأمانة أي الأمانة للمعنى و الأمانة للألفاظ و الأساليب، نسلط الآن الضوء على مستوى و منظور أخر للأمانة ألا و هو الأمانة للمتلقي والذي يتمثل أساسا في نظرية التلقي التي كانت صدى لتطورات

(1) بيوض، إنعام: الترجمة الأدبية مشاكل وحلول ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003 ص141.

اجتماعية و فكرية و أدبية، حيث ظهرت هذه النظرية في أواسط الستينات (1966) في ألمانيا في إطار مدرسة "كونسطانس" و منظور هذه النظرية أنها ثارت على المناهج الخارجية التي ركزت كثيرا على المرجع الواقعي كالنظرية الماركسية و المناهج البيوغرافية التي اهتمت كثيرا بالمؤلف وحياته و ظروفه التاريخية، و المناهج النقدية التي كان ينصب اهتمامها على المعنى و عملية استخلاصه من النص أو الخطاب باعتباره جزءا من المعرفة و الحقيقة ،كذلك المناهج البنيوية (مدرسة براغ) التي انطوت على النص المغلق، و أهملت عنصرا فعالا في عملية التواصل ألا و هو القارئ الذي ستقيم به فيما بعد نظرية التلقي معظم الاهتمام. وتهتم هذه النظرية بالقارئ و بما يثير القارئ في النص بغض النظر عن النص أو الخطاب و شخصية المؤلف بل تركز تركيزا كليا بكل ما يشير القارئ و الدور الذي يؤديه في إتمام النص عكس "ما يتبين من دراستنا للغات القديمة و الثقافات البعيدة لأول وهلة أن الاتجاه القديم كان تقريب النص الأصلي من القارئ بدلا من نقل القارئ إلى النص، أي تكييف النص المترجم بروح العصر"[1]. والمقصود بالتلقي هو تلقي الأدب أو غيره أي العملية المقابلة لإبداعه أو كتابته مع الاعتبار أن أهم شيء في كل هذا هو تلك المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه منتجه و القارئ المتلقي له ،و أن الفهم الحقيقي للنص ينطلق من موقع القارئ و إعادة الاعتبار له باعتباره المرسل إليه و المستقبل للنص و مستهلكه و هو القارئ الحقيقي له باعتباره هدف كل إنتاج معرفي أيا كان اللون الذي ينتمي له من خلال نقده و تفاعله مع هذا الإنتاج أي أن "القارئ يبدأ في الإجابة بصورة تتاسقية على ما يصنفه "سارتر" Sartre" بطلب الكاتب، لأن الكتابة هي مناداة للقارئ"[2].

(1) عبد الرؤوف، محمد عوني: تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي ، مكتبة الاداب ، القاهرة، 2008، ص 231.
(2) Plassard, Freddie : Lire pour traduire, Presses Sorbonne Nouvelle, Avril 2007, P49.

وهذا يعني أن العمل سواء أكان أدبيا أم فلسفيا أم سياسيا و غيره لا تكتمل حياته وحركته إلا عن طريق القراءة و إعادة الإنتاج من جديد، لأن المؤلف ما هو في الأخير إلا قارئ لأعمال سابقة وهذا ما يجعل التناص يلغي أصل النصوص و مؤلفيها

و إذا اعتبرنا من ناحية أخرى أن للعمل قطبين: قطبا فنيا و آخر جماليا، فان القطب الفني يمكن في النص الذي ينتجه المؤلف من خلال بناء لغوي و تضمينه بدلالات قصد تبليغ القارئ بحمولات النص المعرفية و الأيديولوجية، أي أن هذا القطب يحمل معنى ودلالة و شكل. أما القطب الآخر أي القطب الجمالي فيكمن في عملية القراءة التي تخرج النص من حالته المجردة إلى حالته الملموسة أي يتحقق بصريا و ذهنيا عبر استيعاب النص وفهمه وتأويله و يقوم التأويل بدور مهم في استخلاص المعنى عبر مراحل و استخراج دلالاته و البحث عن المعاني الضمنية منها و الظاهرة و ملء الفراغات للحصول على مقصود النص و تأويله انطلاقا من تجربة القارئ الخيالية و الواقعية، " أما مقارنة جمالية التلقي للمعنى فتنطلق منطلقا آخر يجعل عملية الفهم بنية من بنيات العمل الأدبي نفسه ليصبح الفهم هو عملية بناء المعنى و إنتاجه، و ليس الكشف عنه أو الانتهاء إليه، و بذلك يعد المحمول اللساني مؤثرا واحدا من مؤثرات الفهم لا بد من تغذيته بمرجعيات ذاتية قائمة على فعل الفهم من لدن المتلقي"[1]. وفي هذا السياق لا يكون العمل الإبداعي إلا من خلال المشاركة التواصلية الفعالة بين المؤلف والنص والجمهور المتلقي والقارئ، و يدل هذا على العمل الإبداعي يتمحور بشكل أساسي بين النص الذي قوامه المعنى باعتباره مشكلا من تجربة الكاتب الواقعية والخيالية والقارئ الذي يتقبل آثار النص سواء كانت ايجابية أم سلبية في شكل استجابات شعورية و نفسية (ارتياح ،غضب،متعة ونقد...الخ)، و هذا ما يجعل النص يرتكز على المفهوم اللغوي (النص) و التأثير الشعوري (القارئ) في شكل ردود اتجاه ما يحمله النص، و هذا يدل على أن العمل يتمحور في وسط ثنائية النص والقراءة من

(1) د. موسى صالح، بشرى: نظرية التلقي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء المغرب، 2001، ص43.

خلال التفاعل المتصل بين الذات و الموضوع إي النص والقارئ. " كما تجدر الإشارة إلى أن الملفوظات لا تبلغ هدفها إلا من خلال معارف سابقة للمتلقين، فمن دون أدنى معرفة للموضوع المعالج، لا يمكن للمتلقي استقبال أفكار الخطيب، إذن فهو لا يتلقى إلا أصوات"[1].

تفيد منهجية القراءة في معرفة الآثار التي يتركها فينا أي العمل، و هذا يعني أن كل ما يهم هذه النظرية ليس ما يقوله النص ولا من قاله ولا مضامينه ولا معانيه التي تبقى حسب نظرتنا نسبية، بل ما يتركه فينا هذا العمل أو النص من آثار شعورية ووقع فني و جمالي في نفوسنا. كما تحاول هذه النظرية أن تعيد قراءة أي عمل أيا كان نوعه أو لونه من خلال التركيز بصفة خاصة على ردود القراءة و تأويلاتهم لهذه النصوص و انفعالاتهم و كيفية تعاملهم معها أثناء القراءة و طبيعة التأثير التي تتركها هذه الأعمال لدى القراء عبر اختلاف مختلف سياقاتها التاريخية و الاجتماعية و غيرها و هكذا دعى "بوس"(Boss) إلى إعادة كتابة تاريخ الأدب الغربي من خلال جمالية القراءة لمعرفة الذوق السائد و طبيعة التفكير والتفاعل بين الذوات والنصوص و المقاييس التي استخدمت في التأويل عبر التاريخ، و أشار "ايزر" (Eiser) أيضا إلى مدى أهمية إعادة تاريخ الأدب الأوروبي اعتمادا على شهادات القراء و رصد ردود و آثار قراءاتهم وما هو لفظي أي (النص المنتج) وهكذا الطرح الصحيح حين يعمد تاريخ التلقي إلى شهادات القراء الذين يطلقون عبر الزمن أحكاما على أثر معين .

و مضى "ياوس" (Yaosse) فيما بعد في صياغة ما سماه "أفق التوقعات" الذي يشكل ركيزة أساسية في تشكيل نظريته، فهي حسب نظام من العلاقات، أو جهاز عقلي يستطيع فرد افتراضي أن يواجه به أي نص أو خطاب، و يعمل المتلقي في هذه الحالة على إعادة بناء هذا الأفق، فيتمكن من قياس أثر الأعمال أو وقعها عليه على أساس

(1) Seleskovitch, Danica: Pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier Erudition, 2eme Edition, Paris, 2002, P 247.

الأفق الذي تم استخلاصه من هذه الأعمال و شرع "ياوس"(Yaosse) أيضا في تحليل المقومات الأساسية الثلاث للمتعة الجمالية: وهي فعل الإبداع، و الحس الجمالي و التطهير، كما عمل أيضا على تطوير نظرية التلقي بإعادة تشكيل النظرية الأدبية عن طريق صرف النظر عن المؤلف و النص، و تركيزه على العلاقة بين النص و القارئ و بعد النظر في مجمل ما طرحته هذه النظرية، نرى أنها(نظرية التلقي) تهتم كثيرا بالقارئ ودوره في إتمام العمل الذي يتطلب قارئا يستجيب له ويقرؤه و يساهم في ملء فراغات النص التي يتركها المؤلف لمن يتلقى عمله، إلا أنها لا تستطيع إن تلغي تأثير القارئ بالآخر وتأثير بالظروف المحيطة بالمؤلف ومؤثرات النص وما يحمله من ألفاظ موجبة، "و يهدف ميثاق القارىء الى ربط العلاقة بين القارىء و النص و يتطلب هذا من القارىء أفق توقع يتجلى من خلال تسبيقات معينة" [1].

على الرغم من أهميتها، فإن نظرية التلقي يلحقها قصور من جراء اهتمامها المتزايد بالقارئ في حين أن أي نص هو نسيج متكامل، لا يمكن إلغاء دور المؤلف و ظروفه، أو عمله وما يعمله من إيحاءات و هذا الجانب مهم جدا في العملية الترجمية التي تستدعي الإلمام بكل جوانب النص الداخلية منها و الخارجية لمعالجة النص أو الخطاب المراد ترجمته بأكثر منطقية و واقعية.

(1) Plassard, Freddie : Lire pour traduire, P 51.

المبحث الثاني: الترجمة و الخطاب السياسي

1. الخطاب و مفهومه.
2. الخطاب السياسي.
3. السياسة و التواصل السياسي.
4. التواصـــــــــل.
5. مظـــــاهـــــر التواصل.
6. التواصل والتواصل السياسي.
7. ظاهرة التكرار في الخطاب السياسي.
8. التضمين في الخطاب السياسي.
9. الصور البلاغية في الخطاب السياسي.
10. إشكالية ترجمة الخطاب السياسي.
11. الأمانة و ترجمة الخطاب السياسي النظريات الترجمية.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي والترجمة.

الخطاب و مفهومه

من المفاهيم التي أثبتت جدارتها و فرضت نفسها على الحقلين الأدبي و النقدي و باقي الحقول التي يتقاطعان معها، مفهوم الخطاب الذي ازدهر بقوة بظهور مباحث علم اللسانيات و ما تلا ذلك من تطورات منهجية و نقدية امتدت لتشمل حقولا أخرى كعلم الإجتماع وغيره من العلوم و المعارف المعاصرة التي جعلت من الخطاب وتحليله ركيزة أساسية لفهم و تحليل ومناقشة النصوص و القضايا و الأفكار المطروحة وفق ما تمليه حدود وميكانيزمات التلقي والتأويل و التفكيك و التركيب، و كذا آفاق الحوار و التواصل. " وإذا حاولنا تأصيل مفهوم الخطاب ، فإننا سنعود إلى ما أنتجه تراثنا أولا بدءا بالمعاجـــــم الأساسيـــة، إذ نجد " لسان العرب" في تعريفه اللغوي يورد أن الخطاب هو مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر، بحيث يتم تبادل رسائل لغوية. وهو نفس المعنى الذي نجده كذلك عند أبي البقاء اللغوي في " الكليات "حين يقول: "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمى خطابا.

ومن هذه التعاريف نستنتج أن التراث العربي تحسس أهمية الخطاب والدور التداولي الذي يعتبر أهم شروطه منذ زمن، مثلما نجد أسس النظريات اللسانية كامنة فيه. فإذا كان هذا الحقل الحديث اليوم فد اعتبر الجملة أصغر وحدات الخطاب فإن **الجرجاني** منذ قرون لمح إلى هذا المعنى بقوله بأن الكلام هو " المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام أو ما تضمن كلمتين بالإسناد "، وهذا المعنى المركب له دلالات هي التي يتم تداولها بين أطراف العملية التخاطبية التواصلية كما يؤكد على ذلك النقد العربي الحديث الذي خرج من عصر الإنحطاط و احتك بالنقد الغربي في مدارسه المختلفة و بالاتجاهات الفكريـــــة و الفلسفيـــــة المواكبـــــة لظهورها.

ومن التعاريف الحديثة للخطاب أنه مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة، تخضع في تشكيله و ليس تكوينه الداخلي لقواعد معينة، مما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه، بل ويخضع للحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، لذالك نجد الخطاب الأدبي و الخطاب النقدي والديني والفلسفي والسياسي ...الخ. وقد لعبت اللسانيات دورا كبيرا في تحديد مفهوم الخطاب، كما انتقلت اللسانيات من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بالخطاب باعتباره متتالية من الجمل. وفي هذا الصدد حاول"**هاريس**"(Harris) توسيع مجال البحث اللساني، بجعله يتعدى دراسة الجملة إلى دراسة الخطاب، حيث اعتبره ملفوظا طويلا، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا في مجال لساني محض، وبصفة عامة هو مجموعة من القواعد و الإجراءات التي تحكم أنماطا معينة من الكلام .

"إن الخطاب إذن مجموعة من العبارات المباركة و لها قوة مؤسساتية ، أي لها تأثير عميق على الطريقة التي يفكر بها الأشخاص و على الكيفية التي يسلكون بها" [(1)].

وتتداخل شروط لغوية وأخرى معرفية لصياغة الخطاب لمنظومة من الكلمات و الجمل من جهة، وكرسالة موجهة إلى الجمهور المتلقي من جهة أخرى، إذ أن الخطاب هو المجال الذي تكتسب فيه الوحدات اللغوية قيمتها الدلالية الملموسة ، بعد أن كانت كيانا نظريا دالا، " و يمكن لكل خطاب أن يكون قابلا للتقطيع إلى ملفوظات، ويعيد هذا التقطيع إنتاج تتابع للخيارات المستقلة نسبيا و التي يدعي صاحب الخطاب العمل عليها، و من جهة أخرى فان التأويل أي المعنى يمكن أن يكون مستندا لكل من هذه الأجزاء الخطابية الأصلية، الأمر الذي لا يجب بالطبع أن يفهم كدال"[(2)]. فالمتكلم الباث يلجأ إلى

---

(1) ميلز، سارة: ترجمة: بغلول، يوسف: الخطاب ، منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2004، ص48.

(2)Garcia Negroni, Maria Marta: Gradualité et réinterprétation,L'Harmattan, Paris, 2003, P 12.

جهاز اللغوي لبناء المعرفة التي يريد إرسالها إلى المتلقي عبر شبكة أو منظومة من التراكيب البنيوية المضبوطة في ظرف معينة و الخطاب إذن عملة واحدة ذات وجهين متلازمين ومتكاملين، الأول انه نظام من العلامات و الرموز أي انه يهم جانب اللغة الموظفة وطبيعتها وتركيبها، والثاني أنه محتوى أي مجموعة من المضامين والأفكار والأحاسيس فهو رسالة من الباث إلى المتلقي يهدف إلى تحقيق التأثير والتواصل.

وإذا كانت اللسانيات قد اقتصرت على العلاقات اللغوية واللسانية والبنيوية التي تنسجها الكلمات مع بعضها البعض فان حقولا أخرى كالسيميائيات التي جعلت من المكونات اللغوية و اللفظية مؤشرات تحيل على دلالات النص.

وبالتالي سيتجه ما يعرف فيما بعد بتحليل الخطاب الذي سأتطرق إليه فيما بعد نحو قراءة ما وراء الكلمات بناء على نوع الألفاظ والمصطلحات الموظفة و صيغ التعبير مع المراهنة على التلقي والتأويل. وللخطاب مكوناته وركائزه التي تكونه و تجعل منه إنتاجا لغويا كاملا و هي:

- **الخطيب** : أي الباث أو الملقي الذي بدوره يجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها اللغوية و المعرفية التي تمنح لإلقائه قيمة معينة المتلقي (الجمهور): وهو الفرد أو الأفراد الذين يتلقون أنتاج الخطيب (الخطاب) بصفة مسموعة أو مقروءة . كما توجد شروط أخرى يجب على الخطيب الاعتماد عليها، " فلحرارة الإلقاء مثلا أهمية كبيرة في إحداث الأثر المطلوب ضمن جمهور السامعين باعتبارها الوسيلة التي تحدث فيهم التفاعل، و إذكاء المشاعر....الخ ، فالملقي يستطيع أن ينقل للمتلقي الشعور بالحزن أو الفرح أو الغضب عن طريق تفاعله مع القضية التي يتحدث فيها "[1].
- **الخطاب**: أي ما يلقيه الخطيب و هو بدوره تحكمه قواعد لغوية و تنظيمية.

(1) د. أبو العدوس، يوسف مسلم : المهارات اللغوية وفن الإلقاء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الاردن ،2007 ص 191.

وفيما يلي سأحاول تبيين الخصائص الفنية العامة للخطاب :

1) ألفاظ الخطاب في عمومها ألفاظ جزلة مختارة.

2) يقوم الخطاب على الإقناع و التأثير معا وبخاصة في المجال السياسي الذي هو (ضمن موضوع بحثنا) وذلك باستعمال ما أمكن من براهين ناصعة.

الخطاب السياسي:

يوصف كل استعمال للغة على أنه سلوك لفظي يؤدي إلى التواصل، و لهذا الأخير أوجه التشابه و الاختلاف بين نوع الخطاب السياسي الذي يتناول مشكلات الواقع سواء كان داخليا أو خارجيا تحديدا كما يظهر في كلام الساسة و مستشاريهم و الناطقين باسمهم، و بين اللغة العادية التي يستعملها رجل الشارع البسيط حين يتحدث عن المشكلات نفسها.

ونعني بالخطاب السياسي هنا خطاب الساسة من ذوي السلطة في الدولة ، و ليس القصد من التمييز بين كل زمان و مكان، و اللغة العادية القول باختلافها من حيث كونها مظهر يمثل تجسيدات متباينة للقدرات اللسانية لمستعملي اللغة، و إنما المراد أن نؤكد على اختلاف الغايات و المواقف التي أدت إلى إنتاج الخطاب ووسائل اختلافه .

ما يبتغيه السياسي من خطابه يختلف بهذه الدرجة أو تلك عما يريده مستعمل اللغة العادي من كلامه في الموضوعات السياسية الداخلية منها أو الخارجية، و لذلك لابد من الاصطلاح على كلام الشخص العادي باللغة العادية تمييزا له عن الخطاب السياسي لرجل الدولة مثلا. و اللغة العادية بهذا الوصف، هي ذلك النوع من الخطاب المسخر لأغراض لا تتجاوز التعبير عن الحقائق المعيشية وعن الضيق وحتى الاحتجاج التضمني أو الصريح على فشل جهود من يتصدرون القيادة في الدولة و يملكون القرار في معالجة مختلف أشكال الاختلال في حقول السياسة و الاقتصاد و الخدمات، وهي

أمور يدفع ثمنها المواطن مستعمل اللغة العادية لا يملك القرار و الذي لا يتجاوز كلامه حدود التعبير بأي شكل كان. ومن المهم هنا أن نذكر بأن التواصل يكاد ينقطع بين مستعمل اللغة العادية وصاحب الخطاب السياسي لوجود اختلافات جوهرية بين اللغة العادية ولغة الخطاب السياسي على الرغم من كونهما يتناولان القضية نفسها، ويمكن حصر أهم وجوه الاختلاف فبينهما في النقاط الآتية:

1) يصدر الخطاب السياسي من جهة عليا هي السلطة السياسية أو الحزبية أو الحكومية إلى جهة أدنى متمثلة أساسا في المواطن العادي المتلقي له.

2) يتسم الخطاب السياسي بكونه بينة نظرية على درجة من التماسك وهي بنية مستمدة من إيديولوجيا معينة هي الإيديولوجية التي يتبناها النظام السياسي القائم بينما تتسم اللغة العادية عن الخطاب السياسي بالبساطة، وهي تفتقر إلى البنية النظرية أو الإيديولوجية سوى كونها تحتوي فئات الشعب بوساطة أشخاص عاديين أي بمعنى أن السياسة ليست حرفتهم أومهنتهم.

3) يكون الخطاب السياسي في الغالب، منمقا وعلى شيء من التعقيد أحيانا في الصياغة ويكون كذالك مفكرا به مسبقا بينما تتسم اللغة العادية بالبساطة والتلقائية والمباشرة.

4) يهدف الخطاب السياسي بالأساس إلى إضفاء المشروعية على إجراءات السلطة السياسية في الماضي والحاضر والمستقبل . ويتضمن كذلك نقدا إيديولوجيا بعيدا عن قدراتها على الإنجاز.

5) القصد من الخطاب السياسي هو التوجيه لمن تمارس عليهم السلطة، فهي إذن لغة آمرة في طبيعتها وتميل إلى تبرير الأخطاء والإخفاقات إن وجدت، وتوضيح الخطط والإجراءات المستقبلية والتذكير أساسا بالواجبات.

ولا ينبغي أن يتوقف الخطاب عند الحدود اللسانية للجملة أو الفقرة أو النص، بل أن يتجاوز ذالك إلى المضمون والمحتوى انطلاقا من خصائصه الفنية، لذا فان تحليلنا للخطاب خصوصا السياسي منه، يجب أن يراعي اجتماع الخصائص اللسانية والقضايا الفكرية و الاعتبارات النفسية .....الخ، "لأنه تحليل نصي غرضه الترجمة في نهاية المطاف، و ليس تحليلا نصيا كالذي نقوم به في دروس تحليل الخطاب حيث نهتم بالنص كونه نصا فقط ضمن ثقافته. قد تكون بعض الجوانب النصية مثل التصورات المسبقة والخلفية الثقافية مهمة في ثقافة جمهور اللغة المصدر"[1]. و"لا يعتبر الخطاب السياسي الكل في السياسة، و في نفس الوقت لا توجد سياسة من دون خطاب سياسي، فكل يتأسس من الآخر. إذن فالسياسة تستخلص من الفعل و الكلام هو ما يعلل الفعل و يوجهه و يكسبه معنى. و السياسة تتأسس مبدئيا من خلال علاقات التأثير الاجتماعية، و الكلام من خلال ظاهرة تبادل الخطابات، و هذا ما يسمح بتأسيس فضاءات الحوار و الإقناع و الأغراء حيث ينشأ من كل هذا فكرة الفعل السياسي"[2].

وهذا الاجتماع هو الخطوة الأساسية لفهم أي خطاب، لكننا نعتقد أن تحليلنا للخطاب يجب أن يتجاوز كل هذا خاصة في العمل الترجمي إلى ما هو أعمق باعتماد الاستقراء، الاستنباط والتأويل مع الاستعانة بالأدوات السيميائية المسهلة لفتح سبل الدلالات، "وهذا ما يعني كذلك أن تحليل الخطاب هو طريقة شاملة لدراسة التواصل الإنساني، و هو حقل يتسع، و يتشعب، و يستحوذ على الاهتمام،

(1) شافنر، كريستينا، ترجمة حميدي، محي الدين: دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم ، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص 122.

(2) Charaudeau, Patrick : Le discours politique, Vuibert, Paris, 2007, P29.

و كذلك فهو مناسب تماما لدراسة الترجمة، خصوصا إذا طبقت آلياته على أجزاء من عملية خطاب مترجمة، مع دمج المناهج البنيوية و الوظيفية لغرض التحليل"[1] .

والتأويلات التي تربط الخطاب أو النص بكافة الأجواء الخارجية يتعلق معظمها بنفسية صاحبه وبخلفياته الفكرية والمعرفية والإيديولوجية .....الخ " لأن ترجمة الخطابات السياسية تثير مشكلة ولاء أو إيديولوجية، فالمصطلحات السياسية هي على الأرجح النوع الأكثر إثارة للجدل من بين المصطلحات، و السبب في ذلك هو أن المعنى التقييمي لمصطلح ما يكون أحيانا أكثر أهمية من إيحائه " [2] ، وهذا ما يدفعنا إلى الانفتاح بقوة على حقول علم النفس والسوسيولوجيا والسياسة وهذا ما أشرنا إليه سابقا والتي بدونها لا يمكن إستيعاب خطاب ما وفهم مقتضياته، و التقاط المعاني بين ثناياه، وهذا ينطبق على الملفوظ الشفوي والخطاب المكتوب، بل وعلى كل وسائل التعبير والتواصل باللغة رغم أن العملية صعبة وتستلزم على المترجم مثلا شروطا لعل أقلها وأبرزها هو سعة الإطلاع إضافة إلى المواهب الذاتية والتي يتم صقلها بالتمرن والممارسة الكثيرة.

السياسة و التواصل السياسي:

لقد تطورت السياسة عبر العصور من مفهوم إلى علم، و الغاية من هذا الأخير هو تعلم كيفية تنظيم الناس بشكل أفضل من أجل تحقيق السلام و السعادة لهم في حياتهم ومن أجل تحسين العالم، يجب على الفرد أن يحسن البلد، ومن اجل تحسين البلد، يجب على الفرد أن يحسن الشعب ومن أجل تحسين الشعب يتوجب تحسين الفرد (فيكون الأمر بهذا الشكل كلا متكاملا). إذا استطاع الفرد إتقان نفسه، تتجه الجماعة إلى الكمال ن ومن الجماعة ينتقل التأثير إلى بقية الشعب و من ثم من الشعب إلى البلد إلى العالم .

(1) روي، سنيثاب، ترجمة عليوي، مهدي حسين، الترجمة عملية خطابية. ، دار الفكر، الطبعة الأولى. القاهرة، 2007 ، ص12 .
(2) Yowel y. Aziz, Muftah S. Lataiwish: Principles of translation, Dar Annahda Alarabiya, Benghazi, Libya, 2000, P130.

ومن منظور آخر، فإننا نستطيع إبراز مفهوم السياسة على أنه حركة في إطار توافق القواعد الحاكمة للوجود في المجتمع الإنساني و بالتالي فإن غايتها ضبط كافة الأنشطة و الفعاليات المختلفة وتحقيق الامتثال للقواعد من خلال توجيه سلوك الأفراد والجماعات من خلال برامج و علاقات داخلية و خارجية مدروسة حسب الأهداف و المقاصد المرجوة منها.

و يختلف منظور الحكم إلى السياسة حسب طبيعة هذا الحكم و نوعه فكل نوع يفهم السياسة حسب منظوره ك إليها ن كما أن للديمقراطية ارتباطا مباشرا ورئيسيا بالسياسة، بل إنها الغاية منها، وهي محور الفكر السياسي و جوهره و المراد بكلمة الديمقراطية أي " *ديموس كراتس* " وهو حكم الشعب، وعرف هذا المفهوم منذ عصر أفلاطون الذي اعتبر هذا المفهوم مطلقا أي حكم الشعب، من جهة أخرى ارتبطت الديمقراطية بالنظام الرأسمالي على اعتبار أن النظام الرأسمالي يعتمد شعارات (دعه يعمل، دعه يمر) أي قانون الحرية المطلقة، لا أحد يتدخل في شؤون غيره مع الإبقاء على عنصر التواصل بين هؤلاء الأفراد.

التواصـــــــــل:

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران و الاتصال و الصلة و الترابط و الجمع والإبلاغ و الإعلام أما في اللغة الأجنبية فكلمة (communication) تعني إقامة علاقة و تراسل و ترابط و إرسال و تبادل و إخبار و إعلام، وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة و المقصود بين مفهوم التواصل العربي و التواصل الغربي.

يفترض كل تواصل باعتباره نقلا إعلاميا مرسلا و رسالة و متلقيا و شفرة يتفق في تسميتها كل من المتكلم و المتلقي (المستمع) و سياقا و مقصدا للرسالة، كما " يتأسس التواصل دائما من خلال وضعية فاعلة، حيث لا يضع عنصرين فقط لأجل التبادل أين توزع الأدوار حسب نظام محدد ، بل تدخل جوا ما يتكون من اطار

للملفوظية، و غاية و تتابع أحداث الكلام و سجلات اللغة ....الخ " [1] و يعرف شارل كولي (Charle Collier) التواصل قائلا: " التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية و تتطور، ويتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، و يتضمن أيضا تعابير الوجه و هيئات الجسم و الحركات و نبرة الصوت والكلمات والكتابات و المطبوعات و كل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان و الزمان".

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية و محقق تطورها، ومنه فالتواصل له وظيفتان:

أ- وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الرموز الذهنية و تبليغها بوسائل لغوية أو غير لغوية.
ب- وظيفة تأثيرية تقوم على العلاقات الإنسانية كما ترتكز الصورة المجردة للتواصل على ثلاثة عوامل أساسية :

1) الموضوع وهو الإعلام

2) الآلية: التي تتمثل في السلوكات اللفظية وغير اللفظية.

3) الغائية: أي الهدف من التواصل ومقصود البارز (البعد المعرفي مثلا).
والتواصل أنواع عدة: فهناك التواصل الإعلامي و السياسي و هذا الأخير الذي سأوليه الاهتمام و التحليل فيما بعد باعتباره يصب في موضوع بحثي. و يمكن القول هنا أن وظيفة الاتصال تتسع لتشمل آفاقا أبعد، فكثير من الباحثين يتناولون التواصل لوظيفة الثقافة و التعليم والسياسة و العلاقات بين المجتمعات، بل و يعتبرون التواصل وظيفة لنضج شخصية الفرد وغير ذلك من جوانب توظيفه، أما عن علاقته بالترجمة، "فإننا نترجم أيضا لغاية اتصالية و ذلك حتى يتمكن المتلقي من فهم نص جاء بلغة لا يعرفها، و عندما نقوم بترجمة ذلك النص إلى لغة أخرى و ثقافة أخرى، فعلينا أن نضع في

(1) Hellal, Yamina : La théorie de la traduction, P120.

الاعتبار أن الأمر ليس مجرد نقل للنص اللغوي، بل يجب مراعاة المقصد الاتصالي الذي يكمن وراء النص، و ذلك أن كل لغة تعبر عن ذلك المقصد بشكل مختلف، و يجب مراعاة حاجة المتلقين و سمات تلك المهمة المنوطة بها" [1]. ويمكن الإضافة أن التواصل أو الاتصال عبارة عن عملية نقا و استقبال للمعلومات بين طرفين أو أكثر وهو أيضا العملية التي يتفاعل بواسطتها المراسلون و المستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة و للتواصل ثلاث وظائف بارزة:

أ) التبادل.

ب) التبليغ.

ج) التأثير.

كما أشير أيضا في هذا الصدد ببعض العناصر الأساسية للتواصل في عملية التبادل و تتمثل هذه العناصر في:

1) زمن التواصل أو زمنية التواصل.
2) المكان.
3) لغة التواصل أو التشفير.
4) السياق.
5) التواصل اللفظي (اللغة المنطوقة) و التواصل غير اللفظي (اللغة الجسدية و السيميائية.
6) إرادة التواصل أو قصد التواصل.
7) شبكة التواصل.

نموذج من التواصل:

(1) أورتادو ألبير، أمبارو، ترجمة المنوفي ،على إبراهيم : الترجمة ونظرياتها، ، الناشر: المركزالقومي للترجمة – القاهرة 2008، ص 49.

هناك كثير من نظريات التواصل التي حاولت مقاربة و فهم نظام التواصل، لذلك من الصعب استقراء كل النظريات التي تحدثت عن التواصل، بل سأكتفي ببعض النماذج التواصلية المعروفة قصد معرفة التطورات التي لحقت هذه النظريات و العلاقات الموجودة بينها:

1) **النموذج الأول** : **النموذج السلوكي** : ووضعه المحلل النفسي الأمريكي "لاسويل" (Lasswill) سنة 1948 و يتضمن ما يلي: من ؟ (المرسل) - ماذا يقول ؟ (الرسالة) - بأية وسيلة (الوسيط) - لمن ؟ (المتلقي) - و لأي تأثير ؟(أثر) يرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر وهي: المرسل، الرسالة، القناة، المتلقي، الأثر ويمكن إدراج هذا النموذج ضمن المنظور السلوكي الذي انتشر كثيرا في الو.م.أ و يقوم على ثنائية المثير و الاستجابة و يظهر هذا الشكل عندما ركز "لاسويل"(Lasswill) على الوظيفة التأثيرية أي التأثير على المرسل إليه من أجل تغير سلوكه سلبا و إيجابا، و من سلبيات هذا النظام انه يجعل المتقبل أو المتلقي سلبيا في استهلاكه، و منظوره في استعمال وسائل التأثيرالإشهاري في جذب المتلقي والتأثيرعليه في صالح المرسل.
وعلى سبيل المثال: فالمدرس هو المرسل، و التلميذ هو المتلقي، و الرسالة ما يقوله المدرس من معرفة و تجربة ثم الوسيط الذي يتمثل في القنوات اللغوية و غير اللغوية، و الأثر هو تلك الأهداف التي ينوي المدرس تحقيقها عبر تأثير التلميذ.

2) **النموذج الثاني**: **النموذج الرياضي**: وضع هذا النموذج "كلود شالون" سنة 1949 و الفيلسوف وارين و يركز على المكونات التالية : مرسل ، ترميز ، رسالة ، فك الترميز ، متلقي و يعتمد هذا النظام التواصلي أساسا على عملية الترميز أو ما يعرف بالتشفير، فالمرسل هو الذي يمكن أن يتقمص دوره المدرس حيث يرسل رسالة معرفية وتربوية بلغة و قواعد ذات معايير قياسية أوسماعية يتفق عليها المرسل والمرسل إليه الذي يتمثل في التلميذ أو الطالب. فالمدرس يرسل خطابه التربوي عبر قناة لغوية أو

شبه لغوية نحو التلميذ أو الطالب الذي يتلقى الرسالة ثم يفكك شفرتها ليفهم رموزها عن طريق تأويلها واستظهار قواعدها. يهدف هذا النموذج إلى فهم الإرسال المكتوب و ذلك بفهم الإرسال من نقطة أ إلى ب بوضوح دقيق دون إحداث أي انقطاع أو خلل في الإرسال بسبب التشويش.

و يتلخص مبدأ هذا النظام بكل بساطة في " يرسل مرسل شفرته إلى متلق يفك تلك الشفرة " و من ثغرات أو نقائص هذا النظام الخطي أنه لا يطبق في كل وضعيات التواصل، خاصة إذا نعدد المستقبلون، وانعدم الفهم الاجتماعي و السيكولوجي أثناء التفاعل التواصلي بين الذوات المفكرة. كما يبقى المتقبل سلبيا في تسلمه للرسائل المشفرة.

3) **النموذج الثالث**: **النموذج الاجتماعي**: ويعتمد هذا النموذج بشكل أساسي على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات. فالمرسل هو المعتمد و المستقبل هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية مثل العائلات و التجمعات و الجماعات الصغيرة، و هؤلاء الأفراد يتأثرون و يفكرون و يحكمون و يرون الأشياء بمنظار الجماعات التي ينتمون إليها و التي بدورها تتطور في وسط السياق الإجتماعي الذي أفرزها. و يلاحظ أن هذا النموذج ينتمي إلى علم الإجتماع و لاسيما علم النفس الإجتماعي حيث يرصد مختلف العلاقات النفسية و الإجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الإجتماعي، وهذا ما يجعل هذا النظام يساهم في تأسيس علم تواصل الجماعة.

ومن المفاهيم التواصلية المهمة داخل هذا النظام نجد مفهوم السياق الاجتماعي و الانتماء إلى الجماعة.

4) **النموذج الرابع**: **النموذج اللساني**:

يعد "رومان جاكوبسون" (Roman Jakobson) واضع هذا النموذج سنة 1964 م، إذ اعتبر أن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل ولا شيء غيره، وارتأى أن اللغة ستة

عناصر وهي: المرسل، الرسالة، المرسل إليه، القناة، المرجع و اللغة. و لكل عنصر من هذه العناصر وظيفة خاصة: فالمرسل له وظيفة انفعالية تعبيرية، و الرسالة وظيفتها جمالية من خلال إسقاط محور الاستبدال على محور التركيب، و المرسل إليه وظيفته تأثيرية و انتباهية، و القناة وظيفتها حفاظية، و المرجع وظيفته مرجعية أو موضوعية، و اللغة وظيفتها لغوية أو وصفية. و هناك من يضيف الوظيفة السابعة للخطاب اللساني و هي الوظيفة الأيقونية بعد ظهور كتابات في هذا المجال خاصة في السيميوتيقا.

ولتوضيح مفاهيم جاكوبسون أكثر، سوف أعود إلى المجال التربوي التعليمي للتمثيل والشرح: قلت سابقا أن من وظائف التواصل لدى رومان جاكوبسون:

أ) الوظيفة المرجعية: يلجأ المدرس هنا إلى الواقع أو المرجع لينقل إلى الطالب معلومات أو أخبار تحيل على الواقع، أي تهيمن هنا المعارف الخارجية و المعارف التقريرية المرتبطة بمراجع و سجلات كالمرجع التاريخي و المرجع الأدبي و المرجع اللساني و المرجع الجغرافي ...الخ.

ب) الوظيفة التعبيرية: تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل و ذلك من خلال انفعالاته و تعابيره الذاتية و مواقفه و ميولا ته الشخصية و الإيديولوجية .

ج) الوظيفة التأثيرية: و تنصب هذه الوظيفة على المتلقي أو سلوكات و أفكار المرسل إليه، لذلك يستعمل المسؤول مثلا في خطابه السياسي لغة الإقناع و التبرير من أجل إقناع المتلقي أو التأثير على أفكاره التي يحملها اتجاهه .

د) الوظيفة الشعرية أو الجمالية: إن الهدف من عملية التواصل هنا هو البحث عما يجعل الرسالة رسالة شعرية أو جمالية و ذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية و الجمالية مثل التركيز على جمالية القصيدة مثلا و مكوناتها الشكلية و الإنشائية.

هـ) **الوظيفة الحفاظية**: إن التركيز على القناة فذلك لوظيفة حفاظية أو إفهامية كأن يستعمل المدرس مثلا خطابا شبه لغوي أو لغوي أو حركي من أجل تمديد التواصل و استمراره بين المدرس و الطالب، و ذلك باستعمال بعض المركبات التعبيرية مثل: الرجاء منكم الإنتباه، أنظروا، هل فهمتم، اسمع أنت ... الخ.

ي) **الوظيفة الميتالغوية أو الوصفية** : يركز المدرس عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات و المفاهيم الصعبة و الرموز المستعملة مثل شرح قواعد اللغة و الكلمات الغامضة الموجودة في النص و المفاهيم النقدية الموظفة أثناء الشرح. ويمكن أن نشير هنا أن جاكوبسون قد تأثر بأعمال فيرديناند دو سوسير(Ferdinand De Saussure).

5) **النموذج الخامس**: **النموذج الإعلامي**:

ويقوم هذا النموذج على توظيف التقنيات الإعلامية الجديدة كالحاسوب و الانترنيت و الذاكرة المركزية في الحاسوب ، و من مرتكزات هذا النموذج خطوات الإتصال و خلق العلاقة الترابطية و إرسال الرسائل و العلوم المرتبطة بالتواصل ...الخ.

مظـــــــاهـــــر التواصل:

أـــ التواصل الوجداني: إن من بين وظائف التواصل التأثير على المتلقي سلبا أو إيجابا. وهناك تواصل كلما أمكن لجهاز معين و بالأخص جهاز حي أن يؤثر على جهاز آخر بتغيير فعله انطلاقا من تبليغه إرسالية. وبهذا المفهوم، يفيد التواصل كل التأثيرات التي يمارسها نظام على آخر مثل تلك العلاقة التي تتبني على تطبيق أوامر و تعليمات أو إحداث تغيير في سلوك الآخر. وتعتبر السلوكية أهم التيارات البسيكو لسانية التي ركزت على الوظيفة التأثيرية، لأن التواصل حسب المنظور السلوكي يرتكز على مفهومي المثير و الاستجابة، لذالك يؤثر على السلوك اللفظي أو غير

اللفظي على المتلقي تأثيرات وجدانية تكون لها انعكاسات إيجابية مثل التعاون و التماثل و الإندماج، و انعكاسات سلبية مثل التعارض و الصراع و التنافس ومن ثم فالعمليات الإيجابية أقوى أثرا و أبقى من العمليات السلبية و إلا لما بقيت المجتمعات الإنسانية أو تقدمت نحو الرقي و النهوض، فالصراع و العمليات السلبية عموما مجالها محدود ، وكذلك أسلوبها، ذلك لأن الحياة تضطر الأفراد بمختلف مصالحهم أو مواقفهم إلى أن يوقفوا أنفسهم بالآخرين و أن يتخلصوا من الصراع على الإندماج أو التكيف مع البيئة .

ومن ناحية أخرى يقصد بالتواصل الوجداني في مجال البيداغوجيا اكتساب الميول و الاتجاهات و القيم و تقدير جهود الآخرين و ذلك من خلال تفاعله مع المادة المدروسة و اكتسابه الخبرات بأنواعها و لقد خصص للمجال الوجداني صنافات بيداغوجية، أخرى ذات صلة وثيقة بالمواقف والقيم والاهتمامات والانفعالات والأحاسيس والتوافق والمعتقدات والاتجاهات فكرية كانت أوخلقية وهذه المستويات هي:

1ــ التقبل.

2ــ الإستجابة.

3ــالحكم القيمي.

4 ــ التنظيم.

5 ــ التمييز بواسطة قيمة أو بواسطة منظومة من القيم، ومن بين المهتمين بهذا المجال نذكر على سبيل المثال لا الحصر : "كراتهول".

ب ــ التواصل المعرفي : التواصل المعرفي هو الذي يهدف إلى نقل و استقبال المعلومات و هو تواصل يركز على الجوانب المعرفية، أو بتعبير آخر إنه

يركز على الإنتاجية و المردودية. و يهدف هذا التواصل إلى نقل الخبرات والتجارب إلى المتلقي و تعليمه طرائق التركيب و التطبيق و الفهم و التحليل و التقويم بصفة عامة، وهو يهدف إلى تزويد المتلقي بالمعرفة و المعلومات الهادفة.

التواصل والتواصل السياسي

سوف أتطرق في هذا الجزء من البحث إلى مكونات وأنساق التواصل عموما، والتواصل السياسي بصفة خاصة، و توضيح ما يميز التواصل السياسي عن غيره من أشكال التواصل الأخرى، كالتواصل اللغوي العادي الذي يتكون من "علامات هي بدورها وحدات للمعنى يختارها فاعلون اجتماعيون و يستعملونها للدلالة عن أشياء دون أخرى أي شيء محدد من بين مجموع الدلالات الموجودة"[1] ، وكذلك التواصل الجسدي والأدبي والقانوني و التلفزي ...إلخ، أو طرح السؤال بطريقة أخرى بالقول: ما الذي يجعل تواصلا معينا تواصلا سياسيا ؟

لقد وجد التواصل منذ البدء، إلا أن البحث فيه وفي نظريته حديث ترافق مع شتى التغيرات التي عرفها العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد عرف البحث في التواصل كذلك قفزة نوعية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، و ذلك نتيجة التعاون العلمي بين المهتمين بالرياضيات و مهندسي التواصل عبر المسافات، وإذا كان هذا التعاون قد أثمر من جهة أولى مساهمات ذات أهمية في المجالين معا، فقد أملى من جهة أخرى النظر في جميع الخصوصيات النظرية التي تتسم بها مجمل أنساق الإشارات و العلامات المستعملة لأغراض تواصلية، سواء من طرف البشر أم من قبل التكنولوجيا الحديثة المستعملة من مختلف الأجهزة. ومع تدشين هذا المجال المعرفي الحديث، انكب منظرو التواصل على التواصل اللساني بمنظور

(1) Robert-demontrond, philippe : L'interprétation du discours, Edition Apogée, Paris, 2006, P79.

جديد ساهمت في إثرائه مستجدات الفكر و النظر في حقل اللسانيات بأكثر دقة والمرور من خلال ذلك لاكتشاف حقول بحث أخرى، و التعامل مع إشكالات جديدة، وخاصة ما يهم المعني و أثر السياق فيه، وما يرتبط بالترجمة الآلية و علم النفس اللغوي و اللسانيات الإجتماعية.

و نشير هنا إلى أن اللسانيات الإجتماعية مثلت أحد الحقول المعرفية التي أولت اهتماما بالغـــــا و خاصا للخطاب و التواصل السياسيين، وبصفة عامة لم يصل البحث في التواصل إلى نظريته أو ما يقترب منها، ولم يبن كذلك نمجه المعروفة إلا بدءا من الأربعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، ويكفي هنا الإشارة إلى ***رومان جاكوبسون*** الذي يعود إليه الفضل في إضافة مفهوم السياق إلى مخطط التواصل، وإذا كان الأمر كذلك في التواصل بصفة عامة، فإن الإنكباب على التواصل السياسي خصوصا لم يشهد بدايته الفعلية إلا في نهاية الستينات و بداية السبعينات لما عرفته هذه الفترة من أحداث بارزة كان لها عظيم الأثر على شتى المجالات.

ولم يعرف الاهتمام بالتواصل السياسي تطوره الفعلي إلا في الفترة الممتدة من 1970 إلى1990. وسواء في زمن النشأة أم في زمن التطور، فقد ارتبط هّا الاهتمام دوما و بكيفية جوهرية باللسانيات و مستجداتها. وفي هذا السياق معلوم أن اللسانيات البنيوية تحديدا، بلغت قمة ازدهارها في الوسط الثقافي الغربي أواخر الستينيات وفي مستهل السبعينيات باعتبارها فلسفة تعبيرية إذا كان هذا الإزهار قد ظهر تأثيره على حقول معرفيه متعددة: كعلم الإجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية ...الخ فقد نتج عنه ورافقه اهتمام متزايد بخطاب لوعي وشديد الخصوصية اختلف الناس حول تسميته بين: الخطاب السياسي، التواصل السياسي، اللغة السياسية، الخطاب الصراعي...الخ. ومهما تعددت الأسماء يبقى المسمى واحدا: شكل خاص من التواصل وممارسة متميزة

للغة، تستمد تميزها من شخصية المتكلم (رئيس دولة، نلك برلماني، وزير، مستشار...الخ) ومن السياق الذي تتم فيه، ومن اللغة المستعملة والمعجم وأمور أخرى.

ونضيف هنا أن ارتقاء الخطاب أو الخطاب السياسي تزامن مع ظهور مواضيع أخرى تطول النص والبنية والمضمر والتي ارتقت بدورها إلى مرتبه التخصصات.

ويمكن التميز داخل هذه الفترة الزمنية بين مرحلتين تمتد الأولى من 1970 إلى 1980، واهتم فيها الباحثون على إثراء إشكالية التواصل السياسي استنادا إلى اعتبارات لسانيه و وتاريخه، ولم يولوا اهتماما بالكلمات والحديث، بمعنى إنتاج الخطاب وما يميز موضعه.

أما المرحلة الثانية (1981 ، 1990) فقد قدمت مجمل اهتمامها بالبعد التداولي الاجتماعي للخطاب السياسي على مختلف المستويات الحاضر منها والمستقبل من حيث الإستراتيجيات والرهانات...الخ. و يجدر بنا الإشارة هنا إلى أن اهتمام المرحلة الأولى لا يزال يدور حول تحليل التواصل السياسي ، وفي سياق هذا الاهتمام تتم مقاربة اشتغال اللغة في السياسة انطلاقا من رؤية الباحث الكلمات على أنها شاهده على مرحلة ما، أو كلمات جوهرية في لغة مؤسسة سياسية ما نموذج في التواصل.

مخطط الترجمة ويضيف مفهوم إعادة تشفير الرسالة النطق ما يتوافق مع الصورة في إطار عملية فيزيولوجية بحتة، وعندما تنطلق الذبذبات الصوتية من فم الشخص إلى أذن الشخص ب، وفي النهاية، يتبع المدار مسارا عكسيا عند الشخص ب، من الأذن إلى الدماغ، ومن الصورة السمعية إلى التصور المتطابق.

التواصل : المكونات والنسق العام .

يمكن أن نوضح هنا أن عملية التواصل هي انتقال رسالة من باث إلى متلقي يمتلكان معا شفرة ضرورية لنقل هذه الرسالة ، وتدعو هذه النظرية كل من يشارك في

عملية التواصل، مكونات التواصل وهي: المصدر، المشفر، المرسل، الصلة، المتلقي المستشفر، المرسل إليه، البث، الإرسال، الصلة، التلقي والتقارب في دلالات بعض هذه المكونات لا يحيل إلى عدم التمييز بينها. تتضمن الشفرة مجموعة من القواعد، وفي هذا السياق تتوفر كل اللفات الطبيعية منطقيا على عدد من الصوتيات والمورفيمات و القواعد التي تسمح بالربط بينها، أي أشفرة مقابل الكلام المتمثل في الأحاديث المنجزة أوالوسائل, ونشير هنا أن الشفرة اتفاقية دوما وأبدا ويمكن حصر المشتركين في شفرة واحدة بمشتركين كحد أدنى ونلاحظ هنا أن المرسل والمرسل إليه في هذا النموذج المقترح من التواصل لا يتوافران على شفرة واحدة.

المخطط اللساني : وقدمه رومان جاكوبسون(Jackobson) بإضافة مفهومين : الأول السياق أو المرجع، والثاني الصلة أي القناة والرابط بين المرسل والمرسل إليه.

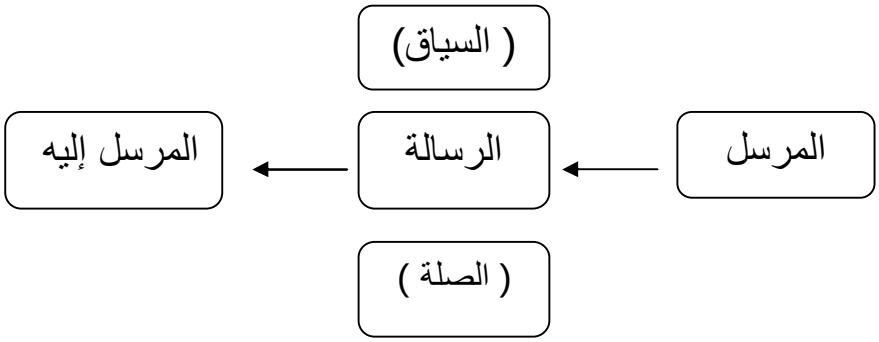

مخطط دوسوسير :

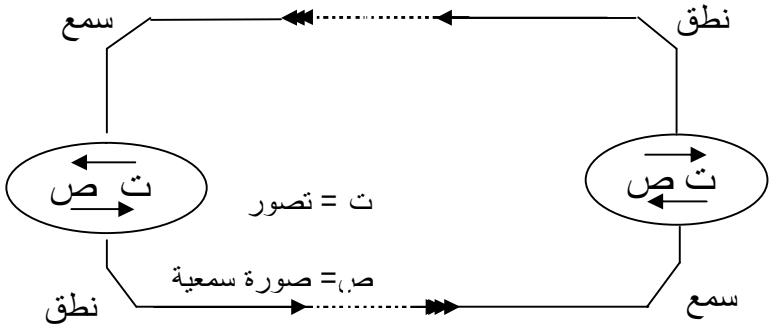

(1)

يمثل مخطط التواصل عند **دوسيسر** تداول الكلام بين متخاطبين أ و ب، حيث يرى **دوسيسر** أن منطلق هذا المدار يوجد في دماغ أحد المتخاطبين أ، حيث يرى توجد وقائع الوعي التي يدعوها تصورات، والتي يتم ضمها إلى تمثيلات الأدلة اللغوية أو الصور السمعية التي تعبر عنها. و كل تصور يثير في الدماغ صورة سمعية مطابقة له وهذه ظاهرة نفسية، ثم يرسل الدماغ إلى أعضاءالنطق ما يتوافق مع الصورة في إطار عملية فيزيولوجية بحته، و عندئذ تنطلق الذبذبات الصوتية من فم الشخص أ إلى أذن الشخص ب. وفي النهاية يتبع المدار مسارا عكسيا عند الشخص ب، من الأذن إلى الدماغ ومن الصورة السمعية إلى التصور المتطابق.

التواصل : **المكونات و النسق العام** :

يمكن أن نوضح هنا أن عملية التواصل هي انتقال رسالة من باعث إلى متلقي يمتلكان شفرة ضرورية لنقل هذه الرسالة. وتدعو هذه النظرية كل من يشارك في عملية التواصل مكونات التواصل وهي : المصدر، المشفر، المرسل، المتلقي

(1) De Saussure, Ferdinand : Cours de linguistique générale, Editions Talantikit, Béjaia, 2002 p 18 .

المستشفر، المرسل إليه، البث، الإرسال، التلقي و المتقارب في دلالات بعض هذه المكونات لا يحيل إلى عدم التميز بينهما.

تتضمن الشفرة مجموعة من القواعد، وفي هدا السياق تتوفر كل اللغات الطبيعية منطقيا على عدد من الصوتيات و المورفيمات و القواعد التي تسمح بالربط بينهما، أي الشفرة مقابل الكلام المتمثل في الأحاديث المنجزة أو الرسائل [1].

و نشير هنا أن الشفرة اتفاقية دوما و أبدا ويمكن حصر المشتركين في شفرة واحدة بمشتركين كحد أدنى.

ويحيل مصطلح الصلة إلى الدعامات المادية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها لتحقيق الشفرة في الواقع،أو بمعنى أخر تأخذ شكل الرسالة، أما فيما يخص التواصل اللفظي أو الإذاعي مثلا، يشكل الأسلاك صلة مادية في مجال التواصل عبر الهاتف.أما مصطلح الباث، فيدل عموما على مصدر الرسالة، أي المكان الذي تبنى بناه دوسوسير في عملية التواصل، ويتضمن عمل الباث بهذا المعنى تشفير الرسالة وجهاز البث نفسه: جهاز النطق، الصوت، المذياع .....الخ، والمعنى الجوهري بخصوص هذا المكون يتمثل في كونه يشكل الموقع الذي تتم فيه عملية التشفير وتحديدا: أي عملية انتقال الأدلة المنتمية للشفرة والربط بينها وإرسالها بعد ذلك إلى المتلقي. ويدل مصطلح المتلقي يدوره على مجمل عمليات التي تسمح باستقبال الرسالة، أي على ما يسمى جهاز الاستقبال، أي الأذن في حال التواصل اللفظي الشفوي، العين أثناء التواصل البصري ....الخ. وإذا أرادنا أن نحصر معنى المتلقي، فإنه يدل على من يستقبل الرسالة: الدماغ البشر يحسب منظور دوسوسير. وإذا كان الباث أو المرسل يستمد عمله من موقعه في التشفير وانتقال الأدلة والروابط بينها، فأن المتلقي بدوره يستمد عمله من دوره المركزي الذي يلعبه في عملية حل الشفرة أي

(1) De Saussure, Ferdinand : Cours de linguistique générale, p 18 .

الإستشفار، و يرتكز التواصل السياسي على لغة يناور ويساوم الخصوم والمنافسين باستعمال عنصر الإقناع بشكل أساسي لأنه الجوهر و الهدف الأصلي من هذا التواصل السياسي. ويعرف عن التواصل اللغوي بصفة عامة أنه لا يعتبر نشاطا سلميا فقط، بل إنه أيضا فضاء يفسح المجال أمام التناقضات والصراعات على اختلاف التوجهات والإيديولوجيات، الأمر الذي سهل بامتياز اشتغال اللغة في الحقل السياسي، باعتبار أن هذا الأخير مكون من متنافسين وتتقاطع معه باستمرار اختلافات ورهانات قوية على السلطة.

وباعتبار أن الخطاب السياسي يناور ويساوم ويضلل عبر استعمال آليات ووسائل نجدها في الإستراتيجيات الخطابية، إذ هو في الأساس محاولة لإقناع الطرف المنافس أو لدحض إدعاءاته، وفيما يلي سنذكر بعض مظاهر هذه الآليات المستعملة في الخطاب السياسي خاصة والتواصل السياسي عموما:

ظاهرة التكرار في الخطاب السياسي

ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية عرفتها مختلف اللغات على مر الأزمنة و العصور، و قد عرفتها اللغة العربية مثلا من زمن الجاهلية، ثم استعمالها في القرآن الكريم و من بعده في الحديث النبوي الشريف و كلام العرب سواء أكان شعرا أم نثرا ،و من هنا وجب علينا لوقوف على هذه الظاهرة في خضم بحثنا للتعرف على حقيقتها و مواضع استعمالها.

و التكرار في حقيقة الأمر، قبل أن يكون ظاهرة لغوية، فهو ظاهرة حيوية عامة، إنها موجودة في حياتنا اليومية و تتجلى في صور متعددة، و بما أن اللغة صورة للمجتمع، فإنها تحتوي لا محال على صور مما هو موجود فيه. فظاهرة الترادف مثلا نجد لها شبها في تشابه شخصين من البشر تشابها تاما يصعب من خلاله التمييز بينهما، و نحن

في أفعالنا و أقوالنا اليومية نكرر كثيرا منها لأسباب و غايات متعددة، و أيا كان الأمر ، فان ظاهرة التكرار في الحياة نجد لها صدى في اللغة .

و التكرار و التوكيد مثلا عاملان مِؤثران في تكوين الآراء و انتشارها، و عليهما تستند التربية في كثير من المسائل، و بهما يستعين رجال السياسة و الزعماء في خطبهم السياسية اليومية، و لا يحتاج التوكيد إلى دليل عقلي يدعمه، و إنما يجب أن يكون متبوعا بنوع من الحماسة و الإيجاز ذي وقع في النفوس.

و من شأن التكرار اللغوي حينما يستعمل كفاية أن يحدث رأيا، أو أن يرسخ مفهوما عند الجماهير، هنا نفهم أن التكرار إتمام للتوكيد بطريقة غير مباشرة، و من يكرر لفظا أو فكرة أو صيغة تكرارا متتابعا، يتحول ذلك آليا إلى معتقد و ترسيخ للمفاهيم.

هذا هو الأمر الذي نجده مستعملا في أنموذج بحثنا، باعتبار أن ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية مستعملة بامتياز في مجال بحثنا المقدم ألا و هو مجال الخطب السياسية حيث يستعمل الخطيب هذه الظاهرة اللغوية لغاية الإقناع، أي أن الغرض الأول و الأخير منه هو التركيز على الفكرة أو المقترح أو الانجاز من خلال الاعتماد على ظاهرة التكرار.

تتجلى ظاهرة التكرار بوضوح أكبر في مجال الخطب السياسية في ضمير المتكلم، و المتمثل في الخطيب أو المتلقي، مثلا في أنموذج بحثنا، يتجسد ذلك في شخص رئيس الجمهورية. و يوحي عموما تكرار ضمير المتكلم في هذا المجال إلى إثبات الإرادة أو القوة المخولة للخطيب في هذا المجال كما يوحي ضمير المتكلم ما يوحيه خاصة في مجال السياسة. فتلك القوة التي يوحي إليها تكرار استعمال ضمير المتكلم مرتكزة أساسا على فكرة أن الخطيب " أي رئيس الجمهورية مثلا " هو الوحيد القادر على متابعة البرنامج المقترح من قبله مثلا في خطبة ما من بين خطبه.

في هذا المجال، يملك تكرار أي ضمير أو فعل أو اسم لا محال ما يقابله من إيحاءات لها إفرازاتها الخاصة على الصعيد الداخلي مثلا أو الخارج، فهي بذلك تقرؤ ضمنيا بين سطور الخطابات، و عليه، نظرا لطبيعة الخطاب السياسي، فان التكرار ظاهرة مستعملة بامتياز في هذا المجال، و تجدر الإشارة إلى ضرورة الالتزام بالأمانة في ترجمة التكرارات المستعملة في الخطابات لأنها في الواقع رسائل ضمنية تستشفر و تقرئ من طرف المختصين في ميدان السياسة.

التضمين في الخطاب السياسي

يمكن تعريف العالم على أنه إنساني إلا من خلال وصفه أنه عالم من الدلالة في الأساس؛ إذ لا يمكن وصف العالم بأنه (إنساني) إلا إذا كان دالا." كما يمكن اعتبار أن الفهم يحتوي على تلك المفترضات و المضمن من الكلام ما يسمح بتصنيفها كلها تحت مصطلح عام هو التضمين، فهذه العناصر كلها غير قابلة للفصل من المعرفة باللغة و لها بدورها أهميتها البالغة، لأن لها تأثير على معنى النصوص"[1].

بيد أن العلاقة بين الإنسان و الدلالات علاقة معقدة و كثيرة التشعب؛ فقد شاع في السنوات القليلة الماضية استخدام مصطلح (التضمين) في الخطاب السياسي و الصحفي خاصة أكثر منه في أنواع الخطابات الأخرى، و ذلك نظرا لخصوبة هذا المفهوم، و لاتصاله بعدد من المعارف و العلوم. لذا وجب الوقوف على الدلالة الدقيقة للمصطلح، فضلا عن تحديد مقوماته و خصائصه و علاقته بالخطاب السياسي بالذات.

و التضمين من المفاهيم الخصبة المرتبطة بأكثر من حقل معرفي، و هذا ما جعله واسع التداول لدى فئة كبيرة من الباحثين و الكتاب و المؤلفين، و إذا أردنا تبسيط مفهومه " فنقول بشكل منطقي أنه مرادف لما نسميه ببساطة الفهم أو القصد أيضا".[2] بيد أن هذا الأمر الايجابي في ظاهره، لا يخلو من أمور سلبية، لعل من أبرزها زيادة المصطلح بنوع من الفوضى و التعميم و أحيان أخرى العشوائية، و هذا ما يؤثر على الإطار الدقيق لمدلول هذا المصطلح.

إن التضمين مصطلح حديث النشأة في اللسانيات الحديثة، حيث عرف تحديدا في بداية النصف الأول من القرن العشرين مع العلم اللساني "بلومفيلد" Bloomfield، إلا أنه بالمقابل مفهوم قديم في الفلسفة حيث كان في القديم يشير إلى المفهوم العام أو الدلالة العامة لوحدة لغوية ما، و يمكن أن نقول أن المعنى أو مجموع المعلومات التي

(1) Lederer, Mariane : La traduction aujourd'hui, Hachette, PARIS, 1994, P34.
(2) Ladmiral , Jean-René : Traduire théorème pour la traduction, Edition Gallimard, France, janvier 2002, P130.

تحملها وحدة لغوية ما، و التي تسمح لهذه الأخيرة بالدخول في علاقة مع شيء آخر خارج اللغة، و هذه المعلومات الثانوية الأخرى هي التي تسمى معلومات (تضمينية).

و السؤال المطروح هنا هو التالي:

ما هي المؤشرات الدالة على وجود التضمين في خطاب لغوي ما ؟

الجواب يكمن في بروز قيم دلالية (معنوية) خاصة و نوعية، أي قيم لا تتعلق بالعلامة اللغوية و لا بمرجعية الخطاب اللغوي، و ينتج عن ذلك، بطبيعة الحال، أن القيم المعنوية التضمينية هي قيم إيحائية أكثر منها ظاهرية أو توكيدية، فضلا عن كونها ثانوية.

و نخلص من ذلك إلى أن وجود التضمين في خطاب لغوي ما يفترض توافر عاملين اثنين هما:

الأول: تعددية طبقات المعلومات.

الثاني: مستويات المعلومات في حد ذاتها.

كما يوجد في كل مثال عن التضمين عنصرين هما: دال التضمين و مدلول التضمين.

و تجدر الإشارة هنا أن مدلولات التضمين تتنوع كذلك وفق أصناف رئيسية، فهناك التضمين الأسلوبي المتعلق بتصنيف الخطاب اللغوي حسب نمطه الأسلوبي و هناك التضمين الملفوظي المتصل بصاحب الخطاب و ليس بالمعلومات المرجعية، و هناك الدلالات المبهمة بما تحمله من قيم تضمينية، و غير ذلك من مدلولات التضمين.

و نظرا لخصائص التضمين اللغوية و غيرها، فانه يعد أداة و محركا أساسيا في المجال السياسي، فهو الأرضية الخصبة لتمرير الأفكار و الغايات، و التأمل المتأني لخصائص الخطاب السياسي بما آل إليه في ضوء الإعلام و التغير الجوهري الحاصل على آليات التواصل يوقفنا على كل ما هو مضمن و ذو إيحاءات، و نعني بهذا أن كل

كلمة يختارها المتحدث في سلسلة كلامه تمثل التزاما بدلالتها التصريحية و بدلالتها الإيحائية، و هذا يؤدي إلى الالتزام الدلالي الواعي باختيار ما نختاره من ألفاظ، و الالتزام الواعي عن الأمور التي لا نختارها. و هذا يرجع إلى ما يسمى في علم تحليل الخطاب بمبدأ التموضع، و يعني أن المتكلم ما إن يتفوه بكلامه حتى يكون قد اتخذ موقعه داخل كل جزء من كلامه، و هكذا ينكشف أن من خصائص اللغة أنها تصنع الدلالة أحيانا بما لا تقوله أكثر مما تصنعها بما تقوله، و ينكشف أيضا أن الحياد المطلق متعذر على المتكلم في استخدامه اللغة.

إن اختيارنا لفظا من اللغة دون آخر يقحمنا إقحاما في مضامينه كلها، و في متضمناته و تبعاته أيضا، و إن استعمالنا كلمات اللغة يحملنا مسؤولية مزدوجة: مسؤولية اختيارها و مسؤولية عدم اختيار غيرها، و هذا ما يميز المجال السياسي بفرض قوانين أخرى في إدارة العلاقة بين اللغة و دلالاتها و مضامينها البينية باعتبار أن لغة الخطاب السياسي توظف المعنى غير المباشر لإخفاء و تمويه مقاصد صاحب الخطاب و هذا من خلال استخدام سلطة اللغة لبلوغ هذا الهدف الذي بدوره يبقى غاية معظم و جل الخطابات السياسية.

و التضمين عنصر مقترن أساسيا بإنتاج الخطاب السياسي، فهو يوظف بامتياز في عمليات الإقناع و استدراج السامع أو المتلقي إلى ما يريد صاحب الخطاب، و هو أداة فعالة للإبلاغ ووسيلة ضرورية للتأثير. و إذا كان التبليغ و التأثير في الماضي يتناسب مباشرة مع طبيعة الخطاب كما و كيفا، أين كانت الشعرية ملازما للخطابة المحققة لفاعلية اللغة في مجال التواصل السياسي فان الأشياء قد تغيرت تماما، و تغيرت من بعدها مرجعيات اللغة السياسية و البلاغة السياسية التي تجسد بوضوح سلطة اللغة.

الصور البلاغية في الخطاب السياسي

الكلمة التي تقابل في الثقافة الغربية الحديثة كلمة " بلاغة" العربية هي كلمة (Rhétorique) حيث يقال بلاغة و بلاغة عامة و بلاغة الشعر أو بلاغة خطاب ما. و الكلمة هي من أصل يوناني، كان العرب قد ترجموها بالريطورية حين لاحظوا عدم مطابقة مفهومها القديم لمفهوم البلاغة عند العرب.

فقد كانت الريطورية (البلاغة) مرتبطة بالإقناع الخطابي في مقابل البويتيقا أو(فن الشعر) التي خصصها أرسطو في القدم للمحاكاة الشعرية في المقام الأول.

لنترك جانبا التفرقة القديمة و لنستعمل كلمة بلاغة لما الريطورية تدل عليه في العصر الحديث – تمهيدا من عصور سالفة- و هو البلاغة باعتبارها، كما يفسر "رولان بارث" (Roland Barth) خطابا حول خطاب : و المقصود بالبلاغة هنا، هو اللغة الواصفة التي تتخذ "الخطاب" موضوعا لها، و هي تلك البلاغة التي سادت في الغرب منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن التاسع عشر بعد الميلاد.

و الخطاب في البلاغة القديمة (حسب أصحاب الترجمة) هو الوحدة العليا التي تضم فنون القول شعرا ونثرا. و مع هذا التوضيح فأن الموضوع يبقى غير محسوم في أذهان الدارسين الغربيين كما هو محسوم في التراث العربي. فذهنهم ينصرف حين الحديث عن البلاغة تاريخيا إلى الخطاب الأقناعي (السياسي في يومنا هذا) في بعديه التنظيمي و اللغوي (الصور البلاغية).

و قد يرفع اللبس نوعا ما إذا ترجمت الشعرية القديمة بنقد الشعر عندنا، فيكون هذا النقد رافدا من روافد البلاغة.

و قد ظهر مفهوم البلاغة كنشاط علمي على أنقاض الصراعات الطبقية في أوروبا على الأرض ما أدى بهذا النشاط العلمي لبروزه من خلال الحاجة إلى تعليم الناس

كيفية الدفاع عن أنفسهم، و كيفية استمالة الحكام. و اثر تراكم الأحداث في أحوال عديدة متشابهة، تحولت الدروس إلى كراسات، و الكراسات إلى كتب، فظهر أول تأليف نعرفه في البلاغة علي يد "كوراكس" (Koraks)، حيث اهتم هذا الأخير بتنظيم المادة و عرضها، فاقترح آنذاك العناصر الخمسة لبناء الخطاب : المقدمة. السرد (عرض الوقائع). الاستدلال أو البرهان . الاستطراد و الخاتمة.

لقد عزي إلى هذا الحدث نشوء جنسين من الأجناس الثلاثة للخطابة: السياسي (المشوري)، و القضائي، ثم عزي نشوء الجنس الثالث: الاحتفالي إلى انتقال بعض الموضوعات الشعرية إلى مجال النثر، و من بعد هذا أنجز البعد الثاني للبلاغة، أي البعد اللغوي، أو ما يمكن أن نقارنه ببعض الأعمال الأخرى التي انشغلت بتجميع الصور البلاغية و التمثيل لها، و بهذا أصبحت للبلاغة دعامتان: دعامة استبدالية (من الصور) و لأخرى نظمية أو تركيبية.

أما عن الهوية البلاغية للخطاب السياسي، فهو يتسع لأنواع عديدة من التناول اللساني والسوسيولوجي و الفلسفي حسب الزاوية التي ينظر منها الدارس: أي الثقافة التي تؤطره و الأسئلة التي تقوده و المتن الذي يختاره.

غير أن الوظيفة الإقناعية لهذا الخطاب، و طبيعة الحجاجية، تجعل المدخل الرئيسي إليه هو المدخل البلاغي، في حين تظل المداخل الأخرى المذكورة ثانوية أو جانبية. و من المهم، في هذا الصدد أن المدخل البلاغي لا يستبعد على أي حال المداخل الأخرى بل و يقوم بتوظيفها و الاستفادة منها في حدود ما تتطلبه إبراز الخصوصية الجوهرية للخطاب السياسي. فالخطاب السياسي ينتمي إذن إلى المجال البلاغي باعتباره خطابا ينشد التأثير و الاستمالة قصد الانخراط أو الفعل.

و هنا لا بد أن نفتح قوسا لنتواصل حول ما نقصده بالبلاغة. للبلاغة معنيان: فهي في معناها الأول ممارسة نصية إنشائية (تخيل نصي و حجاج خطابي)، و تقوم

هذه الممارسة على الاحتمال و تنشد التأثير، و ذلك حسب سلم من ظهور القصد و خفائه و اسع الدرجات. أما معناها الثاني فهي اللغة الواصفة لهذه الممارسة الخطابية، أي علم النص. فنحن إذن نتحدث عن بلاغة عامة تمتد بين قطبين: قطب التخيل الشعري و قطب التداول الخطابي الحجاجي.

و من المعروف تاريخيا أن القطب الثاني، أي القطب التداولي، هو الذي كان يحمل الاسم الإغريقي اللاتيني ريطوريك (وفي الفرنسية و الانجليزية كما أسلفنا القول و هو ما يقابله كلمة بلاغة).

ويمثل الخطاب السياسي مركز بلاغة الحجاج، و ذلك باعتباره الفضاء اللغوي الذي تنشر فيه و تبسط كل قضايا تدبير الحياة المدنية، أي كل ما له علاقة بتنظيم حياة إنسانية جماعية، من جهة، و لكون الجنسين الآخرين الذين يقسمان معه الموضوع (أي الخطاب التقييمي المحفلي و الخطاب القضائي) يمتدان نحو التخييل الشعري (التقريظ) أو البرهنة و الاستدلال.

بناءا على ما تقدم، كان من الطبيعي أن تكون بلاغة الخطاب السياسي أو الاستشاري هي بلاغة الحوار، أي العلم الذي يتناول مكونات الحوار و أخلاقياته و آليات اشتغاله، و هي تنتمي إلى النظرية العامة للإقناع التي هي فرع من البلاغة العامة(أو البلاغة دون زيادة).

إلا أن العلاقة بين الخطاب السياسي و مقومات البلاغة قد تغيرت، حيث لم تعد الصورة الشعرية جمالا خارجيا يتزين به القول السياسي، إذا حضرت نفعت و إذا غابت لم تضر، و لم تعد طلاء في العبارة إذا أطل زاد بها القول رونقا و تجلى بهاؤه، و إذا انحجب لم يتعطل الكلام في آدائه فيواصل تأمين وظيفته حتى و لو تناقض جمال العبارة فيه.

إن الصورة الشعرية هي في البلاغة الجديدة التي جاءت بها السياسات الجديدة ، جزء محاكي لمضمون الخطاب السياسي سواء أجاء خبرا، أو ترادى موقفا، أو صيغ صوغ القرار، أو سيق مساق الفعل و رد الفعل.

و بما أن البلاغة فن الكلام،فهي في نفس الوقت فن للإقناع، و بذلك تخدم دائما أي لون من الخطاب يهدف إلى إيصال فكرة ما أو أثر ما إلى جمهور متلق معين، و هذا ما يلاءم منطقيا متلقي الخطاب السياسي.

و قد ارتبط منذ القدم عند الإغريق مفهوم الصورة بالبلاغة، و باعتبار أن هذه الأخيرة فن للإقناع، فللصور البلاغية إذن وظيفة مزدوجة:

وظيفة حجاجية ووظيفة تحسينية، فهي تسعى للوصول إلى ذهن القارئ أو المتلقي بصفة عامة لأجل الإقناع. و استعمالها يسمح لمنتج الخطاب السياسي خاصة أن يكون أكثر إقناعا، كما أن تحليلها من طرف المتلقي يجعله أكثر دراية و تشبعا بالرسالة المنقولة من طرف صاحب الخطاب السياسي.

و بدورها تضفي الصور البلاغية أهمية بالغة في إنتاج الخطاب السياسي من خلال التشبيهات و المقارنات التي تساعد الجمهور المتلقي على فهم و استيعاب الرسائل الضمنية المراد نقلها من الخطاب الأصلي بالنسبة المترجمين. كما تعتبر الصور البلاغية في هذا المقام عاملا ضروريا لأجل تعويض الجانب الشاق و الممل من الخطاب، و تعتبر أيضا أحد الوسائل المستعملة بشكل واسع من طرف أصحاب الخطابات السياسية لغايات موجهة و مسطرة سلفا خاصة في هذا المجال بالتحديد.

إشكالية ترجمة الخطاب السياسي:

ينتمي الخطاب السياسي إلى فئة الخطاب الحاث أو الدافع إلى هدف معين لأن هدفه الأساسي هو إقناع المتلقي، و حسب رومان جاكوبسون فان هذا النوع من الخطابات يفسر بشكل أساسي من خلال وظيفته التحفيزية. و تكمن قوته البلاغية في واقع أن كل موقف يهدف إلى الإقناع، و هذا شكل طبيعي من الاتصال و مجرد كتابة أو تحرير معاني أو نقل أفكار، يتطابق في نفس الوقت مع الإعلان عن هدف ما. " كما يجب على المتحكم بوسائل الإقناع أن يكون قادرا على التفكير المنطقي، و على فهم الخلق الإنساني و الخير في مختلف أشكالهما، و أن يفهم الانفعالات، أعني أن يسميها و يصفها و يعرف أسبابها و الطرق التي بها تستثار. و هذا يظهر أن الخطابة فرع من الجدل، و أيضا فرع من علم الأخلاق، يمكن أن يدعى بحق علم السياسة "[1]. في حين أنه ليست حقيقة الرسالة المراد نقلها هي الأهم، بل طريقة نقلها بهدف ترك نوع من الأثر الغير لغوي. و نشير بالتذكير هنا إلى قدرة و سلطة الكلمات، رغم أنها ليست من يضل عن الواقع، بل الباثون لأنهم بعجزهم عن تغيير الواقع، فهم يحاولون تشويه و تبديل الطريقة التي بواسطتها يتلقى و يدرك المتلقون الأحداث. إذن فالخطاب السياسي قد يكون جد موسوم بوجهة نظر إيديولوجية ووافر بالمفاهيم التي يجب معرفة فك رموزها. و حسب "كاتارينا رايس" (Katharina Reiss)

(2002، ص. 57):"فانه يجب على الترجمة قبل كل شيء الحفاظ على وظيفة النداء أو وظيفة الحث التي يوجهها النص لمتلقيه (مستمعين أو قراء)". كما يجب على الترجمة إنتاج نفس الأثر الموجود في النص الأصلي، و المهم هنا هو الحفاظ على عنصر البث.

(1) د. العمري، محمد : في بلاغة الخطاب الإقناعي، الناشر: إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء. 2002 ، ص26.

و يرتبط الخطاب السياسي أيضا و بشكل عميق بالترجمة، إلا أنه مع ذلك لم يلق اهتماما بالغا من ظاهرة الترجمة، و يوصف أحيانا على أنه" شكل معقد من النشاط الإنساني" مرتكزا على الإقرار أن السياسة لا توجه من دون لغة باعتبار" أن ترجمة نص متخصص هي ترجمة لرسالة تمتلك مضمونا محددا و شكل خطابي محدد و مصطلح أو مصطلحات معينة و هدفا محددا كذلك في نفس الوقت"[1] كما أن استعمال اللغة في بنية المجموعات الاجتماعية يؤدي إلى ما يسمى " بالسياسة" بالمعنى الواسع. و يعرف عموما أن الإعلام يلعب دورا مهما في نقل السياسة و الوساطة بين السياسيين و الشعب، و تعتبر المواضيع التي تعالجها الجرائد في نصوص على واجهات صفحاتها أبلغ مثال على النصوص السياسية. و يؤدي هذا المثال إلى القول أن الخطاب السياسي يعتمد أساسا على الترجمة، لأن الترجمة في الواقع جزء من بناء الخطاب و جسر بين خطابات متعددة، إذ أنه من خلال الترجمة تصبح المعلومة في متناول عدة متلقين رغم اختلافهم أحيانا في عدة أمور جذرية.

و من هذا المنطلق، كان من الضروري وضع ظاهرة الترجمة في الحسبان في تحليل النصوص السياسية، إلا أن تحليل الخطاب السياسي لم يعط منذ أمد بعيد أهمية كافية لظاهرة الترجمة. و لمعرفة مكانة الخطاب السياسي في الترجمة، وجب الوقوف بشكل متأن على الخيار المفرداتي و التفكير في إستراتيجية استعمال المفاهيم السياسية و الكلمات المفاتيح لأجل تحقيق أهداف سياسية محددة، لأن الخطاب السياسي يختار مفرداته بعناية فائقة.

و يوجد تفاهم شامل في اللسانيات الحديثة على أن المعاني ليست ملازمة للكلمات. لذا يقوم مستعملو اللغة بتخصيص المعاني في سياقات تواصلية. و في ظل مسار هذا البناء للمعاني تقدم المعلومة في تفاعلات النص مع معارف مسبقة مخزنة، و

(1) Actes du colloque international organise par l'association Européennes des linguistes et professeur des langues : La traduction littéraire, scientifique et technique, les 21 et 22 mars 1991, La Tilv, Paris, P11.

ترتبط المفاهيم السياسية أيضا بخطاب جماعة ما سياسية كانت أم ثقافية، كما تحتاج التجارب و الخلفيات الاجتماعية و الثقافية أن تأِخذ في الحسبان عندما يتعلق الأمر بالترجمة، لأن هذه الأخيرة لها آثار و تداعيات خاصة على الخطابات السياسية العالمية. و أثناء الترجمة يجب أن تتطابق كل الخصائص النصية و السياقات الفكرية و العلاقات الغامضة للسلطة في النص الأصلي و ثقافته مع تلك المتعلقة بالنص الهدف و ثقافته.

و لقد طور تخصص الدراسات الترجمية مفاهيم بإمكانها وصف و تفسير جوانب النص الهدف و استراتيجيات الترجمة المستعملة و صحة هذه الاستراتيجيات و الظروف التي يعمل تحتها المترجم و كذلك الآثار التي يتركها النص الأصلي في الثقافة المتلقية، و قد استعيرت بعض هذه المفاهيم إلى الترجمة من تخصصات قريبة منها خاصة اللسانيات التطبيقية و الاتصال و تحليل الخطاب و الدراسات الثقافية والأدب المقارن.

و بالاستعانة ببعض جذورها في اللسانيات، استعملت الترجمة مفاهيم و طرائق اللسانيات و لسانيات النص و تحليل الخطاب و تخصص الخطاب في حد ذاته. في حين لم يكن تحليل الخطاب و نقد تحليل الخطاب السياسي من استعمالات الترجمة بالرغم من أن التحليلات كانت موجهة على أساس من الترجمة و نظرا لعدة متطلبات مما تطرقنا له سلفا، يعمل المترجمون في سياقات اجتماعية سياسية خاصة، منتجين من خلال ذلك نصا هدفا لأهداف خاصة. و ترد هذه التعاملات الاجتماعية إلى النظام اللساني للنص الهدف، أي أن الترجمة (مثل النص الهدف) تكشف التقاء التوافقات الفكرية و الاجتماعية و الخطابية.

و بربط الترجمات (كإنتاجات) بسياقاتها الاجتماعية، يمكن إيجاد أسباب و آثار هذه الترجمات. و تؤدي نماذج من هذه الأخيرة إلى تساؤلات من قبيل: ما هي

الظروف التي تسمح ببروز أنواع محددة من الترجمات؟ ما هو الأثر الذي تلقيه هذه الجوانب على المتلقين و الثقافات ؟ كيف يمكننا تفسير الأثر الذي نجده من خلال ربطه بتلك الجوانب و الظروف ؟ ما هي الاستراتيجيات الترجمية التي تنتج نتيجة ما أو أثر ما؟ ما هي الواجبات الاجتماعية و الثقافية و الفكرية التي تؤثر على منهجية الترجمة بصفة عامة و إنتاج النص الهدف بالخصوص؟ . كل هذا يؤكد "على أن المترجم يجب أن يتابع الأحداث أولا بأول و أن يهتم بكل الأخبار و بكافة أنواعها عبر العالم أجمع، وهذا لا يعتبر خيارا متاحا أمامه بل هو أمر واجب. فالمترجم لا يترجم من واقع ما درسه في الكتب و ما قرأه في المعاجم فقط، بل من واقع ثقافته العامة و اطلاعه أولا بأول، و معرفته بالأحداث الجديدة و أخبار العالم"[1].

و يتوسط تحليل الخطاب السياسي أيضا بين الأنظمة اللسانية كونها أساسا في النص و السياقات الاجتماعية و السياسية و التاريخية لإنتاج النص و تلقيه، و يمكن القول إذن أن هذه المقاربات تربط الأشكال اللسانية بالنشاطات الاجتماعية و السياسية، نفهم من هذا أن منظور الترجمة إلى الخطاب السياسي يمكن أن يسلط الضوء لفهم أكثر للسياسة.

لوعي أكبر بخصائص الإنتاج (النص)، يستعمل الباحثون في مجال الخطاب السياسي النصوص الأصلية أو الترجمات، و هنا يحتاج الأمر إلى فرض انتباه كامل لطبيعة هذه النصوص، و تحتاج هذه الأخيرة أن تأخذ كما هي: سواء ترجمات، أو نصوص هدف معمول بها في سياقات،اجتماعية جديدة و قائمة على نص أصلي موظفة في سياقه الاجتماعي الثقافي الأصلي. إذن لا يمكننا التسليم في ظل هذا المنظور كذلك أن النص الهدف عبارة عن نسخة للنص الأصلي، أو أن النص الأصلي يحتوي على نفس الوظيفة.

(1) مؤمن، أكرم: أصول الترجمة للمحترفين، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، 2006 ، ص 10.

يمكن كذلك للمترجم استعمال استراتيجيات لجعل النص ملائما لنوع الاتفاقات التي تتطابق في الثقافة الهدف أو يعوض بتوازن مختلف المعارف المسبقة أو حساسيات التلقين الجدد و تحديد إستراتيجية حسب فئة الخطاب السياسي الذي هو بصدر العمل عليه (لأن كل خطاب سياسي ينتمي إلى تصنيف محدد سواء أكان محررا في سياق محدد أو تابعا لاتفاقات دقيقة و محددة).

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المترجم التفكير في وظيفة النص الأصلي و تلك المعلقة بنص اللغة الهدف، كما أنه من الضروري معرفة المحمول الحجاجي لهذا الخطاب لأنه قد يشمل متلقين ينتمون إلى ثقافة أخرى.

وقبل أن نشرع بتحليل للترجمة، يجب معرفة التعامل مع ترجمة واضحة أم غير واضحة أو نص منتج بإستراتيجية تأليف أم تغريب، و يمكن للتعليق على الخصائص النصية (جوانب النص الهدف) و على الأثر الخطابي أو الأثر الإجتماعي الثقافي أن يكون مخاطرا إذا اعتمدنا على النص الهدف فقط دون تفحص ظروف إنتاج النص و مقارنتها بالنص الأصلي، و تتطلب الترجمة (كإنتاج) إعادة النصوص في سياقاتها في خلال تقاطع الثقافات، ذلك أن النظريات الترجمية الحديثة برهنت أن تلاقي اللسانيات و الفضاءات الجغرافية و السياسية و التقاء الآخر يؤدي إلى معرفة أساليب تفكير و شعور و تجارب حياة.

في الواقع، لقد تلقت الثقافات المعرفة من أحد لآخر بشكل واسع بفضل أداة الترجمة، و لقرون مضت يعترف بفضل الترجمة بنقل الأفكار و المفاهيم بما فيها الأفكار السياسية بين الثقافات.

الأمانة و ترجمة الخطاب السياسي النظريات الترجمية

منذ الخمسينيات و في ظل الدراسات الترجمية نرى بروز مدارس فكرية تركز على عنصر خصوصي (النظام اللساني أو الرسالة)، أو على فاعل المسار الترجمي كالمجتمع المستقبل مع تأسيسا ته الأدبية مثلا أو الموضوع المترجم الذي يصبح مستقلا و إبداعي و مسؤول. إذن فإدراك الترجمة كنشاط متعدد الأبعاد يتطلب أخذ قرارات و خيارات حسب الهدف المسطر و تمثل الترجمة من هذا المنظور إذن تجربة يشارك فيها مستقبل فاعل و مسؤول.

وبعيدا عن الخضوع في انسجام أو ترابط نصي صارم أو لأمر خطاب المجتمع المستقبل، تكمن مهمة المترجم في أن يقدم نفسه داخل تغاير الخطاب و في الحوار الباطني الضمني في الحال ليكون مفتوحا على الأصوات الخارجية. و فيما يلي سنحاول تحديد مفهوم الأمانة و التي تعتبر دلالتها معرفة و مفسرة مسبقا سواء من خلال منهج عمل أو من خلال وجهة نظر أو مفهوم للنشاط الترجمي في حد ذاته.

لقد اقترح "فيني" (Viney) و "داربلني" (Darbelnet) في الخمسينات طريقة مقارنة مستلهمة من أعمال دوسوسير و التي تستخلص فوائد من اللغة أكثر من اللازم و حسب هذه المدرسة الفكرية فان التكافؤ يوجد على مستوى اللغة، أي يجب أن تتوافق اللغة الأصل بأكبر قدر اصطلاحي مع خصائصها و تفصيل الواقع الذي تفرضه ، و من هذا المنطلق، يكون نظام لساني معين قد عوض نظاما آخر بما أن الظواهر المتشابهة يمكن أن تتعين بواسطة شفرات لسانية مختلفة بشرط احترام الخصوصية الشكلية للغة الهدف. إذن فبنية النص هي التي تغلب هنا، أي خارج سلطة الكاتب الذي يصبح في نفس الوقت تصورا مهملا أو مهجورا لأن هذا الأمر مرتبط بالتقليد المثالي المركز على الكلام الذي يضمن الشفافية و تحديد الدلالة، من هنا يصبح الواقع غير اللغوي أي ما يبقي خارج اللغة بعبارة أخرى مجال الكلام و الخطاب موضوع دراسة

المنظرين المقترحين للطريقة التأويلية المنبثقة عن الترجمة الآنية و المسماة أيضا نظرية المعنى، و التي وضعت الترجمة في فعل تواصلي أو في دلالة الخطاب المركز على معنى الفكرة المعبر عنها و ليس على الدلالة اللغوية؛ أي أن معنى ملفوظ ما يوجد دائما داخل سياق، و يوضع في موقف معين و موجه إلى مستمع أو متلق ما. و يدل فهم الملفوظ على فهم القصد و ما يراد قوله من طرف الباث، و تعاد صياغته فبما بعد من خلال معارف المترجم.

من ناحية أخرى، يقدم تمييز "بنفنيست" (Benveniste) بين الملفوظ و الملفوظية، و أعمال جاكوبسون المختصة في الدلالة أساسا متينا لمنظري النظرية التأويلية، نفهم مما سبق أن الكلام يحصل على سلطة فعل تتجاوز التعبير الأصلي، كما أنه يدعم الارتباط بين المتكلم و السامع أو المتلقي، و التكافؤ من هذا المنظور هو إعادة صياغة قصد البث و الأثر الحاصل على المستقبل في آن واحد. كما أن التركيز على الدور الفعال للقارئ أو المستقبل أحد أكثر المظاهر أهمية و المستخلصة من مؤيدي نظرية المعنى.

أثناء مسار الاستماع لخطاب الآخر، تنشغل معرفة كلية لبلوغ الفهم، حيث كلما كانت المعلومة غامضة أو مبهمة، كلما ازداد دور المترجم دقة و انتبها. ولأن الترجمة جزء من رهان الاتصال، فانه لا يمكن النظر إليها كظاهرة لسانية بحتة. أي بعبارة أخرى، لا ينقل المعنى كما هو بل يبنى من طرف الخطيب و المستمع و كذلك بين الكاتب و القارئ، غير أن مسلمة " ليديرير" (Lederer) التي بحسبها يمكن للمترجم التنقل " من كل مرجع شكلي إلى اللغة الأصلية " لأن الفكرة المستخلصة وحدها و المأخوذة بعين الاعتبار تبسط فعل الترجمة بتقليصه إلى نشاط لغوي يمكن فك شفراته بسهولة، أو بعبارة أخرى نقل فعال للمعلومة، كما يمكن الاستنتاج أن الطريقة التأويلية

عرفت نجاحا كبيرا بفضل المترجمين الذين تبنوا للتكافؤ، و هو خيار مدعوم من خلال فكرة الاهتمام بتأسيس تفاعل للمترجم مع وسطه و بيئته.

والتأويل أو نظرية المعنى، و المؤسسة أصلا على ملاحظة المترجمين الفوريين، لا تجد تطابقها التام في الترجمة الكتابية أين نستعمل الترجمة كتابيا، ما يعني أنها تبقى (أي الترجمة) مجرد " أثر" منفصل عن سياقه الأولي، أو أمرا يعيق ملائمة الخطاب أو النص، و النص موضوع مادي يتجلى من خلال الكتابة، لا يرتبط بأي حال من الأحوال بتمثيل ثابت يكون خاصا به، بل يتعداه إلى ما هو أوسع من ذلك من سياق و قصد، و هذا ما يجعل الأثر متغيرا من قارئ إلى آخر. من هذا المنطلق تؤدي جمالية الاستقبال إلى اكتشاف مدى مساهمة الخطابات و النصوص الغربية في تكوين ثقافة محلية أي أن الأمر يتعلق بتحليل لمسار كامل لاندماج نص مترجم في ثقافة معينة و أثناء زمن محدد. إذن فالترجمة لا تتحدد أثناء زمن من خلال كتابة من فضاء ثقافي مختلف، و لا تتجاوب فقط لأذواق جمهور ما بحثا عن مستجدات أو أشياء مجلوبة، بل تفرض نفسها كعنصر ديناميكي و فعال بطرائق كتابة و تفكير للجمهور الجديد.

في معالجته للمشاكل الإبستيمولوجية في الترجمة، يقول "أنطوني بيم" (Antony Beem):" أن الترجمة متعلقة بشكل عميق بإنتاج الخطاب".(أنطوني بيم، 1993، 98) إذن فكل ترجمة من الشكل الأكثر أمانة إلى الحد الأقصى من الترجمات الملائمة تغير شكل الخطاب الأصلي و تخفيه. كل هذا يساهم بطريقة ما في نقل ثقافة ما أو تسليط الضوء على صورة للآخر. لكن بدوره يمثل كل حقل لغوي أو ثقافي أو اجتماعي محيطا لنظام أدبي ما، فالنص المترجم من المنظور يتجذر دائما داخل نظام ما على عدة مستويات: سياسية و اقتصادية و اجتماعية. و بنقل الفائدة نحو استقبال النصوص، تركز نظرية التلقي على دور القارئ، من هنا يكمن دور المترجم في رفض المحاكاة، و إثراء الخطاب أو النص من خلال فهم جديد راسخ في واقع المتلقي؛ أي أنه يكون

محفزا بأفق انتظاره. و على ضوء الدراسات التي أقيمت في أطار جمالية التلقي، فإن التكافؤ يعكس حالة المجتمع المستقبل، و في ضوء قراءة الترجمة، تستخلص طبيعة اللغة و كذلك مظهر مجتمع في لحظة تاريخية معينة مثل الطريقة التأويلية التي يغلب عليها دور الرسالة و المعنى و ليس الجانب الجمالي للنص أو شكله باستثناء بعض الأنواع من الترجمة التي يتعدى فيها سياق فعل الكلام إلى سياق سوسيوتاريخي بالملفوظ الذي يوجد وراء الترجمة، كما يكون الأثر المقصود (أي الإقناع في هذا السياق الذي يهمنا) مضافا أكثر للترجمة الموجهة لجمهور هدف باسم حتمية تاريخية، الأمر الذي لا يطبق في إطار نظرية المعنى أين يكون الأمر عكسيا، أي يجب أن تعاد صياغة أثر التواصل كما هو من لغة إلى أخرى. و نذكر على سبيل المثال إن أراد الباث(سواء خطيب أو كاتب أو راوي ....الخ) البحث عن إضحاك القارئ أو الجمهور مثلا، و جب على المترجم أن ينقل هذا بنفس الأثر، ما عدا ذلك فان فعل التواصل يكون ناقصا.

بما أن الترجمة تكتب بمساعدة المجتمع، و تسجل في التاريخ و في رهانات السياسة و بإمكانها أن تعكس ترتيب الخطاب أو ممارسة الضغط، فان العمل النقدي في هذا الصدد يكون ضروريا لاستخلاص ما يحاول مضمون العمل الترجمي جعله شرعيا للسلطة و إخفاء الصراعات التي توجه مجرى التاريخ.

من ناحية أخرى، فان الدور الوسط أو المحوري الذي يقبله و يتحمل من خلاله المترجم ما يترتب عنه، أيا كان شكل السلطة المعمول به (كلام الهي، عبقرية الباث، رأي المتخصصين، الخطابات المتداولة و الغالبة، الأيديولوجيات المتبنية .....الخ). كل هذا يجب أن يلغى لصالح اكتشاف الذات أولا و دورها النشيط في المسار الترجمي. و يمثل الخطاب كذلك ثريا وواعدا بجديد الفكر بفضل المترجم الذي يحرر الكاتب من قيود زمنه، و يخرج ما هو كامن و غير منتظر من الكلمات المحفوظة. إلا

أنه مع ذلك، فهو حدث في حياة المتلقي، حدث ينتج التعدد و الاختلاف، ما يدع مكانا للإمكانية و القطيعة في الترتيب الاعتيادي للأمور، أما من وجهة التأويل، عكس التأمل العميق و التفسير، فانه يتطلب مساهمة فعالة في الحوار، سواء أكان قراءة أو ترجمة.

يقدم النص إذن هذا الوعي الآخر الذي ينعكس على الذي يقرأ أو يفكر أو يترجم، فبفضل النص أو الخطاب يكتشف المتلقي أو القارئ أنه غير تام، و متفتح على الآخر و قادر على إعادة التفكير. و نشير في هذا المقام أن كل ملفوظ يحتوي أولا على كاتب حقيقي كما ينتج من خلال فعل فيزيولوجي متمثل في الكلام (داخلي أو خارجي)، و في كلامنا أو كتابتنا، فالموضوع الملفوظي لا يتملك فقط وحدة لسانية جاهزة (جملة أو غير ذلك)، بل ينتج ملفوظا محددا من خلال موضوع المعنى و التعبيرية؛ أي بواسطة رابط القيمة الذي يؤسسه الباث أو الكاتب بخصوص الملفوظ، و لهذا السبب يكون إنتاج تعبيري ما كونه شريكا مع الفم و سياق محدد و خاص أي لا يقبل إعادة إنتاج، عكس الوحدات اللسانية التي تخدم أيضا و بطريقة مقبولة كل القيم الأكثر تعددا. و يعتبر كذلك الجهد لقول أمر ما (ضمير المتكلم) تجاه أمر ما (موضوع الخطاب مثلا) تعبيرا عن موقف ما من ملفوظ أو خطاب الآخر. بالإضافة إلى أن الملفوظ هو جواب لا يؤكد فقط علاقته الخاصة بموضوع الملفوظ، بل كذلك علاقة المتكلم بملفوظات الآخرين. و كلما جاوبنا مخاطبا، نجد أنفسنا أمام كلمات لآخرين، تكون خصوصية و على مستويات متغيرة من التماثل، كل هذا يمهد تعبيرها الخاص الذي نستوعبه و نعمل عليه و نفكر فيه.

و لكي يتماشى الحوار، يجب وضع الحدود بين الملفوظات، الأمر الذي يضمن تعاقب المواضيع المساهمة في التبادل الكلامي، و يكون هذا الأمر ممكنا في نطاق وجوب انجاز الملفوظ؛ أي كلية الملفوظ وحده من يحتوي على المتكلم و الموضوع و كلام الآخر الذي يكون أيضا محولا إلى نفس الموضوع، كل هذا من شأنه تشكيل

وحدة استدلالية مقبولة. لكن سلسلة الكلام تتطلب أيضا مساهمة المتلقي، فبالتوجه للآخرين، يسعى الملفوظ للحصول على جواب و فهم يفتح الوحدة المنجزة للخطاب، و من خلال هذا يكون كفيلا و ضامنا لجمهور متلق متعدد. و هنا يكون المثال النموذجي المتمثل في المفكر، المتمثل في التبادل الرسائلي أين يساهم ضمير" أنت" مباشرة في تأسيس الملفوظ، لأن رد فعله و جوابه يكون متوقعا. و بنفس الطريقة تسهل قراءة الآخرين مهمة توقع إجابة الآخر، و تتعقد الوضعية أكثر عندما يكون رد الفعل و الجواب مفترضا مسبقا و بطريقة متعددة الأبعاد، و هذا هو الحال بالنسبة للخطاب الموجه للترجمة.

يعني استيعاب المعنى الأصلي انفتاح الخطاب و إثراؤه بالسياقات الأكثر تعددا و أحيانا الأكثر بعدا. "إذن فمن غير المعقول ، كما يشير "هنري ميشونيك" (Henry Mesconic) معالجة النص الموجه للترجمة بدءا من نظرية أدبية أو لسانية، لأن هذا الأمر يؤدي إلى استجمال الأدب، بينما ترتبط الكتابة بالأخلاقيات و التاريخ، ما يعني أن الترجمة لا تتحدد بتطبيق نموذج لازماني (غير معني بالزمان) في تحليل النص الذي يهمل الزمنية في الكتابة و التلقي. لكنها تؤكد مشاركة فعالة تبلغ الإنتاج و تجديد المعنى، لهذا كان من المهم إدراك الترجمة كإعادة كتابة خاضعة لنفس نظام الكتابة، لأنها تعتبر في الأخير خطاب منجز و مستقل، و مثل كل ملفوظ آخر، فهي تحمي بطريقة واضحة و خصوصية كلام الكاتب و كلام الآخر.

يمكن القول أيضا أن النصوص و الخطابات الغربية المترجمة، و الآتية من الخارج تكون مرفقة بنقل يساعدها على التجذر في الثقافة المستقبلة، كما تتغذى كذلك داخل الشبكات الخطابية لهذه الثقافة، و من ثمة تصبح جزءا مندمجا. و لقد منح " بيرمان"(Berman) مكانة مهمة ليس فقط للترجمة، بل أيضا للموضوع الترجمي الذي يتطابق كليا مع فعل التفكير و الإبداع و الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن

يتجرد من إنتاجه. من هذا المنظور تجعلنا المقاربة الفكرية " لبيرمان" أن ننظر للترجمة من زاوية أخرى، فهي حسبه تمتثل لنظام خصوصي من واقع أن المترجم يتصرف في الخطاب أو النص و يصبح المشارك الفعال للحوار الكبير ، أين تكشف حسبه أعماق الحياة الداخلية. من جانب آخر، إذا كان الأدب يسعى إلى التغيير و التحويل، فيجب على الترجمة أن تعكس هذه الفكرة الأساسية للفن و ليس إخفائها، كما أن المترجم يجسد دربا آخر و تاريخا آخر يتلاءم مع إيقاع زمنه و ثقافته، و يشير "هنري ميشونيك" في هذا الصدد " معنى الكلمات يصبح معنى للوقت، و معنى للتاريخ و معنى للموضوع". من هذا المنطلق نرى أنه وحده من يفهم الخطاب يستطيع الدخول في الحوار كمشارك جديد فيه، لأن الخطاب موجه دائما للآخر الذي يقرؤ أو يسمع أو يترجم أو الذي يتساءل و يجاوب بنشاط على الأسئلة المطروحة. و دون الفهم، يبقى الحوار مجرد تجريد و تكرار أو خضوع للآخر، و بدون أثر الإجابة التي تكون محتواة في إعادة الكتابة، فان الترجمة لا تكاد تكون مجرد نشاط يناجي نفسه بنفسه داخليا، أو مجرد نقل رموز لا يكشف أي شيء، كما لا يثري المترجم لا نفسه، و لا الجمهور، و لا الثقافة بمعناها الواسع. إذن فالفعل الترجمي لا يحق له أن يكون محايدا أو غير فعال، حسب هذه القاعدة التي هي في العمق اقتضاء أخلاقي يسعى إلى الإبداع و النقد.

وعلاوة على الإجابات المقدمة للتساؤلات المطروحة في النص الأصلي، يجب على الترجمة الحفاظ على آثار الإجابات التي يطرحها المترجم على نفسه من قبيل: لماذا أترجم هذا الخطاب ؟ ماذا يمكن أيضا لهذا الخطاب أو النص أن يكشف بفضلي؟ أي تغيير في أفق تفكيري سينتج بفضل العمل على هذا الخطاب؟ أي معنى جديد يمكنني أن أستوعبه؟ أي أثر يمكنني ممارسته على الجمهور؟ و تجب الإشارة أيضا في هذا السياق من الحديث، إلى أن الوضعية التي من خلالها يكون المترجم ممهدا مباشرة

في الخطاب، باعتباره مشاركا في إنتاج المعنى، هنا تكمن إشكالية التكافؤ و تبقى مطروحة، هكذا إذن يكون الخطاب قد أخذ مسارا آخر، أي على المترجم الاختيار بين الرسالة أو الارتجال. و بما أن الخطاب تطرؤ عليه تغيرات مفروضة عليه من قبل القوانين، و التيارات الفكرية و الثقافية، و فردية و إبداعية الفعل الترجمي و كذلك الأيديولوجيات المهيمنة. لكن التكافؤ في الترجمة يبقى فهما استجابيا يتشكل بفضل حوار مع تعدد الخطابات، و تعدد النداءات، و اختلاف المواقف. نفهم من ذلك أن الكتابة أو الترجمة هما في هذا المعنى مؤلفات جماعية، تحتوي على مساعي متعددة، و أن ما هو مفسر بالنقصان في المعنى أو الخيانة في الترجمة، ما هو في نهاية المطاف إلا اندفاع للحياة أي التفاعل بين نظامين مختلفين. من جهة أخرى، يصبح عدم التكافؤ مسموعا أكثر فأكثر في المجتمعات المعاصرة وسط التعدد اللغوي الذي تكون فيه الترجمة بالمعنى الشامل تجربة يومية ممثلة للثقافة.

و بالرغم من أن الخطاب، مثل اللغة يعتبر نتاج التفاعل الاجتماعي مثل موضوع بحثنا أي الخطاب السياسي الذي ينتج من خلال التفاعلات الاجتماعية العديدة، فالحرية الداخلية هي التي تخلص الموضوع المكتوب أو المنطوق أو المترجم من الذاتية و التي تغلب على بعض المواضيع، فهو إذن (أي الموضوع المكتوب أو المنطوق أو المترجم) مخصص لسلطة إبداعية تقدم مخرجا لتحمل المسؤولية فرديا لكي يبقى أمينا لذاته، و الكتابة أو القراءة أو الترجمة بعدة طرق متباينة هي في الأخير توجيه للحوار أين تعبر الحياة الداخلية العميقة عن نفسها مع الآخر. إذن فالتعبير عن الذات هو الدخول إليها من خلال تحقق منظور الغير، كما أن التنقل نحو الخارج يسمح بالرجوع إلى الذات بكثير من الجديد و الثراء.

و يعتبر الإنتاج النصي كذلك غير منفصل عن البعد الزماني؛ أي أن الابتعاد عن الحاضر يجعل الخطاب متوجها نحو المستقبل الذي يعني الانفتاح و الحرية و الإمكانية

كذلك. فالحاضر ثقيل و فيه ما يكفي من الجدية و التهديد، كما أ، المعارف المسبقة للخطيب أو الكاتب قد تستطيع أن تمد إجابتها للنص في إطار مستقبل بعيد و في أفق أكثر حرية، حيث يكون أوسع و أشمل. و إذا كان المترجم يتطلع إلى مستقبل أو متلقي ما، فهذا لأجل تحرير إبداعه من تأثير الزمن الحاضر الذي يخدم التقيد الغير مفيد للمسار الترجمي.

نفهم مما سبق أن رهانات الترجمة لا تتحدد بما هو سياسي لأن كل نص أو خطاب يجبر المتلقي على التفتح و التعبير و خصوصا عدم البقاء بشكل حيادي تجاه المواقف المتخذة سواء من الخطيب أو زعماء القضايا و محركيها.

الفـــــصل الثاني

تطبيقي

الخطاب الأول: الملتقى الوطني للزوايا_ رسالة_ (أدرار، الاثنين 1 ماي 2000)

1.الأمانة للمعنى:

أولا الألفاظ:

_ " إنكم أقبلتم من أنحاء الجزائر و من أطراف دار الإسلام الشاسعة لتدارس أوضاع هذه المؤسسات الدينية و التربوية المعروفة في هذا الجزء من البلاد الإسلامية باسم " الزوايا". ص 11.

« vous êtes venus de toutes les régions d'Algérie et du monde musulman afin de vous pencher sur l'état de ces institutions à caractère religieux et éducatif à la fois, que sont les **zaouïa.** »
p. 11.

_ نلاحظ أن المترجم قد استعمل تقنية الاقتباس في ترجمة لفظ " الزوايا" و هي تقنية مكنته من أداء المعنى المراد من اللفظ في اللغة الهدف ذلك أن اللغة الفرنسية قد استعارت اللفظ من اللغة العربية مع كل ما له من دلالات دينية و ثقافية في اللغة الأصل، حيث نجد في معجم Larousse للغة الفرنسية ما يلي:

« Zaouïa : Dans la religion musulmane, établissement d'enseignement religieux qui est placé sous l'autorité d'une confrérie musulmane. » **(1)**

_لذا يمكن القول بأنه كان أمينا في نقله للمعنى.

المثال الثاني:

_ " و هكذا يتم التفريق بين **التصوف** الحقيقي و **الشعوذة**." ص. 13.

_ « c'est par cela que se distingue le véritable **soufisme** du **charlatanisme**. » p. 12.

_ نلاحظ أن المترجم قد ترجم لفظ " التصوف" بلفظ soufisme و الذي يعني

(1) C.f Larousse 2009, P. 990.

في اللغة الفرنسية :

_ « Courant ascétique et mystique musulman très important, apparu au X^{e} siècle, dans lequel les initiés cherchent, sous la direction d'un maître, à parvenir à l'union spirituelle avec Dieu et à la connaissance de la vérité divine. » **(1)**

_ فمما سبق يتضح لنا أن الترجمة كانت بإيجاد ما يقابله في اللغة الهدف و هي ترجمة موفقة لأمانتها للمعنى المقصود في اللغة المصدر.

_ كما ترجم في نفس النموذج لفظ " الشعوذة" بلفظ charlatanisme و الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « manière d'agir dans le but d'exploiter la crédulité des gens. » **(2)**

_ و هي ترجمة بايجاد المقابل في اللغة الهدف، كما أنها على قدر كبير من الدقة لأنها تؤدي المعنى المقصود من اللفظ في هذا السياق و لكنها لا تؤدي كل الدلالات الإيحائية المرتبطة باللفظ في بيئته الثقافية.

المثال الثالث:

_ " فاستولت على **الأوقاف** التي كانت تمكنها بفضل مداخلها من تمويل مشاريعها." ص.17.

_ « c'est ainsi qu'elle étendra sa mainmise sur les **wakfs (biens religieux)** dont les recettes permettraient aux zaouïa de financer leurs projets. » p.15.

_ اختار المترجم تقنية الاقتباس المرفق بشرح في متن نص الترجمة في ترجمة لفظ " الأوقاف" ذو دلالة دينية تحيل إلى الموارد المالية للزوايا في البلاد الإسلامية، و هو لفظ لا مكافئ له في اللغة الهدف، الأمر الذي أدى بالمترجم إلى نقله كما هو إلى اللغة

(1) Ibid, 865.
(2) C.f Larousse 2009, P. 173.

الهدف و شرح معناه في متن الترجمة و ذلك على سبيل الأمانة في ايضاح المعنى المقصود منه.

التراكيب:

المثال الأول:

_ بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على رسوله الكريم، الذي أنار سبيلنا بسنته و هديه و مكارم أخلاقه." ص.11.

_ « Au Nom de Dieu, le Clément, le Miséricordieux. Que la paix de Dieu soit sur son Honorable prophète qui a illuminé notre voie par sa Sunna, sa conduite vertueuse et sa grande morale. » p.11.

_ عادة ما تستهل الخطابات الرسمية بعبارات السلام و التحية المتواضع عليها في منظومة لغوية محددة و هي العبارات المشار إليها أعلاه في المثال المقتبس من خطاب رئيس الجمهورية، و الملاحظ أن المترجم قد ترجمها بإيجاد التعابير المقابلة لها في اللغة الفرنسية و هو اختيار لا يخل بالمعنى و لكنه لا يأتي بكل الدقائق الإيحائية الثقافية للعبارة في لغة النص المصدر.

المثال الثاني:

_ " و لا يفوتني أن أشيد بالدور الإيجابي الذي لعبته **الجمعية الوطنية للزوايا الجزائرية** [...]". ص.18.

_ « Je tiens également à saluer le rôle positif de l'Association des zaouïa algérienne, … » p.16.

_ نلاحظ أن المترجم قد ترجم العبارة الاصطلاحية **الجمعية الوطنية للزوايا الجزائرية** التي تشير إلى مرجع واحد و محدد في اللغة المصدر بما يقابلها في اللغة الهدف و هي عبارة **Association des zaouïa algérienne**و هي المقابل الاعتيادي و المعروف في اللغة الهدف.

المثال الثالث:

_ " إذ أنهم رأوا في مسعى **الوئام المدني**، الوسيلة الفريدة للخروج من الأزمة." ص. 19.

_ « Ils avaient la conviction que l'initiative de la **concorde civile** était le seul moyen de sortir de la crise. » p. 16.

_ نلاحظ أن عبارة الوئام المدني التي و ضعت من قبل رئيس الجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة للدلالة على مشروع المصالحة الوطنية قد ترجمت بالعبارة المقابلة لها في اللغة الهدف و هي concorde civile و هي العبارة المتفق على استعمالها في ترجمة مثل هاته النصوص الرسمية.

2.الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_" غير أن شيوخ الزوايا، واجهوا الموقف بصمودهم و بتمسكهم برسالة الزوايا و بوظائفها **مدة ليل الاستعمار الحالك**." ص.17.

_ « les cheikhs des zaouia ont néanmoins fait à la situation par leur résistance et leur attachement à la mission de la zaouia et à ses fonctions classiques tout au long de la **sombre période coloniale.** » p. 15.

_ تعد عبارة " مدة ليل الاستعمار الحالك" أحد الأساليب البيانية في اللغة العربية وهو التشبيه البليغ حيث شبه الاستعمار بالليل الحالك و حذفت أداة الشبه ووجه الشبه، و ذلك بغرض إيضاح الصورة و تجليتها في ذهن القارئ في أبهى و أجمل الطرق.

_ اما في الحديث عن الترجمة فلم نلمس أي أسلوب بياني مقابل له في اللغة الهدف الأمر الذي أدى إلى خسارة (perte) على المستوى البلاغي و التصويري لأسلوب النص المصدر.

الخطاب الثاني: الملتقى الإفريقي حول الإدمان على المخدرات و السيدا_ كلمة_ (الجزائر، السبت 6 ماي 2000).

1. الأمانة في ترجمة المعنى:

أولا: الألفاظ:

_ المثال الأول:

_ " بإضافة إلى الأضرار التي يتسبب فيها الإنسان نفسه من **حروب، و نزوح، و عنف، و إرهاب، و ألغام**، هناك الكوارث الطبيعية التي لا يمكن التحكم فيها، مثل الجفاف و الفياضانات." ص. 23.

_ « Aux méfaits de l'homme lui-même **(guerres, exodes, violences, terrorisme, mines)** s'ajoutent les effets de la nature non maîtrisée (sécheresse, inondations) » p.20.

_ نلاحظ أن المترجم قد ترجم الألفاظ المشار إليها أعلاه على النحو التالي:

_ ترجم لفظ الحروب بمقابله الإعتيادي في اللغة الفرنسية و هو guerres و الذي يعني في اللغة الفرنسية:

_ « conflit armé entre Etats ou entre groupes politiques ou sociaux à l'intérieur d'un même état. » ou bien : « lutte entre Etats ou entre puissances politiques, militaires ou économiques. » [(1)]

_ و الملاحظ هو أنها ترجمة على قدر كبير من الوفاء إلى المعنى المراد من اللفظ في اللغة المصدر.

_ كما ترجم لفظ النزوح بلفظ exodes و الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « départ contraint d'une foule, d'une population ou d'un peuple. » [(2)]

(1) C.f. Larousse 2009, p. 443.
(2) Ibid, p. 367.

و هو المعنى المراد من استعمال اللفظ في النص المصدر و بالتالي فإن الترجمة كانت موفقة.

_ كما ترجمت كل من الألفاظ التالية " العنف، الإرهاب و الألغام " إلى مقابلاتها الاعتيادية في اللغة الفرنسية و هي على الترتيب التالي: violence, terrorisme et mine و هي ألفاظ تؤدي المعاني الحقيقية المقصودة من استخدام الألفاظ في نص اللغة المصدر.

المثال الثاني:

_ " إن البؤس و المادي، هو المجال الخصب لهذه الإصابات، إذ يصبح **الإدمان** المنفذ الوحيد أمام اليأس و سوء العيش." ص.23.

_ « La misère morale et matérielle est le terreau fertile de toutes ces affections, la **toxicomanie** étant l'échappatoire devant le désespoir et la mal vie. » p.20.

_ اختار المترجم لفظ toxicomanie الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « Habitude d'absorber de façon régulière et importante une substance susceptible d'engendrer un état de dépendance physique et psychique. » ([1])

_ و هو المعنى المقصود و المراد من استخدام لفظ الإدمان في النص المصدر حيث يعني الإدمان في اللغة العربية ما يلي:

و بالتالي نرى بأن الترجمة كانت على قدر كبير من الأمانة في نقل المعنى.

(1) C.f. Larousse 2009, p.933.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، و على آله و صحبه إلى يوم الدين،..." ص.21.

_ « Au Nom de Dieu, le Clément, le Miséricordieux, »

_ عادة ما تستهل الخطابات الرسمية بعبارات السلام و التحية المتواضع عليها في منظومة لغوية محددة و هي العبارات المشار إليها أعلاه في المثال المقتبس من خطاب رئيس الجمهورية، لكننا لاحظنا اكتفاء المترجم بترجمة الشطر الأول من العبارة و حذفه للشطر الثاني، الأمر الذي أدى إلى إغفال العديد من الدقائق الدلالية للعبارة التي تثني على رسول الله الكريم صلى الله عليه و سلم، مما أدى إلى إسقاط البعد الديني الذي تحيل إليه العبارة.

المثال الثاني:

_ " أود **بادئ ذي بدء**، أن أهنئ منظمي الملتقى الثاني هذا، حول الإدمان على المخدرات [...]" ص.21.

_ « Permettez-moi **tout d'abord** de féliciter les organisateurs de ce deuxième colloque sur les toxicomanies… » p.19.

_ استخدم المتكلم في خطابه **عبارة اصطلاحية** شائعة الاستعمال في مستهل الخطابات الرسمية المكتوبة و المنطوقة في اللغة العربية و هي عبارة **بادئ ذي بدء** ، أما فيما يخص ترجمتها في النص الهدف، فنلاحظ أن المترجم قد أتى بعبارة مكافئة لها في المعنى و في الاستخدام على حد السواء، و بالتالي نرى بأنها ترجمة على قدر كبير من الوفاء للمعنى المراد من استخدام هذا النوع من العبارات.

المثال الثالث:

_ "[...] يشرف بلادي و هي تتولى الرئاسة الحالية **لمنظمة الوحدة الإفريقية**." ص.21.

_ «... honore mon pays au moment où l'Algérie assure la Présidence de l'**OUA**. » p.19.

_ قام المترجم بترجمة عبارة **منظمة الوحدة الإفريقية** التي اصطلح عليها للدلالة على مرجع واحد و هو المنظمة السياسية للدول الإفريقية التي انشأت سنة 1963 و التي تهدف إلى تحقيق السلم و التعاون و كذا التضامن البناء بين دول القارة السمراء، بما يقابلها في اللغة الفرنسية و هو مختصر **acronyme** المنظمة المعمول به في اللغة الهدف حيث يشيع استخدام مختصرات أسماء المنظمات الدولية و السياسية بدل كتابتها كاملة.

و بالتالي نرى بأنها ترجمة موفقة في الإتيان بنفس المعنى المقصود من العبارة في النص المصدر.

المثال الرابع :

_ "يجب التصدي لعصابات المافيا المنظمة و **الأموال القذرة**." ص.26.

_ « La lutte contre les mafias organisées et **l'argent sale** doit être menée… » p.22.

_ تستخدم العبارة الاصطلاحية "الأموال القذرة" للدلالة على الأموال الناجمة عن عمل غير مشروع و مخالف لمعايير و قوانين التشريع المالي، و قد قام المترجم بترجمتها بعبارة مكافئة لها في اللغة الفرنسية و هيargent sale و التي تعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ Argent sale : locution nominale ; argent qui provient d'un trafic. **(1)**

(1) C.f. Larousse 2009, p. 59.

و هي عبارة تؤدي المعنى المقصود من عبارة النص المصدر، و بالتالي نرى بأنها ترجمة وفية في نقلها للمعنى.

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " [...] و أن العولمة السريعة للمتبادلات التي يستغلها مهربي المخدرات و **تجار الموت** سهلت انتشار هذه الظاهرة التي تعاني منها إفريقيا اليوم." ص. 26.

_ « des forteresses ont été édifiées à cette époque, pour abriter **les volorchands de mort**, a facilité l'extension du phénomène qui aujourd'hui affecte l'Afrique. » p.22.

_ نلاحظ استعمال أسلوب بياني في نص الخطاب الأصلي و هو المجاز المرسل في عبارة " تجار الموت" و علاقة التجوز فيه مسببية حيث عبر بالمسبب و هو " الموت" و أراد السبب و هو المخدرات، و قد استعمل المتكلم هذا الأسلوب بغرض التصوير و تهويل الصورة في ذهن السامع و القارئ على حد السواء.

الخطاب الثالث: اجتماع الولاة _ خطاب_ (قصر الأمم، الجزائر، الجمعة 12 ماي 2000).

1. الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " إن **الرشوة و المحسوبية و المحاباة**، هي تلك الممارسات التي كثيرا ما تطبع عمل قطاعات لا يستهان بها في الإدارة." ص. 32.

_ « **La corruption**, **le passe-droit, le clientélisme** caractérisent trop l'action de secteurs non négligeable au sein de l'administration. » p.27.

_ استعمل المتكلم مجموعة من الألفاظ التي تدل على العديد من الممارسات للأخلاقية في الإدارة، و هي تعني على التوالي:

_ " الرشوة" و هو لفظ يدل على فعل قبول أموال أو منح غير قانونية، و قد اختار المترجم اللفظ المقابل له في اللغة الفرنسية و هو corruption و إحدى دلالاته في اللغة الهدف ما يلي:

_ « acceptation des dons illicites. » (1)

_" المحسوبية" و يعني الأفعال التي تميز شخصا عن غيره من الأشخاص من دون أن يكون له الحق القانوني في ذلك، و قد عمد المترجم إلى الترجمة بإيجاد اللفظ المقابل له في اللغة الفرنسية و هو le passe-droit و الذي يعني:

_ « Faveur accordée en dépit d'un règlement ou de l'usage. » (2)

_ " المحاباة" و هو لفظ و يعني الأفعال التي يلجأ إليها رجال السياسة للزيادة من نفوذهم و سلطتهم من خلال خلق مساندين لهم و جعلهم حكرا لهم، و قد اختـــــار

(1) C.f. Larousse 2009, p.235.
(2) Ibid, p. 657.

المترجم الترجمة باللفظ المقابل له و المعروف استخدامه في مثل هذه السياقات و هو le clientélisme و الذي يعني ما يلي:

« Attitude d'un parti ou d'un homme politique qui cherche à augmenter son influence en se créant une clientèle par des procédés démagogiques. » **(1)**

_ و مما سبق يمكن القول بوفاء المترجم للمعاني المقصودة من الألفاظ الموردة أعلاه و ذلك من خلال الترجمة بالمقابلات الاعتيادية لها في اللغة الهدف.

المثال الثاني:

_ " و هي تتسبب في **تمييع** المسؤوليات و اعتماد **التعتيم** في مضمار اتخاذ القرارات." ص. 33.

_ « Qui organise la **dilution** des responsabilités et l'**opacité** dans la prise de décision. » p.27.

_ استعمل لفظ "تمييع" فيما لم يوضع له أصلا، حيث يستخدم في معناه الحقيقي للدلالة على المعنى التالي حسب ما ورد في المعجم الوسيط:

"تمييع من الإماعة و هو تحويل جامد إلى سائل أو غاز" ، أما في الخطاب فقد استخدم اللفظ للدلالة على معنى ثان هامشي يفهم من خلال استعماله في السياق و هو يدل على معاني عدم الإنضباط و الجدية في تحمل المسؤوليات.

_ أما فيما يخص الترجمة فنلاحظ دقة في اختيار اللفظ المكافئ للمعنى الثاني المقصود من استعمال اللفظ، حيث كانت الترجمة بلفظ dilution الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « Dilution : dégradation ou dispersion ; la dilution des responsabilités. » **(2)**

و هو المعنى المقصود من اللفظ المستعمل في الخطاب الأصلي.

(1) C.f. Larousse 2009, p. 199.
(2) Ibid, p. 294.

_ أما اللفظ الثاني " التعميم" فهو من العتمة أي الليل أو ظلام أوله بعد زوال نور الشفق، و التعتيم جعل الشيء عاتما عتمة الليل، و هو المعنى الأصلي الموضوع له، أما المعنى الثاني المراد منه في هذا السياق فهو عدم الشفافية بغرض التمويه في اتخاذ القرارات.

_ أما في الحديث عن نهج المترجم في الترجمة فقد اختار اللفظ الذي له إحدى هذه الدلالات في اللغة الفرنسية و هو لفظ opacité الذي يعني:

_ « opacité : manque de transparence. » (1)

و هو المعنى المقصود و المراد من اللفظ في سياق النص الأصلي.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " [...] و اعتماد التعتيم في اتخاذ القرارات هي تبعث على النفور، و تفشل المبادرات الخاصة، و تعاقب الطاقات و النوايا الطيبة **في عقر دارها**." ص. 33.

_ « …l'opacité des décision qui rebute et pénalise les initiatives privées et décourage **en son sein** les energies et les bonnes volontés. » p.27.

_ نلاحظ استعمـــالا لعبارة اصطلاحية جامدة في اللغة العربية و هي " في عقر دارها" و التي تستعمل للدلالة على داخل الشيء فعقر الدار يعني حقيقة وسط الدار، و قد استعمل المترجم عبارة مقابلة لها في اللغة الفرنسية au sein de حيث أنها تؤدي نفس المعنى المصطلح عليه في اللغة العربية على النحو التالي:

_ « Au milieu ou à l'intérieur d'un groupe de personnes, d'une communauté, ou d'un lieu. » (2)

_ و هو المعنى الاصطلاحي الاعتيادي للعبارة، و بالتالي نرى بوفـــــاء المترجم للمعنى.

(1) C.f. Larousse 2009, p. 643.
(2) Ibid, p.841.

المثال الثاني:

_ " في حين أن ظروف اتخاذ القرارات تظل في مداولات الجمعيات **حبرا على ورق.** ص.34.

_ « … et que les dispositions de la loi relative au caractère public des délibérations des assemblées locales demeurent **lettre morte.** » p.28.

_ استعمل المتكلم عبارة جامدة في اللغة العربية و هي " تظل حبرا على ورق" و التي تدل عدم تحقق الشيء في أرض الواقع، و قد لجأ المترجم إلى عبارة جامدة مكافئة لها في المعنى و هي rester lettre morte و التي تعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « rester lettre morte : n'avoir aucune portée concrète. » **(1)**

_ و هو المعنى المقصود من العبارة في اصطلاح اللغة المصدر، و بالتالي نرى بوفـــــاء المترجم للمعنى من خلال تقصيه للمكافئات الأقرب في اللغة الهدف.

المثال الثالث:

_ " لقد فاتحتكم فيما كان يخالج صدري **دون لف و لا دوران**." ص.51.

_ « je vous ai communiqué **sans faux-fuyants** mes préoccupations. » p.38.

_ نلمس استعمال عبارة اصطلاحية في النص المصدر و هي " دون لف و لا دوران" و التي تستخدم عادة للدلالة على عدم التردد في القيام بالشيء، و قد عمد المترجم إلى الترجمة بالمكافئ الأقرب لها في اللغـــــــــــة الفرنســـــــية و هو sans faux-fuyant و التي تعني من دون نفي ما يلي:

_ « Faux-fuyant : Moyen détourné qui permet de se détourner. » **(2)**

(1) C.f, Larousse 2009, p. 529.
(2) Ibid, p. 379.

_ و حتى يؤدي اللفظ المعنى وجب على المترجم إدخال أداة النفي sans ، و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى المقصود من العبارة و حرصه على نقله إلى اللغة الهدف على أتم وجه.

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " **إن بعث دم جديد في عروق الدولة**،..." ص.30.

_ **« la régénération de l'Etat**, … » p.25.

_ نلاحظ استعمال المتكلم أسلوبا بيانيا يتمثل في الاستعارة حيث شبه الدولة بالانسان و حذف المشبه به و أبقى على أحد دلائله و هي الدم الذي يبعث في العروق وذلك بغرض التصوير و التشخيص البلاغي.

_ أما فيما يخص الترجمة فنلاحظ أن المترجم قد اهتم بنقل المعنى دون الاهتمام بالشكل الأسلوبي الذي صيغ عليه، و ذلك بالترجمة بلفظ régénération التي تعني:

_ « régénération : renouvellement ou renaissance. » **(1)**

و هو المعنى المراد من الأسلوب، و بالتالي نجد بأنه قد وفق في نقل المعنى دون الشكل الذي صيغ فيه و كل ما له من أغراض بلاغية.

المثال الثاني:

_ " و خلال هذه الفترة **أوشك على الوقوع في بحار العدم** لولا أن تدارك نفسه بنفسه." ص.49.

_ « Durant cette période, il a failli **être entraîné dans un chaos irrémédiable**, sans le ressaisissement populaire… » p.37.

(1) C.f, Larousse 2009, p.784.

_ نلاحظ استعمال الخطيب لأسلوب بياني يتمثل في الكناية حيث أطلق على الهلاك الذي كان يتربص بالشعب الجزائري جراء أحداث العشرية السوداء اسم "بحار العدم" بهدف تأكيد المعنى في ذهن القارئ و السامع على حد السواء.

_ أما فيما يخص الترجمة فنلاحظ أسلوبا استعاريا في إسناد الفعل être entrainer إلى اسم غير محسوس abstrait في اللغة الفرنسية و هو chaos و ذلك على سبيل الاستعارة، إلا أن لفظ chaos لا يؤدي البعد التصويري للفظ المستعمل في اللغة العربية "بحار العدم" ذلك لأنه على قدر كبير من التجريد.

الخطاب الرابع: تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية_خطاب_ (قصر الأمم، الجزائر، السبت 13 ماي 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ "لطالما اعتبرت الجزائر أن **الثقافة** و **التكوين** يشكلان عاملين من عوامل التحرر و الإنعتاق و الرقي."ص. 55.

_ « L'Algérie a toujours considéré que l'**éducation** et la **formation** étaient des facteurs de libération, d'émancipation et de progrès. » p.42.

_ ورد لفظ " الثقافة" في اللغة المصدر بدلالة ثانية لازمة له و هي "التعليم" و القرينة في ذلك لفظية وهي لفظ "التكوين" التي أتت في السياق، و بالتالي نلاحظ وعي المترجم بهذه الدلالة و ذلك من خلال اختيار لفظ éducation حيث من إحدى دلالاته في اللغة الفرنسية ما يلي:

« Initiation ou formation à un savoir-faire ou à un domaine de connaissance. **(1)**

_ و بالتالي نرى بأمانة المترجم في نقل المعنى المقصود من اللفظ.

المثال الثاني:

_ "و فضلا عن افاضة **<u>الديمقراطية</u>** على التعليم، انصبت الجهود كذلك على جزأرة مضامينه ووسائله." ص.56.

_ « outre la **<u>démocratisation</u>** de l'enseignement, l'effort a porté également, sur la nationalisation de ses contenus et de ses moyens. » p.43.

(1) C.f. Larousse 2009, p. 320.

_ استعمل لفظ " الديمقراطية" في هذا السياق للدلالة على فعل جعل التعليم حقا لكل المواطنين بجميع فئاتهم دون تمييز، و قد وعى المترجم هذا المعنى، لذا اختار اللفظ المكافئ له في استعمال اللغة الفرنسية و هو démocratisation حيث أن احدى دلالاته في اللغة الهدف ما يلي:

_ « démocratisation : ouverture progressive à tous, sans distinction de classe ni de moyens financiers. » **(1)**

_ و هو المعنى المقصود من استعمال اللفظ في هذا السياق، و بالتالي نرى بوفاء المترجم و حرصه في نقله للمعاني المقصودة من قبل المتكلم.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " فانني أتولى اليوم تنصيب **اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية** التي تتألف من إطارات و شخصيات بارزة." ص.55.

_ « je procède, aujourd'hui, à l'installation de la **Commission nationale de la réforme du système éducatif** composée de cadres et de personnalités éminents. » p.42.

_ ورد في سياق النموذج المقتبس من النص المصدر عبارة اصطلاحية تدل و تحيل إلى مرجع محدد في اللغة المصدر و هو "اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية"، و قد اختار المترجم عبارة مقابلة له في اللغة الفرنسية و هي **Commission nationale de la réforme du système éducatif** ، حيث تعد الترجمة الاعتيادية لها في استعمال هذه الأخيرة، و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى المقصود من العبارة.

(1) C.f. Larousse 2009, p. 277.

المثال الثاني:

_ "فلا تستطيع الجزائر البقاء على هامش هذه الحركة السائرة نحو الرقي. كلا، إنه ينبغي عليها أن تساهم في هذا المحفل العالمي الجديد محفل **مجتمعات المعرفة**." ص.66.

_ « l'Algérie ne peut plus rester en marge de ce mouvement vers le progrès et doit même pouvoir participer à ce nouveau concert mondial des « **sociétés du savoir** ». p.50.

_ وردت عبارة اصطلاحية في اللغة المصدر و هي "مجتمعات المعرفة" و التي تعني من منظور سياسي: " **هو المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكخدمة كما أنها أيضا مصدر للدخل القومي ومجال للقوة العاملة."**

"هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية ،وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، كما توزع توزيعا واسعا ، والتي تصبح فيه المعلومات لها تأثير على الاقتصاد[1] "

هذا من ناحية المعنى، أما فيما يخص الترجمة فقد اختار المترجم عبارة مكافئة لها في اللغة الفرنسية و هي sociétés du savoir و التي تعني:

La société Du savoir est un terme utilisé pour désigner un certain type de société où règne une forte diffusion des informations.[2]

(1) faculty.kfupm.edu.sa/IAS/howsawi/system/khotba/upload/503.doc.
(2) www.google.com/search?q=define:Société+du+savoir&btnG=Rechercher&hl=fr&lr=&sa=2

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_" و أعني به **المدرسة**، من حيث هي جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، **تعاني من داء عميق**." ص.58.

_ « l'**école**, qui est partie intégrante de la société algérienne, **est profondément malade**. » p.45.

_ استعمل المتكلم أسلوبا بلاغيا هو الاستعارة حيث شبه المدرسة الجزائرية بالمريض الذي يعاني من علة ما، و ذلك من باب التشخيص و التصوير اللذان يهدفان إلى اقناع المخاطب و التأثير فيه.

_ أما فيما يخص الترجمـــــــــة فنلاحظ وجود استعارة في عـــــــبارة « l'école…est profondément malade » ، و بالتالي نرى بأن المترجم قد كان وفيا للشكل التعبيري في النص المصدر كما أنه خيار يؤدي المعنى المقصود من الأسلوب البلاغي في النص الأصلي.

الخطاب الخامس: زيارة الدولة إلى كندا_ رد على نخب الحاكمة العامة لكندا السيدة أدريان كلاركن (أوتاوا، كندا، الاثنين 15 ماي 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ كما أن بلادنا منشغلة تمام الانشغال بسبب الآثار غير الإنسانية الناتجة عن **الحصار** المضروب على الشعب العراقي." ص.92.

_ « Mon pays est également et gravement préoccupé par les conséquences inhumaines de l'**embargo** imposé au peuple irakien. » p. 69.

المثال الثاني:

_ كما تطالب بتطوير الجهود الرامية إلى **تطهير** نظام العلاقات الاقتصادية من عوامل اللامساواة و الاختلال." ص.93.

_ « Il demande que soient développés les efforts pour **corriger,** dans le système des relations économiques, les facteurs d'iniquité et de déséquilibre. » p.70.

_ ورد لفظ "التطهير" في النص المصدر بأحد دلالاته اللازمة له و هي " التصحيح" حيث أن تطهير الشيء يستلزم تصحيحه و تحسينه، و من الملاحظ وعي المترجم بهذا الانحراف اللغوي إلى معان ثانوية لذا اختار نهج إيضاح المعنى المقصود في اللغة الفرنسية من خلال استعمال لفظ "corriger".

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_" و أنا أعلم من خلال تاريخ العلاقات بين بلدينا أن مشاعر المودة و الاعتبار التي رافقتها تتعدى مجرد **الطقوس الدبلوماسية** وواجبات اللباقة و المجاملة." ص.89.

_ « … car je sais, de part l'histoire des relations entre nos pays, que les sentiments d'estime et d'intérêt qui les accompagnent vont au-delà de **la convention diplomatique** et du devoir de courtoisie. » p.67.

_ وردت عبارة " الطقوس الدبلوماسية" بمعنى ثانوي يفهم من سياق الاستعمال و هو العادات التي ينص عليها الفعل الدبلوماسي و قد وعى المترجم هذا المعنى لذا اختار عبارة تؤدي المعنى نفسه في اللغة الفرنسية و هي la convention diplomatique.

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ **" و الآن، و قد عاد السلم يبسط رداءه تدريجيا على البلاد من أقصاها إلى أقصاها**..." ص.89.

_ « … **maintenant que la paix s'instaure progressivement sur tout le territoire**… » p.65.

_ استعمل المتكلم أسلوب الاستعارة في المثال الذي أوردناه أعلاه، حيث شبه السلام بالشخص الذي يبسط رداءه و حذف هذا الأخير و ترك أحد لوازمه و هو فعل بسط الرداء، و ذلك من قبيل تشخيص السلام و جعله صورة مادية ملموسة في ذهن القارئ.

_ أما فيما يخص الترجمة، فنرى بأن المترجم قد أولى الاهتمام الأكبر للمعنى دون الصورة البيانية التي ورد فيها، فهو لم يدرج أي أسلوب بياني، بل قام بنقل المعنى المراد منه. و بالتالي نرى بوفائه للمعنى.

الخطاب السادس: زيارة الدولة إلى كندا_ رد على كلمة الوزير الأول الكندي السيد جان كريتيان_ (أوتاوا، كندا، الاثنين 15 ماي 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " أما على الصعيد الاقتصادي فنحن نتجه صوب **تحرير** كامل لنظامنا الاقتصادي من خلال **خوصصة** تدريجية للمؤسسات العمومية و **انفتاح** واسع للسوق." ص.97.

_ « Sur le plan économique enfin, nous nous orientons vers une libéralisation totale de notre système, par une privatisation progressive des entreprises publique et une large ouverture du marché. » p.72.

المثال الثاني:

_ " كل ذلك إلى جانب تسيير مدمر للموارد البشرية و المادية ينتج عنه سوء **الفساد** و الرشوة." ص.99.

_ «… le tout étant aggravé par une gestion désastreuse des ressources humaine et matérielles, génératrice de **gabegie** et de corruption. » p.74.

_ ورد لفظ الفساد الذي يعني في اللغة العربية: الفسادُ: نقيض الصلاح، فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَساداً وفُسُوداً، فهو فاسدٌ وفَسِيدٌ فيهما.[1] و قد اختار المترجم اللفظ المكافئ له و المؤدي للمعنى المقصود من السياق و هوgabegie و الذي يعني ما يلي:

_ « Gabegie : désordre provenant d'une mauvaise gestion. » [2]

و لم يلجأ إلى استعمال المقابل الاعتيادي له في اللغة الفرنسية، لذا نرى بأمانته للمعنى المقصود من اللفظ في سياق الاستعمال.

(1) http://www.baheth.info/all.jsp?term=فساد consulté le 01/01/2010
(2) http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=gabegie, consulté le 01/01/2010.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " و لقد انشغلتم في وقت ما بوضعية حقوق الانسان في الجزائر انطلاقا من حملة هوجاء خاضتها بعض **الحكومات الغير حكومية**." ص.96.

_ « Vous vous êtes préoccupés à certain moment de la situation des Droits de l'Homme en Algérie sur la base d'une campagne excessive lancée à l'époque, par quelques **ONG**. » p.72.

_ وردت عبارة اصطلاحية في النص المصدر تحيل إلى مرجع معين و هو المؤسسات غير الحكومية الموجهة لتقديم المساعدات الانسانية، و قد اختار المترجم المقابـــل الاعتيادي لهـــــــــا في اللـــغة الفرنـــسية و هوONG و هو مختزل Organisation non gouvernementale و الذي يعني:

_ « Organisme à vocation d'aide publique ou humanitaire et dont le financement est principalement privé. » [(1)]

المثال الثاني:

_ "يمكن لي أن أؤكد لكم اليوم أن الجزائر سائرة في طريق الشفاء و أنها تغلبت على **دعاة العنف**." ص.96.

_ « Je puis vous affirmer que l'Algérie est maintenant en voie de guérison, maîtrisant **les démons de la violence**, … » p.72.

_ نلاحظ استعمالا لعبارة " دعاة العنف" و التي تشير إلى مجموع الأفراد الداعين إلى اللجوء إلى العنف في حل مشاكلهم، أمـــا فيما يخص الترجمة فنلاحظ تضخيما للعبارة و ذلك لاختياره لفظ démons في مقابل دعاة، و هو اختيار لم يخل بالمعنى و لكنه زاد من الشحنة التأثيرية للعبارة.

(1) C.f, Larousse 2009, p.643.

المثال الثالث:

_ " كلها عوامل تبشر بصحوة جديدة و تحمل بشائر الخـــــــروج من **الأزمة المتعددة الأبعاد**..." ص.98.

_ « … ce sont là autant d'éléments qui annoncent un renouveau et présagent la sortie de **la crise multidimensionnell**e… » p.73.

_ وردت عبارة " الأزمة المتعددة الأبعاد" و هي مفهوم يشير إلى الأزمة التي لها العديد من الزوايا و المستويات مما يجعلها على قدر كبير من التعقيد، و قد اختار المترجم المقابل الاعتيادي و المعروف لها في اللغة الهدف و هو la crise multidimensionnelle و التي تعني:

_ « une crise qui comporte plusieurs aspects ou plusieurs niveaux de complexité. » (1)

و هو المعنى المقصود من العبارة في اللغة الهدف، و منه نرى بوفاء المترجم للمعنى المراد من النص المصدر.

(1)C.f. Larousse 2009, p. 247.

الخطاب السابع: الندوة الـــ 6 لمونريال حول الرهانات و الآفاق من أجل مئوية جديدة في إفريقيا و الشرق الأوسط_ كلمة_ (مونريال، كندا، الأربعاء 17 ماي 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " و تجدر الإشارة إلى حد بعيد أن إفريقيا و الشرق الأوسط أقل من استفاد من مزايا انتهاء الحرب الباردة كالوعود التي تضمنتها حركية **الشمولية**." ص.115.

_ «… pour une large part, l'Afrique et le Moyen-Orient ont le moins bénéficié des dividendes générées par la fin de la guerre froide, comme des promesses véhiculées par la dynamique de la **globalisation**. » p.88.

_ ورد لفظ الشمولية دالا على أحد معانيه الثانوية في السياقات السياسية و هو: "تيار يرى باستيعاب كل الشعوب و الأجناس و جميع الاصناف و الطبقات

المثال الثاني:

_ " ليس من السهل بالتأكيد تحديد كل الرهانات أو معالم الآفاق بالنسبة لمناطق تبقى في قلب **الجيو سياسية و الجيو اقتصاد** العالميين." ص. 115.

_ « Il n'est pas aisé de cerner tous les enjeux, ni de tracer tous les contours des perspectives pour des régions qui demeurent au centre géographique de la géopolitique et de la géo-économie mondiales. » p.89.

_ اختار المترجم منهج الترجمة بالمكافئ في نقله لمصطلحي الجيوسياسة و الجيواقتصاد و اللذان يدلان على نفس المعنى للمصطلحين باللغة الفرنسية على النحو التالي:

Géopolitique : étude des rapports entre la géographie et la politique dans les relations entre états. [1]

Géo-économie : étude qui associe la géographie à l'analyse économique. [2]

_ و بالتالي نرى بوفائه للمعنى المقصود.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ "إن هذا السلام [...] سيشكل عاملا قويا لترقية شراكة دولية يفرضها تطور **الشمولية الاقتصادية**." ص.117.

_ « Cette même œuvre de paix, … constituera un puissant vecteur pour la promotion des partenariats internationaux qui dictent les évolutions mêmes de la **globalisation économique**. » p.90.

_ وردت عبارة اصطلاحية في النص المصدر و هي " الشمولية الاقتصادية" و التي تعني سياسيا: فعل و توسيع الاقتصاد الدولي ليشمل و يستوعب كل الشعوب و الأجناس"[3] و هو المعنى نفسه للعبارة في استعمال اللغة الفرنسية على النحو التالي:

« Globalisation économique : action d'étendre les rapports économiques à une grande échelle internationale. » [4]

المثال الثاني:

_ " و إذا هي تواجه أكثر فأكثر قواعد تقييدية **لاقتصاد المعرفة**،..." ص.130.

_ « Déjà confrontées aux règles de plus en plus restrictives de **l'économie du savoir** [5]… » p.100.

_ استعمل المتكلم عبارة اصطلاحية وهي "اقتصاد المعرفة" و التي تعني: "اقتصاد المعرفة من الأنساق الاقتصادية التي تعتبر المعرفة من القوى الانتاجية التي

(1) www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=g%E9opolitique
(2) www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=g%E9o%E9conomie
(3) faculty.kfupm.edu.sa/IAS/howsawi/system/khotba/upload/503.doc : consulté le 21/12/09
(4) C.f. Larousse 2009, p.
(5) http://www.mokarabat.com/mo10-21.htm: consulté le 24/12/09

تتصارع عليها الدول و المؤسسات من أجل سيطرة أكثر و تقدم دائم في المستقبل قائم على استغلال المعرفة" [1]

_ أما فيما يخص الترجمة فقد اختار المترجم نقلها إلى اللغة الهدف من خلال إيجاد العبارة المكافئة لها وهي: l'économie du savoir و التي تعني:

travail créateur de richesses d'une base "physique" à une base "connaissance". Technologie et savoir sont maintenant les facteurs clés de production. Du fait de la mobilité accrue de l'information et de la mondialisation de la main d'oeuvre, savoir et expertise peuvent être transportés instantannément à travers le monde, et tout avantage gagné par une compagnie risque d'être éliminé du jour au lendemain par ses compétiteurs. [2]

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " و إن المسألة الحاسمة المطروحة اليوم في **إفريقيا المريضة و الشرق الأوسط المضطرب** تتمثل في توفير الشروط الموضوعية لاندماج نشيط في العولمة." ص.116.

_ « **Dans une Afrique malade et un Moyen-Orient convulsif**, se pose aujourd'hui la question décisive de réunir les conditions objectives de leur insertion active dans la mondialisation. » p.89.

_ استعمل المتكلم أسلوب المجاز العقلي من خلال إسناد صفة من صفات الأحياء إلى جماد في كل من إفريقيا المريضة و الشرق الأوسط المضطرب لتكون العلاقة في هذا المجاز "مفعولية".

_ أما فيا يخص الترجمة فنلاحظ استعمال أسلوب التشخيص (personnification) في عبارة une Afrique malade et un Moyen-

(1) http://www.mokarabat.com/mo10-21.htm

(2) http://www.enterweb.org/know-f.htm

Orient convulsif، و هو من الأساليب الشائعة الاستعمال في اللغة الفرنسية و الهادفة إلى التصوير، و بالتالي نرى بوفاء المترجم في نقله للمعنى و في إتيانه بالأسلوب الأدق لذلك بما يتوافق مع النظام اللغوي للغة الهدف.

الخطاب الثامن: اليوم الوطني للكشافة الجزائرية_ كلمة_(الجزائر، السبت 27 ماي 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ "... و لأزف إليكم و من خلالكم إلى كل الكشافين الجزائريين أصدق عبارات التهاني بمناسبة هذه المحطة المشهودة التي أحسبها تعبيرا صادقا منكم ل**<u>الإخلاص</u>** و **<u>الوفاء</u>**. " ص.157.

_ « … de vous exprimer ma joie de célébrer avec vous la journée nationale du scout et de vous présenter, ainsi qu'à cette occasion mémorable que j'estime être une sincère expression de **<u>fidélité</u>** et d'**<u>abnégation</u>**. » p.121.

_ نلاحظ أن المترجم قد كان على قدر كبير من الوفاء في ترجمة الألفاظ الواردة في النص المصدر حيث اختار لفظ abnégation مقابلا للفظ الإخلاص و الذي يعني في اللغة الفرنسية:

_ Abnégation : sacrifice de soi fait volontairement en faveur d'autrui ou pour servir un idéal ou une morale. (1)

و هو المعنى المقصود من اللفظ العربي، كما اختار لفظ fidélité مقابلا للفظ الوفاء و هو المقابل الاعتيادي المعروف له في اللغة الفرنسية.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " و حديثي اليوم عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، ومؤسسها الشهيد محمد بوراس، شرف كبير أعتز به، اعتزازي بالمسيرة النضالية لهذه الحركة السامية في

(1) C.f, Larousse 2009, p, 12.

مبادئها، النبيلة في أهدافها، العاملة بجد و اجتهاد، لتبليغ رسالتها التي تبقى **على مر الزمان** أمل الشعوب كلها." ص.158.

_ « Evoquer aujourd'hui les scouts musulmans Algériens et son fondateur le chahid Mohamed Bouras, c'est pour moi un grand honneur, autant que l'est la lutte de ce mouvement qui œuvre de par ces hauts principes et objectifs nobles, avec sérieux et assiduité a accomplir sa mission, demeurant**, au fil des temps**, l'espoir de tous les peuples. » p.121.

_ استعمل المتكلم في خطابه تعبيرا اصطلاحيا و هو " على مر الزمان" التي تعبر في اللغة العربية عن امتداد الزمن، و قد اختار المترجم عبارة مكافئة لها في اللغة الفرنسية حيث تستعمل للدلالة على نفس المعنى و هي "au fil des temps " و التي تعني:

_ « Au fil des temps : au fur et à mesure de la progression du temps. » **(1)**

و هو المعنى المراد من العبارة في النص المصدر، لذا نرى بوفاء الترجمة للمعنى.

المثال الثاني:

_ "... و تبليغ رسالتها الهادفة إلى التآخي بين بني الإنسان، و نشر الأخلاق الحميدة، و بث **روح الوطنية** الصادقة." ص. 158.

_ « … sa mission qui vise à semer la fraternité entre les gens et les grandes valeurs, propager **l'esprit du nationalisme** sincère. » p.121, 122.

_ استعمل المتكلم المركب اللفظي "روح الوطنية" و الذي يعني القدرة و الرغبة الواعية في حب الوطن و تفضيله عن الذات و عن دونه من الأوطان، و قد اختار المترجم تركيبا يقابله في اللغة الفرنسية و الذي يدل على نفس المعنى و هو:

(1) C.f, Larousse 2009, p. 385.

_« Esprit de nationalisme : affirmation de la prééminence de la nation sur l'individu accompagnée d'exaltation du sentiment de la supériorité de sa propre nation. » [(1)]

_ و هي ترجمة على قدر كبير من الوفاء و الدقة في أداء المعنى المقصود من التركيب في اللغة المصدر.

المثال الثالث:

_" أ وليس من المصالحة مع الذات أن نمزج ماهو أحسن في قيم نوفمبر العظيم بتطلعات شباب أصبح يسمع عن نوفمبر و كأنه **داحس و الغبراء**." ص.160.

_ « La réconciliation avec soi-même n'est-elle pas de concilier les valeurs de la glorieuse révolution de novembre avec les aspirations des jeunes dont le souvenir de Novembre ne serait plus qu'un **souvenir lointain**. » p.123.

_ نجد في خطاب رئيس الجمهورية عبارة اصطلاحية تستعمل في اللغة العربية للدلالة على الإيغال في القدم، أما فيما يخص نهج المترجم في ترجمته فنلاحظ أنه اعتمد على تقنية إيضاح المعنى ذلك أننا لم نلمس استعمال أي عبارة اصطلاحية مكافئة لها في اللغة الفرنسية، و بالتالي نرى بأن الإيضاح يأتي بالمعنى المراد من العبارة و يجليه للقارئ، لذا نقول بوفاء المترجم في نقل المعنى المقصود من العبارة في النص المصدر.

المثال الرابع:

_ " و من هؤلاء الشهداء، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، باجي مختار، سويداني بوجمعة، محمد بوقرة، و غيرهم من الذين اختاروا سبيل الكفاح المسلح، و **كانوا خير خلف لخير سلف**."ص.165.

_ « Parmi ces martyrs, on citera Larbi Ben M'hidi, Didouche Mourad, Badji Mokhtar, Souidani Boudjemaa, Mohamed

(1) Ibid, p. 617.

Bouguerra et d’autres vaillants martyrs qui ont choisi la voie de la lutte armée et **étaient dignes héritiers de leurs aînés**. » p.127.

_ استعمل المتكلم عبارة اصطلاحية جامدة في اللغة العربية و التي تستعمل للدلالة على الخيرة من الخلف الصالح، و قد اختار المترجم نقلها حرفيا إلى اللغة الفرنسية و هي تقنية لم تخل بالمعنى إلا أنها لا تأتي بكل دقائقه الدلالية خاصة الثقافية منها، و بالتالي نرى بأنه كان وفيا في نقله للمعنى المقصود دون جميع دقائقه.

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_" فنحن مطالبون اليوم بأن نقدم إلى البشرية عمالقة جددا كالسابقين الأولين، حينذاك تنقشع السحب، و **تتبدد الضبابية**، و نصل الماضي بالحاضر و المستقبل." ص.162.

_ « Nous sommes appelés aujourd’hui à donner à l’humanité des génies de la trempe de nos aînés. C’est à ce moment seulement, que se disperseront les nuages **et se dissipera le brouillard**, et que se dressera un pont entre notre passé, notre présent et notre avenir. » p.125.

_ نلاحظ استعمال أسلوب المجاز المرسل في النص المصدر و ذلك في التجوز بلفظ الضبابية عن الجهل، حيث أن الضبابية من لوازمه لتكون العلاقة في هذا المجاز لازمية.

_ أما فيما يخص الترجمة نجد اعتماد المترجم على الترجمة بإيجاد الأسلوب المقابل في اللغة الهدف و هو la métonymie الحاصل في عبارة se dissipera le brouillard و التي تؤدي نفس المعنى بنفس الأسلوب التصويري، لذا نرى بأنها ترجمة موفقة على مستوى المعنى و الشكل معا.

المثال الثاني:

_" **لنا شهداء نعتز بهم في زمرة شهداء الحرية أنى كانوا، تاج على رأس كل جزائري** يزيد اعتزازا باستبسال رجالاته." ص.162.

_ « **Nous avons des martyrs dont nous sommes fiers. Des martyrs de la liberté qui font l'orgueil de chaque Algérien** jaloux de la bravoure de ses hommes. » p.124.

_ نلمس أسلوبا بلاغيا آخر في خطاب الرئيس بوتفليقة ألا و هو أسلوب التشبيه البليغ حيث شبه شهداء الحرية بالتاج على رأس كل جزائري ووجه الشبه في ذلك سمو و علو كلاهما أما أداة الشبه فهي محذوفة.

_ أما في الحديث عن الترجمة فلم نلمس أي أسلوب بياني غير أن ذلك لم يخل بالمعنى، إلا أنها ترجمة تخلو من الطابع التصويري للأسلوب في النص الهدف، و بالتالي نرى بأنها ترجمة وفية إلى حد بعيد للمعنى دون شكله التصويري.

المثال الثالث:

_" ويعاد الاعتبار لعظماء الجزائر دون تمييز أو إقصاء، **و تبقى حياة هؤلاء العظماء نبراسا يضيء درب الأجيال المتوالية**." ص.166.

_ « **Puisse enfin la vie de ces grands demeure une lanterne qui illumine la voie des générations** qui se succèdent. » p.127.

_ نلمس استعمال أسلوب التشبيه البليغ في النص المصدر حيث شبهت حياة و سيرة عظماء الجزائر بالنبراس ووجه الشبه في ذلك التألق و الضياء.

_ أما فيما يخص الترجمة فنلاحظ استعمال نفس الأسلوب و هو la comparaison حيث شبه la vie des grands بـــــ une lanterne و هو ترجمة وفية للمعنى المقصود و للشكل معا.

الخطاب التاسع: اختتام أشغال الدورة الـــــ 13 لمنتدى الفكر العربي_ كلمة_ (الجزائر، الأحد11 جوان2000).

1.الأمـــانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " إن تسارع وتيرة التحول، و التقدم التكنولوجي، قد اختزلت الزمان و المكان، و حققت ثورة الاتصال و الانتقال السريع للأفكار، و المعلومات و المعطيات، و توغل الإنسان في أجواء الفضاء، و سبر أغوار الخلايا الحية، و أزاح الغطاء عن **هندسة** الحياة الوراثية." ص.213.

_ « L'accélération de la cadence des mutations et de l'évolution technologique a réduit les notions de temps et d'espace, et a conduit à une révolution de la communication permettant la circulation rapide des idées, des informations et des données, … et l'exploration des mystères des cellules vivantes, levant ainsi le voile sur la **structure** du patrimoine génétique. » p.162.

_ استعمل لفظ "هندسة" في النص المصدر في غير معناه الحقيقي المتواضع عليه أصلا و هو في هذا السياق يعني طريقة بناء الحياة الوراثية، و نجد أن المترجم قد وعى و أدرك هذا المعنى الثانوي الذي يفهم من السياق، لذا اختار لفظ structure الذي يؤدي المعنى المقصود حيث من أحد دلالات هذا اللفظ في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « Ensemble complexe et envisagé dans l'organisation et l'interaction de différentes parties. » **(1)**

و بالتالي نرى بوفاء المترجم ووعيه بالمعاني المقصودة في النص المصدر.

(1) C.f, Larousse 2009, p. 880.

المثال الثاني:

_ " و إذا كنت في العام الماضي، أثناء لقائي بنخبة من الأدباء و المثقفين العرب، قد أطلقت مصطلح **العوربة** فإنني لم أقصد أن يكون مضادا أو مقابلا للعولمة و لكن لأشدد على الخصوصية التي نتشبث بها." ص.223.

_ « Si j'ai lancé, l'année dernière, à l'occasion d'une rencontre avec des hommes de lettres et des intellectuels arabes, le concept d'**arabisation**, je n'entendais nullement l'opposer à la mondialisation ou en faire un contrepoids. » p.170.

_ استعمل رئيس الجمهورية لفظ "العوربة" للدلالة على معنى ثان لم يوضع له أصلا و هو معنى مرتبط بالاستعمال السياقي الفردي الذي رمى إليه الرئيس، حيث أن اللفظ يعني حقيقة جعل ماهو غير عربي من عادات و تقاليد عربيا أي وسمه بالعروبة، أما المعنى المقصود من المتكلم فقد ورد إيضاحه في نفس الخطاب على النحو التالي: " فالعروبة إذن تعني المشاركة بالفكر و الإبداع و الإنتاج في كافة الميادين لنحافظ على الوجود العربي."

_ أما فيما يخص الترجمة، نجد أن المترجم قد اختار لفظ arabisation و الذي يعني:

_ « Fait de donner l'identité culturelle arabe à un pays ou à une nation qui n'est pas arabe. » **(1)**

و هو معنى لا يؤدي الدلالة المقصودة من اللفظ في النص المصدر.

ثانيا: **التراكيب**:

المثال الأول:

_ " و بودي أيضا لو وجدنا "**آلية محددة**" يمكن أن تنسق بين السياسي و الثقافي و العلمي." ص.229.

(1) C.f, Larousse 2009, p. 56.

_ « Je souhaite que l'on mette au point un **mécanisme précis** qui coordonne la politique, le culturel et le scientifique. » p.174.

_ استعمل المتكلم التركيب "آلية محددة" للدلالة على مجموع الأفعال أو الإجراءات التي من شأنها تسيير شيء ما، و قد اختار المترجم مركبا مقابلا له في اللغة الفرنسية و الذي يؤدي نفس المعنى على النحو التالي:

« Mécanisme : combinaison d'éléments destinés à remplir une fonction précise. » **(1)**

و هي ترجمة على قدر كبير من الوفاء للمعنى المقصود.

المثال الثاني:

_" و لعلكم ستجدون حلولا لمثل هذه المعضلة، ما دمنا جميعا نعمل لتحقيق أهداف الأمة حكاما، و مثقفين، و مؤسسات رسمية و شعبية، لنخرج من النمطية المعتادة إلى **حركية فاعلة** في أوقات الأزمات." ص.229.

_ « Vous trouverez sans doute des solutions à ce genre de problèmes puisque nous œuvrons, tous, ensemble, dirigeants, intellectuels, institutions officielles et populaires, à la réalisation des objectifs de la nation afin de sortir du schéma habituel pour aboutir à une **dynamique agissante** dans les moments de crise. » p.174.

_ استعمل المتكلم التركيب " حركية فاعلة" للدلالة في هذا السياق على النهج الفاعل و الناجع وكذا المنظم في حل الإشكالات و العوائق، و قد اختار المترجم تركيبا مقابلا له في اللغة الفرنسية حيث ترجم حركية بـــ dynamique و أحد دلالاتها:

_ « Processus qui marque une évolution. » **(2)**

_ كما اختار لفظ agissante مقابلا للفظ " الفاعلة" و الذي يعني في اللغة الفرنسية:

« ce qui est actif et efficace. » **(3)**

(1) Ibid, p. 570.
(2) C.f, Larousse 2009, p. 311.
(3) Ibid, p. 22.

و بالتالي نرى بأنها ترجمة على قدر كبير من الدقة و الوفاء في نقل المعنى المراد من التركيب.

ثالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_" **و اعتبرتم الجزائر جوهرة متلألئة في تاج حركة التحرر الوطني و العالمي.**" ص.211.

_ « **Vous avez considéré l'Algérie révolutionnaire comme un joyau étincelant ornant le diadème de mouvement libérateur national et mondial**. » p.161.

_ نلمس أسلوب التشبيه البليغ في النموذج المورد أعلاه حيث شبه الجزائر بالجوهرة ووجه الشبه التألق و التميز و الجمال، و قد اختار المترجم أسلوب التشبيه في ترجمته مع إيجاد الألفاظ المقابلة لمثيلتها في اللغة العربية حيث شبه l'Algérie révolutionnaire بـــــ un joyau étincelant و هي ترجمة موفقة في نقل المعنى و الشكل على حد السواء.

المثال الثاني:

_ " فالعجز العربي الذي يتحدث عنه الجميع، ليس مرده إلى أن بعض مؤسساته ساكنة جامدة، بل لأن انكفاءنا على الذات أحيانا، يخلق فينا نكوصا، **نجتر فيه أفكارا و مفاهيم قديمة بالية.**" ص.219.

_ « Le retard accusé par le monde arabe et dont tout un chacun parle n'est nullement dû à ses institutions figées mais plutôt à notre repli sur soi **qui engendre une régression dans laquelle nous ressassons des idées et des concepts révolus**. » p.167.

_ نلمس أسلوب المجاز العقلي في إسناد فعل الاجترار إلى الأفكار و المفاهيم، و الغرض من اللجوء إلى مثل هذا التجوز في المعنى هو التصوير بهدف إيضاح المعنى في ذهن القارئ على أبلغ الصور، أما فيما يخص الترجمة فلم نلمس أي

تجوز أو أي أسلوب بلاغي حيث كانت ترجمة وفية للمعنى المقصود دون الشكل أو الصورة التي صيغ عليها.

الخطاب العاشر: زيارة الدولة إلى فرنسا_ خطاب أمام الجمعية الوطنية الفرنسية_ (باريس، الأربعاء 14 جوان2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " إن الاستعمار في القرن الماضي سمح لنا بالتفتح على **الحداثة**، حداثة مفروضة خلفت الريبة و الحرمان خاصة و أنها تحمل في ذاتها **النفي** و فقدان المصداقية، عندما تكتسي طابع **القمع** و رفض الآخر." ص.241.

_ « La colonisation, au siècle dernier, nous a ouvert à la **modernité**, mais c'était une modernité par effraction, une modernité imposée qui a engendré le doute et la frustration, tant il est vrai que la modernité **se nie** elle-même et se discrédite quand elle revêt le visage de **l'oppression** et de rejet de l'autre. » p.182.

_ نلاحظ أن المترجم قد اعتمد على منهج إيجاد المقابل في اللغة الفرنسية للألفاظ الواردة أعلاه، حيث ترجم " الحداثة" بـــ modernité و الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « ensemble de ce qui représente les tendances contemporaines ou de ce qui bénéficie des progrès récents. » [1]

_و هو المعنى المقصود من اللفظ باللغة العربية، غير أنه ترجم لفظ النفي و هو اسم بفعل النفي في اللغة الفرنسية « se nier » و هو نهج لم يخل بالمعنى بل يؤديه.

كما اختار لفظ oppression في ترجمة لفظ القمع و الذي يعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « soumission forcée à un pouvoir autoritaire et abusif. » [2]

(1) C.f, Larousse 2009, p. 592.
(2) Ibid, p. 645.

و هو المعنى المراد من استعمال اللفظ في النص المصدر، و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى.

ثانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ "**الدولة الأمة**، و الحداثة و **حقوق الإنسان**، و **دولة القانون**، هي مفاهيم و صدمات خطيرة عاشتها بلادي." ص.243.

_ « **Etat nation**, modernité, **droits de l'homme** et **Etat de droit** : ces concepts, les graves traumatismes vécus par mon pays. » p.184.

_ نلمس استعمالا لتراكيب اصطلاحية تخص المجال السياسي و هي على التوالي:

_الدولة الأمة و هو مفهوم يدل على الدولة الخاضعة لحكومة محددة و لقوانين مشتركة تخصها هي دون سواها، و قد اختار المترجم تركيب Etat nation مقابلا لها في اللغة الفرنسية و الذي يعني:

_ حقوق الإنسان و هي عبارة اصطلاحية تطلق على مجموع القوانين الوضعية التي تضمن حرية الأفراد بالتمتع بما لهم من الحقوق المخولة لهم من طرف القانون، و قد اختار المترجم المقابل الاعتيادي، و المعروف، و الشائع الاستعمال في اللغة الفرنسية و هو droits de l'homme و الذي يعني:

_ « liberté ordinaire d'action ou de jouissance exigible conformément à des règles préexistantes. » **(1)**

_ دولة القانون و هي عبارة اصطلح عليها للدلالة على الدولة التي تخضع فيها المؤسسات الحكومية و كذا السلطات الحكومية إلى القانون بصورة فعلية، و قد اختار المترجم ترجمتها بمقابلها الاعتيادي و المتعارف علية في استعمال اللغة الفرنسية و هو Etat de droit و الذي يعني:

(1) http://www.le-dictionnaire.com/resultats.php?mot=%droit_de Lhomme.

_ « système politique dans lequel les pouvoirs publics se soumettent effectivement aux lois. » (1)

_ و مما سبق نقول بوفاء المترجم في نقله للمعنى و عدم إخلاله لقصد النص المصدر.

المثال الثاني:

_" إن الجزائر بانتقالها من **الفكر الأحادي** إلى **التعددية الديمقراطية**، و من **الاقتصاد الموجه** إلى **اقتصاد السوق**، تقدم لشركائها فرصا جديدة للتعاون." ص.258.

_ « En évoluant de la **pensée unique** au **pluralisme démocratique** et du **dirigisme** à **l'économie du marché**, l'Algérie devait offrir de nouvelles opportunités de coopération à ses partenaires. » p.195.

_ نلاحظ استعمال العديد من التراكيب الاصطلاحية التي تخص المجال السياسي و هي على التوالي:

_ "الفكر الأحادي" و الذي يدل على سيادة فكر اديولوجي وحيد في دولة ما، و قد اختار المترجم ترجمته بالتركيب المقابل و التركيب الاعتيادي له في اللغة الفرنسية و هو la pensée unique و الذي يعني:

_ « Modèle idéologique dominant présenté comme le seul légitime. » (2)

_ " التعددية الديمقراطية" و هو تركيب يدل على نهج سياسي ينص على تعددية الآراء ووجهات النظر السياسية و الحزبية ضمن دولة معينة، و قد اختار المترجم مقابله الاعتيادي في اللغة الفرنسية و هو pluralisme démocratique و الذي يعني:

_ « Existence simultanée de différents comportements ou opinions au sein d'un même système. » (3)

(1) http://www.le-dictionnaire.com/resultats.php?mot=%E9tat+de+droit
(2) C.f, Larousse 2009, p. 683.
(3) Ibid, p. 714.

_ " الاقتصاد الموجه" و هو نهج و آلية اقتصادية تتبناها دولة ما للسيطرة على التوجهات الاقتصادية للدولة، و قد استعمل المترجم التركيب المقابل له و الشائع الاستعمال في مثل هذا المجال أي المجال الاقتصادي و هو مصطلح dirigisme و الذي يعني في اللغة الفرنسية:

_ « système politique dans lequel l'exécutif oriente l'économie. » (1)

_ " اقتصاد السوق" الذي يعني ما يلي: " عرف اقتصاد السوق وفق ما عرفه (شارل أي لند يلوم) بأنه خروج من النظام ألبطريكي وهو تشكيلة اجتماعية تولي دوراً أساسياً لقوانين السوق القائمة على العرض والطلب وهذه التشكيلية تتأقلم مع قوانين السوق إذا كانت جيدة وتحاول تعديلها إذا كانت سيئة ." (2)

و قد اختار المترجم المقابل الاعتيادي له و الشائع الاستعمال في مثل هذه السياقات و هو l'économie du marché و الذي يعني:

_ « Économie de marché: système dans lequel les agents économiques (entreprises, individus) ont la liberté de vendre et d'acheter des biens, des services et des capitaux. Chacun agit alors en fonction de ses intérêts; le profit, considéré positivement, y figure comme la récompense du risque. Les défenseurs de l'économie de marché estiment qu'un tel "laissez faire" favorise la croissance économique. Une économie de marché s'oppose à une économie planifiée dans laquelle toutes les grandes décisions sont prises par l'État. » (3)

_ و مما سبق نرى بوفاء المترجم للمعاني المقصودة من التراكيب المستعملة و الموضوعة للدلالة على مفاهيم سياسية و اقتصادية و بالتالي فنحن نقول بدقة ترجمته.

(1) http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=dirigisme consulté le 30/12/2009.
(2) http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=728769677200607260148 12 consulté le 30/12/2009
(3) http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMDictionnaire?iddictionnaire=1551 consulté le 02/01/10

ثـــالثا: الاساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " و فوق كل ذلك يضمحل ذاك الحنين لزمن قد ولى و يكون مستعدا للبروز من جديد في ظروف ما كأنه محاولة **<u>للثأر من التاريخ</u>**." ص.240.

_ « … par-dessus tout, ces nostalgies d'une autre époque, prompte à se réveiller en certaines circonstances, **<u>comme pour prendre une revanche dérisoire sur l'histoire.</u>** » p.182.

_ نلمس استعمالا لأسلوب بياني يتمثل في المجاز العقلي في عبارة " الثأر من التاريخ" و ذلك لإسناد فعل الثأر لغير ما وضع له أصلا و هو لفظ التاريخ، و الهدف من ذلك هو التصوير و تجلية المعنى في ذهن القارئ أو السامع على حد السواء.

أما فيما يخص الترجمة فنجد أن المترجم قد اعتمد على أسلوب آخر في اللغة الفرنسية و هو la métaphore حيث شبه cette époque بالشخص الذي يصحو ليأخذ بثأره، و هو أسلوب تصويري أدى المعنى و الغرض البياني معا، و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى المقصود من استخدام الأسلوب البياني في النص المصدر.

المثال الثاني:

_" **حدثت المأساة الرهيبة الطويلة التي عصفت ببلادي** فشوهت صورتها عبر العالم، و عرقلت مسيرتها إلى الأمام." ص.240.

_ « **La longue et indicible tragédie qui a ravagé mon pays**, brouillant son image dans le monde, et entravant sa marche en avant. » p.181.

_ استعمل رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة في حديثه عن المأساة الوطنية أسلوبا بيانيا يتمثل في الاستعارة حيث شبه المأساة الوطنية بالعاصفة و

حذف هذه الأخيرة و أبقى على أحد لوازمها و هو فعل العصف، و ذلك بغرض التهويل و التصوير للتأثير في وجدان المتلقين للخطاب.

أمـــا فيما يخص الترجمة فلم نلمس أي أسلوب بياني مكافئ للأسلوب في اللغة العربية، غير أن الترجمة مؤدية للمعنى المقصود و ذلك من خلال استعمال اللفظ ravager الذي يؤدي قصد المتكلم، و بالتالي نرى بوفاء المترجم لمعنى الأسلوب دون الشكل الذي صيغ عليه.

الخطـــاب الحادي عـــشر: زيـــــارة الدولة إلى فرنسا_ كلمة أمـــام هيئة حـــركة مؤسسات فرنسا "مـــيداف". (باريس، الخميس 15 جوان 2000).

1. الأمـــــانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " و ذلك بالنظر إلى ما تفرضه متطلبات العصرنة و التنافس التي يطرحها اختيارنا **للاندماج** ضمن الاقتصاد العالمي." ص.298.

_ « … au regard des exigences de modernisation et de compétitivité qui comporte notre option d'**intégration** à l'économie mondiale. » p.220.

_ نلاحظ استعمال لفظ اندماج في معناه الحقيقي فهو مصدر من فعل دمج و الذي يعني في معجم الوسيط مـــا يلي:

" دمج الشيء في الشيء دخل و استحكم فيه يقال دمج في البيت و الكناس و الأمر استقام" [1]، و قد اختار المترجم الترجمة بالمقابل الاعتيادي له في اللغة الفرنسية و هو intégration و الذي يعني مـــا يلي:

_ « Regroupement, sous une direction commune, d'unités participants aux stades successifs de la production d'un bien donné. » ou bien : « manière de prendre place dans un ensemble. » [2]

_ يعد هذا الأخير المعنى المراد من اللفظ في هذا السياق و بالتالي نرى بأن الترجمة كانت على قدر كبير من الدقة و الأمانة في نقل المعنى.

المثال الثاني:

(1) مصطفى، ابراهيم و آخرون: المعجم الوسيط ، مكتبة المشكاة الاسلامية، د.ت. ص، 690.

(2) C.f, Larousse 2009, p. 492.

_" ينبغي أولا التركيز على تقاليد التبادل القوية التي تجعل العاملين و المستهلكين عندنا يلتفون في المقام الأول صوب بلدكم كما يجدر تسجيل **التداخل** القوي، البشري و الثقافي بين بلدينا و ما يمثله من إمكانيات متنوعة. ص.299.

_ « Il faut d'abord signaler la forte tradition d'échanges qui fait que nos opérateurs et nos consommateurs regardent en premier lieu vers votre pays, comme il faut relever la forte **imbrication** humaine et culturelle de nos pays et ce qu'elle représente comme possibilités de tous ordres. » p.221.

_ يحيل لفظ التداخل في هذا السياق إلى معنى التلاحم الشديد للعنصرين البشري و الثقافي للبلدين، و قد وعى المترجم هذا المعنى لذا اختار لفظ imbrication الذي يحيل إلى هذا المعنى ذلك أن احدى دلالاته في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « Imbrication : association étroite de plusieurs éléments. » [(1)]

و هو المعنى المقصود من استعمال اللفظ في النص المصدر، و منه نرى بدقة اختيار المترجم ووفائه للمعنى المراد من قبل المتكلم.

المثال الثالث:

_ " لكن العلاقات الاقتصادية بين فرنسا ة الجزائر تتسم **باختلال** واسع، و موجهة نحو تكرار نمط قد يحكم عليها بالموت البطيء. " ص.300.

_ « Cependant, les relations économiques bilatérales entre la France et l'Algérie demeurent largement **déséquilibrées** et orientées vers la reproduction d'un schéma qui contrarie leur essor. » p.221.

_ الاختلال في اللغة العربية من فعل اختل الذي يعني في معجم الوسيط مـــا يلي: "(اختل) العصير صار خلا و فلان اتخذ خلا و الإبل أكلت الخلة أو احتبست فيها و فلان رعت إبله الخلة و يقال إنك مختل فتحمض انتقل من حال إلى حال يقال للمتوعد المتهدد و افتقر و العقل تغير و اضطرب و جسم فلان هزل **و يقال اختل**

(1) C.f, Larousse 2009, p. 471.

الأمر وهن و فلان اشتد عطشه و إليه احتاج و النخلة أطلعت الخلال و فلانا و غيره بسهم انتظمه و نفذه".[1]

و قد اختار المترجم المقابل الاعتيادي له في اللغة الفرنسية و هو لفظ " déséquilibré" الذي يدل على المعنى المقصود في سياق الاستعمال:

_ « déséquilibré : ce qui est distribué insuffisamment ou réparti inégalement et conduit à la disparité. » [2]

و هو معنى يحيل إلى المعنى المقصود في سياق العلاقات المشتركة و كيفية التعامل معها، و بالتالي نرى بوفاء المترجم لقصد المتكلم من اللفظ و حرصه على نقله إلى اللغة الهدف على أكبر قدر من الدقة.

ثـــــانيا: التـــــراكيب:

المثال الأول:

_ " أول هذه المطالب، هو الحفاظ على **التوازنات الاقتصادية الكبرى** التي كان انفراطها وخيم الآثار." ص.294.

_ « Tout d'abord, le maintien des grands **équilibres macro-économiques** dont la rupture a été si lourde de conséquences. » p.218.

_ استعمل المتكلم عبارة " التوازنات الاقتصادية" الكبرى في هذا السياق للدلالة على تسيير الهياكل الاقتصادية الكبرى في العالم، و قد وعى المترجم هذا المعنى المراد من قبل رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، لذا اختار الترجمة بالعبارة المكافئة لها في اللغة الفرنسية و هي équilibres macro-économique حيث أن macro-économie تعني ما يلي:

« Partie de la science économique qui étudie les grandes structures et phénomène économiques globaux. » [3]

---

(1) مصطفى، إبراهيم و آخرون: المعجم الوسيط، ص. 591.

(2) C.f, Larousse 2009, p. 283.

(3) http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=macro-%E9conomie, consulté le 11/01/2010.

و هو معنى يؤدي المعنى المراد في النص الأصلي، و منه نقول بوفاء المترجم لمعاني النص المصدر.

ثـــالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " **إن البنوك الخاصة لازلت في الطور الجنيني**، بينما البنوك العمومية هي قليلة التكيف." ص 297.

_ « Nous sommes conscient des limites du secteur bancaire… **Les établissements privés restent embryonnaires**, alors que les banques publiques ont peu adaptées. » p.219.

_ استعمل المتكلم أسلوب الكناية في عبارة " إن البنوك الخاصة لازلت في الطور الجنيني" حيث أنها كناية عن حداثة النشأة التي عبر عنها بأحد لوازمها و هي " الطور الجنيني"، و قد وعى المترجم هذا التجوز في المعنى لذا اختار الترجمة بأسلوب استعاري في اللغة الفرنسية و هو les établissements privés restent embryonnaires حيث أسند صفة embryonnaire إلى المؤسسات على سبيل المجاز و هي تعني ما يلي:

_ « Embryonnaire : ce qui est relatif à l'embryon. »
_ « Embryon : organisme en voie de développement. » [(1)]

و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى و للشكل الذي صيغ عليه.

(1) http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=embryon, consulté le 11/01/10

الخطـــاب الثاني عشر: لقاء مع المنتدى الدولي لمجلة « Passages » _ كلمة_ (باريس، الخميس 15 جوان 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ " إن فرنسا تعد قوة عظمى في العالم، بطاقاتها الاقتصادية و التكنولوجية، بالسمعة و الهيبة اللذين نالتهما بفضل إشعاع ثقافي لم ينقطع منذ قرون عديدة، و بالنفوذ الذي غنمته بفضل سياسة متحررة من **التشيع** في عهد المعسكرين العظيمين." ص.315.

_ « La France est une grande puissance dans le monde. Par sa capacité économique et technologique. Par le prestige et l'autorité que lui a conféré un rayonnement intellectuel ininterrompu depuis plusieurs siècles. Par l'influence que lui a valu une politique libre d'**inféodation** à l'époque des deux grands blocs. » p.230.

ثـــانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " والحال أن العلاقات في منطقة البحر الأبيض المتوسط المشحونة بعناصر توتر تنعكس جنوبا، في الكبت و الصعوبات التي تغذي أحيانا أحقادا و حنينا إلى الماضي **لا يسمن و لا يغني من جوع**." ص.317.

« Or, les relations en Méditerranée sont chargées de facteurs de tension qui se reflète, au sud, dans des difficultés et des frustrations, nourrissant parfois des rancœurs, des nostalgies stériles. » p231.

_ وردت عبارة اصطلاحية جامدة في النص المصدر و هي " لا يسمن و لا يغني من جوع" التي تستعمل للدلالة على الأفعال أو الأشياء التي لا يرجى منها أي فائدة،

لذا نلاحظ أن المترجم قد وعى هذا المعنى و نقله إلى اللغة الفرنسية بلفظ stérile و هي ترجمة بتقنية transposition.

و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعاني المقصودة في النص المصدر و ذلك حتى و إن غير في الأشكال التي صيغ عليها على أن لا يخل هذا التغيير بالمعنى المراد منها.

ثـــالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " لكن ألا يجب أن نعترف كذلك بأن مصدر الصعوبات و التوترات في الفضاء المتوسطي، مرتبط بأوضاع عدم المساواة و الظلم التي فرضت من الخارج و المساس بالكرامة و نتائج المناوءات و المصالح الإستراتيجية على المستوى العالمي؟" ص.319.

_ « Mais ne doit-on pas reconnaître, également, à la source des difficultés et des tensions dans l'espace méditerranéen, des situations d'inégalité et d'injustice imposées extérieurement, des atteintes à la dignité, et les conséquences du jeu parfois cynique des rivalités et des intérêts stratégiques à l'échelle planétaire. » p.233.

_ أورد المتكلم أسلوب استفهام غير حقيقي أي بلاغي و هو استفهام لا يراد منه البحث عن الرد أو الإجابة من قبل المخاطب و إنما يستعمل بغرض اعطاء اجابة حاضرة لدى المتكلم لذا يلجأ إلى استعمال هذا النوع من الأساليب البيانية و المجازية التي تخاطب العقل و تؤثر في الوجدان على حد السواء و هو الأمر الموضح فيما يلي:

« On nomme ainsi une question qui n'attend pas de réponse, mais qui est uniquement posée pour suggérer à l'auditeur ou au lecteur une réponse mentale évidente. L'interrogation rhétorique établit un dialogue où l'interlocuteur est muet; mais on fait pourtant

appel à lui, on sollicite sa participation. Il s'agit donc là d'une figure de pensée, très habile, car la vérité que trouve l'interlocuteur, ou qu'il a l'illusion de trouver, s'impose avec plus de force à son esprit que celle qu'on prétend lui dicter. » **(1)**

كما نلاحظ أن المترجم عارف بهذا النوع من الأساليب في اللغتين على حد السواء لذا نراه يريد أسلوبا مكافئا له في اللغة الفرنسية و الذي يؤدي الأغراض البيانية و الخطابية نفسها شأنها في ذلك شأن اللغة العربية و هو الأمر الذي أوردنا ذكره أعلاه. و بالتالي نرى بأن المترجم كان وفيا للمعاني المقصودة من استعمال هذا النمط في التعبير كما أنه أجاد في نقلها إلى اللغة الهدف وفقا لأساليبها الخاصة في التعبير و التي التقت مع اللغة العربية في هذه الحالة.

المثال الثاني:

_ " أيمكننا أن نتجاهل آثار علاقات اقتصادية جد متفاوتة تساهم في تمديد العلاقات بين الأقوياء و الضعفاء، العلاقات بين المركز و المحيط، مع كل ما يحمله ذلك من نزوع طبيعي إلى الهجرة، و ما ينتج عن ذلك من أحقاد؟ " ص.319.

_ « Peut-on ignorer les effets des relations économiques fortement asymétriques qui contribuent à perpétuer les rapports de dominants à dominés, des rapports des centre à périphérie, avec les tendances à l’exode humain qui en découlent tout naturellement, et les rancœurs qui en dérivent ? » p.233.

_ استعمل المتكلم أسلوب الاستفهام البلاغي في هذا المقام للتعبير عن حتمية و ضرورة عدم تجاهل العلاقات الاقتصادية الغير متكافئة القوى بين الدول المتطورة و الدول السائرة نحو التنمية و هو بذلك يخاطب الدول المتقدمة و يدعوها إلى إدراك جل هذه الآثار. و قد تفطن المترجم إلى التجوز الحاصل في هذا الأسلوب لذا نراه يترجم بأسلوب مكافئ له في اللغة الفرنسية و هو interrogation rhétorique و

(1) Despierres, claire : le jeux des figures énonciatives : Interrogation et Argumentation, SEMEN, v15, 2000.

الذي يخرج إلى نفس استعمالات و أغراض الأسلوب في اللغة العربية و التي تفهم عادة من السياق العام الذي يرد فيه الأسلوب، و بالتالي نرى بوفاء المترجم في نقل المعاني المقصودة من استعمال هذا النوع من الأساليب و دقته في اختيار الأسلوب الأصح لذلك.

المثال الثالث:

_ " هل يمكننا أن ننفي آثار بعض السياسات في الشرق الأوسط، التي قسمت باسم الدفاع عن مصالح إستراتيجية و شجعت و استعلت دون أي تورع الظلامية والتطرف الديني في أهداف الحرب الباردة؟" ص.230.

_ « Peut-on nier les effets de politiques au Moyen-Orient, qui ont divisé au nom de la défense d'intérêts stratégiques ; qui ont encouragé et utilisé sans scrupule l'obscurantisme et l'extrémisme dans les objectifs de guerre froide ? » p.234.

_ أورد المتكلم في خطابه أسلوب استفهام بلاغي آخر الغرض منه حث المخاطب و مخاطبة عقله و إقناعه بضرورة عدم نفي آثار السياسات الجائرة المنتهجة تجاه الشرق الأوسط، و قد أدرك المترجم هذا المقصد و تفطن لأغراض استعمال هذا الأسلوب لذا اختار الترجمة بإيجاد الأسلوب المكافئ له في اللغة الفرنسية و هو أسلوب interrogation rhétorique و الذي يؤدي إلى نفس الأغراض البيانية و البلاغية و كذا الحجاجية.

الخطاب الثالث عشر: توقيع على اتفاق توقيف القتال بين اثيوبيا و إرتيريا_ كلمة_ (الجزائر، الأحد 18 جوان 2000).

1.الأمـــانة للمعنى:

أولا: الألفـــاظ:

المثال الأول:

_ "إنني سعيد، جد سعيد، بهذا الانجاز العظيم الذي حققته اثيوبيا، بتوقيع ممثليها على **الاتفاق** الذي ينهي النزاع المسلح بين البلدين." ص.369.

_ « Je suis heureux, très heureux, de cet immense acquis que viennent se réaliser l'Ethiopie et l'Erythrée et qui se traduit à travers la signature, par leurs représentants, de l'**Accord** qui met fin au conflit armé entre les deux pays. » p.265.

_ نلاحظ استعمال لفظ " الاتفاق" الذي يخص الإتفاقات الدولية في هذا السياق و قد وعى المترجم هذا المعنى لذا لم يكتفي بترجمته بالمقابل الاعتيادي له بل بما يكافئه في مثل هذه السياقات و هو لفظ Accord بحرف كبير في أوله للدلالة على اتفاق مرجعي واحد جرى بين بلدين معينين في زمن معين.

ثـــانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " إن هذا الاتفاق الذي يقضي في خطوطه الأساسية بالوقف الفوري للمعارك، و بانتشار **قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة**." ص.370.

_ « cet accord stipule la cessation immédiate des hostilités entre les deux parties, **le déploiement d'une mission de maintien de la paix par les Nations Unis**. P. 266.

_ استعمل المتكلم عبارة اصطلاحية تستعمل في السياقات السياسية العالمية وهي العبارة المشار اليها أعلاه في النص الأصلي، و قد وعى المترجم تعلق هذا النوع من العبارات بمجال علم المصطلحات لذا اختار الترجمة بالعبارة الاصطلاحية

المكافئة لها في اللغة الهدف و لم يكتفي بالترجمة بالمقابلات الاعتيادية للألفاظ المركبة لها، و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى المقصود و حرصه على نقله إلى اللغة الهدف على أدق وجه ممكن.

المثـــال الثاني:

_" ... مهمتها مراقبة احترام **وقف القتال**، مباشرة بعد انسحاب القوات الاثيوبية من جميع المواقع الإرترية." ص.371.

_ « … chargée de surveiller autant le respect **de la cessation des hostilités** après le retrait des forces éthiopiennes des toutes les positions arthuriennes. » p.371.

_ استعمل المتكلم السيد عبد العزيز بوتفليقة عبارة اصطلاحية تدل على وقف العدوان الجاري بين بلدين و هي عبارة " وقف القتال" التي تخص سياقات الحروب، و قد وعى المترجم هذا الاستعمال المخصوص بمجال معين لذا اختار الترجمة بالعبارة المكافئة لها في اللغة الفرنسية و هي cessation des hostiltés و التي تعني:

_ « arrêt définitif ou irruption momentanée d'une action de guerre. » (1)

و هو المعنى المقصود من العبارة، لذا نرى بوفاء المترجم في نقل المعاني إلى اللغة الهدف.

المـــثال الثالث:

_" قلت إن هذا الاتفاق يمنح الطرفين الشروط الكفيلة **بتسوية الحدود المشتركة**." ص.371.

_ « Ce faisant, l'accord signé aujourd'hui réunit les conditions à même de permettre aux deux parties de **résoudre leur différend frontalier.** » p.267.

(1) C.f, Larousse 2009, p. 166.

_ استعمل المتكلم عبارة " تسوية الحدود المشتركة" للدلالة على معنى مضمن ألا و هو " تسوية الخلاف القائم حول الحدود المشتركة للبلدين"، و قد وعى المترجم هذا المعنى لذا اختار تقنية الإيضاح و إظهار ما هو مضمر و ذلك بإيراد لفظ différend بهدف توضيح و تجلية المعنى المقصود للقارئ أو المتلقي للنص الهدف.

ثـــالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_" إن واجب الحقيقة يملي علي أن أقول إن الشعوب الإفريقية غالبا ما كانت لها بواعث للشك و هذا الشك يتغذى من الظروف اللاإنسانية التي يعيشها أحيانا العديد من أمننا كما يتغذى من الصمت المرهق الذي يلاقيه نداؤها إلى التضامن الدولي." ص.375.

_ « Le devoir de vérité m'oblige à dire que les peuples africains ont en souvent des raisons de douter. Cee doute se nourrit des conditions parfois inhumaines que vivent bon nombre de nos nations. Ce doute se nourrit également du silence assourdissant que rencontre leur appel à la solidarité internationale. » p.270.

_ استعمل المتكلم أسلوبا بيانيا ألا و هو الاستعارة في التركيب المشار إليه أعلاه في النص المصدر حيث شبه " الشك" بمن يتغذى و حذف هذا الأخير و أبقى على أحد لوازمه و هو فعل "يتغذى"، و قد تفطن المترجم إلى هذا التجوز في الألفاظ لذا اختار الترجمة بالأسلوب المقابل له في اللغة الفرنسية و هو métaphore حيث شبه le doute بـــ من يتغذى و حذف هذا الأخير و أبقى على أحد لوازمه و هو فعل se nourrir. و بالتالي نرى بوفاء المترجم للمعنى و للشكل الذي صيغ عليه و ذلك وفقا لإمكانيات اللغة الهدف الأسلوبية و البلاغية التي قد تلتقي مع إمكانيات اللغة المصدر كما هو الحال في هذا النموذج.

الخطاب الرابع عشر: زيارة الدولة إلى تونس_ كلمة أمام مجلس النواب التونسي_ (تونس، الأربعاء 28 جوان 2000).

1.الأمانة للمعنى:

أولا: الألفاظ:

المثال الأول:

_ "إن بلادي لحزينة فعلا على أن ترى من أبنائها من يشذ على سنة أبائهم و أجدادهم. لقد ارتكبوا عنفا ضد قيم شعبهم و خطأ لا يغتفر ضد الشعوب الشقيقة، في لبنان و سورية و فلسطين. إنه عمل يعد بمثابة عنف يغذي الإرهاب من حيث أنه يسوي بين **الظالم و المظلوم، و المعتدي و المتعدى عليه، و المستعمر و المستعمر**. ص.385.

_ « Mon pays est réellement affecté par le fait de voir que certains de ses enfants dévient des traditions de leurs ancêtres. Ils ont transgressé les valeurs de leur peuple et commis une erreur impardonnable à l'égard des peuples frères au Liban, en Syrie et en Palestine. C'est là un acte de violence qui nourrit le terrorisme car il place au même rang **l'oppresseur et l'opprimé, le colonisateur et le colonisé**. » p.310.

_ استعمل المتكلم مجموعة من المتلازمات اللفظية و هي على التوالي:

الظالم و المظلوم فعادة لا يكون ظالم من دون مظلوم و الحال ذاته في اللغة الفرنسية حيث نجد ما يقابل هذا المتلازم اللفظي و الذي وقع اختيار المترجم عليه و هو oppresseur et opprimé.

أما فيما يخص المتلازم اللفظي الثاني "المتعدي و المتعدى عليه" فقد اختار المترجم حذفه ذلك أن معناه يدخل ضمن معنى المتلازم اللفظي الأول و الذي يؤديه إلى حد بعيد.

و في الأخير اختار ترجمة "المستعمر و المستعمر" بالمقابل الاعتيادي له في اللغة الهدف ألا و هو colonisateur et colonisé.

و مما سبق نرى بوفاء المترجم للمعنى و للشكل الذي جاء فيه.

ثـــانيا: التراكيب:

المثال الأول:

_ " إن شعبكم في الجزائر و أهليكم فيها ليحيوكم تحية الود... يباركون مساعيكم التنموية على كافة الأصعدة سواء منها تلكم الإنجازات الديمقراطية، و **التعددية السياسية، و حرية الرأي، و حسن الإدارة، و حكمة التدبير، أو ما تعلق بالنهضة الاقتصادية الرائدة**." ص. 380.

_ « Votre peuple et les vôtres en Algérie vous adressent des salutations empreintes d'amitié… et saluent vos démarches de développement dans tous les domaines, celui de la démocratie, du **pluralisme politique, de la liberté d'opinion, de la bonne gestion ou encore en ce qui concerne la renaissance économique pionnière**. » P.306.

_ استعمل المتكلم مجموعة من العبارات و التراكيب الاصطلاحية و هي على التوالي:

_التعددية السياسية و هي عبارة تستعمل للدلالة على مبدأ سياسي يقضي بتعدد الأحزاب السياسية في الدولة الواحدة، و قد وعى المترجم هذا الاستخدام في مجال المصطلحية لذا اختار الترجمة بالمقابل الاعتيادي و المعمول به في مثل هذه السياقات ألا و هو pluralisme politique الذي يعني:

« Existence simultanée de différend comportements ou opinions au sein du même système politique. » **(1)**

و هو المعنى المراد من العبارة في النص المصدر.

(1) C.f, Larousse 2009, p. 714.

_ حرية الرأي و هي عبارة اصطلاحية تدل على الحرية في التعبير عن الآراء ووجهات النظر الفردية و الخاصة على أساس مبدأ الديمقراطية في التعبير، و قد نهج المترجم نهج الترجمة بالمقابل الاعتيادي و المعروف لها في اللغة الفرنسية و هو la liberté d'opinion و الذي يعني:

_ « Droit reconnu par la loi à chacun de publier ses opinions et avis personnels par tous les moyens d'information dans les limites prévues par le droit. » (1)

و هو المعنى يؤدي المعنى المقصود من العبارة في اللغة العربية.

_ " حسن الإدارة" و هي عبارة تدل على معنى التسيير الحكيم للمؤسسات الحكومية و الاقتصادية لدولة أو حكومة معينة أو الخاصة بأشخاص معينين، و قد اختار المترجم نقلها إلى اللغة الهدف باستعمال المقابل الاعتيادي لها ألا و هو la bonne gestion و الذي يعني ما يلي:

« Organisation et contrôle administratifs d'une entreprise privée ou publique. » (2)

و هو المعنى المراد من العبارة في النص المصدر.

_ و مما سبق نرى بوفاء المترجم للمعاني المقصودة من استعمال جل هذه العبارات في اللغة المصدر، كما نرى بدقته في نقلها إلى جمهور المتلقين في اللغة الهدف.

ثـــالثا: الأساليب البلاغية:

المثال الأول:

_ " لا التصرفات الآثمة لهؤلاء و لا أقلام الآخرين المسمومة، تثنينا عن موقف نابغ من قناعة راسخة في تاريخنا و جذورنا." ص.386.

_ « Ni les agissements condamnables des uns ni les plumes tendancieuses des autres ne peuvent nous détourner de notre

(1) C.f, Larousse 2009, p. 644.
(2) C.f, Larousse 2009, p. 423.

position qui s'inspirent d'une conviction profondément enracinée dans notre histoire. » p.310.

_ استعمل المتكلم أسلوب المجاز العقلي في إسناده صفة " المسمومة" إلى الأقلام و ذلك بهدف التصوير و التخييل و كذا التأثير في وجدان القارئ لتتجلى له بذلك المعاني المقصودة من قبل المتكلم، و قد اختار المترجم نقل هذا المعنى من دون الشكل الذي صيغ فيه لذا اختار إسناد صفة tendancieuse للأقلام و التي تعني في اللغة الفرنسية ما يلي:

_ « Entaché de préjugés et d'un manque d'objectivité. » [(1)]

و هو المعنى المقصود من التجوز الواقع في الأسلوب العربي، و مما سبق نرى بوفاء المترجم و حرصه على نقل و تبليغ المعاني المقصودة في النص المصدر حتى و إن كان ذلك على حساب أشكال و أنماط صياغتها فيها.

المثال الثاني:

_" أو منكم من يزال يساوره الشك في أن الجزائر أصبح لزاما عليها أن تجعل من هذا المبدأ المقدس محورا أساسيا في سياستها الخارجية؟" ص.394.

_ « Alors, y a-t-il parmi vous qui doutent encore qu'il est du devoir de l'Algérie de faire de ce principe sacré le pivot de sa politique extérieure. » p.315.

_ أورد المتكلم خطابه أسلوبا بيانيا و هو " الإستفهام البلاغي" الذي لا يقصد منه أغراض الاستفهام الحقيقي ألا و هي التساؤل و انتظار الرد، و إنما يتجوز به لأغراض بيانية تفهم من سياق الاستعمال، و قد لجأ المتكلم إلى هذا الأسلوب ليس عن رغبة في إيجاد الرد لتساؤله و إنما لتأكيد و تحفيز و اقناع القارئ بضرورة عدم الشك في نهج الجزائر في سياستها الخارجية، و قد وعى المترجم و تفطن لهذا الاستعمال المجازي لهذا التركيب لذا اختار الترجمة بالأسلوب المقابل له في اللغة

(1) Ibid, p.912.

الفرنسية ألا و هوl’interrogation rhétorique و التي تستعمل للأغراض ذاتها ألا و هي التأكيد و التحفيز و الإقناع و كذا التأثير الوجداني.

الخـــــــــاتمة

الخـــــاتمـــــــة

تعتبر أساليب وخصائص الخطاب السياسي من أبرز تجليات الإشكال في الترجمة السياسية ، ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها الخطاب السياسي على المستوى المحلي بصفة خاصة أو المستوى الدولي بشكل عام، فإن المترجم يجد نفسه أمام معضلة حقيقية الأمر الذي يضعه أما خيارين:

أما ترجمة المعنى بتفصيلاته الدلالية المضمنة، وإما الترجمة بأساليب مقابلة في اللغة المترجم إليها، خاصة إذا علمنا أن المصطلحات السياسية مختارة بدقة ولكل مصطلح دلالة وغاية من استعماله.

وفي هذا الإطار كانت هذه الدراسة المتواضعة التي حاولت من خلالها الوقوف على خيارات المترجم إزاء مواجهة الإشكال المطروح في هذا البحث، وهو الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية والعكس، وذلك من خلال تحليل وتقييم مناهج وأساليب الترجمة في مدونة هذا البحث على المستويين الدلالي والأسلوبي أي ضمن ثنائية ترجمة المعنى والحرفية.

وقبل تحليل أساليب المترجم لخطابات الرئيس بوتفليقة والتي شملت العديد من المستويات أولها المستوى اللفظي وثانيها المستوى التركيبي وآخرها المستوى الأسلوبي البلاغي، اخترنا هذا التقسيم لعلمنا بأهمية كل منها خاصة في سياق الخطابات السياسية حيث يعنى المترجم بفهم جل الدقائق الدلالية والتي عادة ما تتوزع على جل هذه المستويات التي تخص العديد من المجالات السياسية وكذا الترجمية، فمن هذا المنطلق تبين لنا مدى وفاء المترجم وحرصه على نقل غالبية هذه الدقائق الدلالية وكذا المعاني المقصودة من المخاطب تجاه جمهور متلقيه وذلك من خلال دراسة أو تحليل أساليبه وتقنياته في الترجمة وهي على النحو التالي:

- تبين لنا على مستوى الألفاظ اختيار المترجم لنهج الترجمة بالمقابل الاعتيادي correspondance في غالبية ترجمة ذلك لأغراض براغماتية تتعلق باستعمال الألفاظ المعروفة والمعمولة بها عادة، كما اختار الترجمة بإيجاد المكافئ الأقرب في الحالات التي تخرج فيها الألفاظ عن معانيها الحقيقية إلى معان ثانوية، ومن هذا المنطلق نرى وفاء المترجم بتبليغ ونفل مقاصد النص المصدر إلى الجمهور متلقي الترجمة باللغة الفرنسية.
- أما على مستوى التراكيب فقد تبين لنا بعد الدراسة والتحليل اعتماد المترجم على ترجمة أغلب تراكيب النص المصدر و الممثلة أساسا في العبارات والتراكيب المكافئة لها في اللغة الفرنسية وذلك لحرصه ووفائه لتبليغ المعاني المقصودة منها والتي تفهم عادة من المركبات لوحدة لسانية معينة ترد في سياق خطابي معين.
- أما على مستوى الأساليب البلاغية فقد لاحظنا تنوعا في استعمال الأساليب البيانية في النص المصدر وذلك لتأديتها لأغراض حجاجية أساسا كما هو الشأن في استعمال الاستفهام البلاغي، ولذا لأغراضها البيانية والتأثيرية والجمالية، وقد تفطن المترجم لجل مقاصد ومعاني استعمال هذه الأنماط في التعبير.

وبالتالي فقد اختار نقل المعنى وإيضاحه في أغلب مواضيع وردود الأساليب البلاغية وذلك لتعذر نقل الشكل والمعنى في آن واحد إلا في مواضيع قليلة حيث تلتقي اللغة العربية مع اللغة الفرنسية وتتشابه في أنماطها وأساليبها في التعبير ويظهر ذلك جليا في ترجمة أسلوب الاستفهام البلاغي الذي يقابله أسلوب:

L'interrogation rhétorique في اللغة الفرنسية، وبالتالي تبين لنا وفاء المترجم للمعاني المقصودة من استعمال الأساليب البلاغية.

ومنها نخلص إلى حرص المترجم ووفائه لتبليغ المعاني المرداة والمقصودة في النص المصدر، على أدق وأصح وجه ممكن وذلك لأنها معاني سياقية تخص الخطابات السياسية التي تتميز بطابعها البراغماتي والإيديولوجي وبالتالي فإن نقل المعاني منها والحرص على الفهم والإفهام في عملية ترجمتها أمر يتطلب الوفاء والتقيد بدلالات ومعاني النص المصدر حتى وإن كان ذلك على حساب الشكل أو القالب الذي صيغ عليه.

وفي الختام نخلص إلى أن الترجمة مهما بلغت قدرا كبيرا من الدقة، إلا أنها لا يمكن أن تؤدي إلى إحداث تكافئ تام وطلق بينها وبين الخطاب السياسي الأصلي، ومع ذلك تسمح ثنائية المقابل الشكلي وترجمة المعنى بتوجيه المترجم إلى ترجمة على قدر كبير من الدقة باعتبار أن الترجمة التأويلية هي ترجمة إيضاحية بالدرجة الأولى ونظرا لأهمية الخطاب السياسي ودقته، كان لزاما على المترجمين التحلي بقدر كبير بروح الاجتهاد والمثابرة في هذا المجال، الأمر الذي جعل منه مدانا خصبا للدراسة والتحليل والمتابعة.

الملخص

Résumé

Pendant que personne ne conteste que la traduction doit être fidèle, la définition de la fidélité et la façon dont les traducteurs se sont efforcés d'y parvenir a varié au fil des siècles. La traduction mot-à-mot a cédé la place à la traduction du sens avec le texte traduit d'une lecture aussi naturelle que l'original effectue dans la langue source, cela a rendu la compatibilité de la fidélité et la beauté l'un des défis les plus importants que les traducteurs rencontrent.

En raison de l'importance du discours politique par son effet sur les idéologies et des caractéristiques précises qui le distinguent de tout autre discours, sa traduction est devenue aussi importante que lui-même et son effet.

C'est à partir de ce point de vue que nous avons choisi le thème principal de cette recherche : la fidélité dans la traduction du discours politique afin de l'étudier d'un point de vue analytique et critique, cela consiste donc à étudier et analyser les différentes méthodes adoptées par le traducteur dans sa traduction du discours politique, et également les choix traductologiques utilisés.

Donc, la problématique s'établie sur deux axes qui sont le sens et la forme, autrement dit : est–ce que le traducteur est fidèle au sens ou bien à la lettre ? Ce qui laisse la recherche se base sur les deux niveaux : sémantique et stylistique.

Afin qu'on puisse bien mener notre recherche, ainsi que d'adopter les réponses satisfaisantes aux questions soulevées ci-dessus, nous avons choisis de diviser notre recherche en deux chapitre, en plus d'une introduction et une conclusion.

En introduction, nous avons mentionné la définition du thème et le développement de la notion de fidélité au fils des siècles, ensuite nous avons souligné le cadre méthodologique adopté pour cette recherche et aussi saisir la problématique de la recherche, et également mettre en évidence les objectifs souhaités.

Après introduire notre thème, nous avons entamé le premier chapitre qui représente la partie théorique de la recherche, et qui est divisée à son tour en deux sections : La première section dans laquelle nous avons traité la notion de fidélité et l'analyse des différents niveaux de la fidélité, puis dans la deuxième section, nous avons mentionné les différentes définition du discours et sa relation avec la traduction et la linguistique en général en délimitant les stratégies qui permettent de mieux traduire le discours politique.

Suivant cette séquence logique, nous avons abouti aux deuxième chapitre qui représente la partie pratique ou nous avons essayé d'analyser et critiquer les choix et les téchniques traductologiques opérées par le traducteur en divisant notre analyse sur les deux niveaux : sémantique et stylistique.

Tout cela, nous a conduit vers la conclusion de notre recherche, qui englobe une évaluation générale du travail réalisé par le traducteur, et citer les différents résultats obtenus à travers cette recherche.

Enfin, malgré les essais du traducteur d'être fidèle à la lettre ou bien au sens, nous avons mentionné quelques pertes sur les deux niveaux, cela explique que les choix traductologiques restent relatifs. Ce qui explique la difficulté de la traduction du discours politique.

Abstract

While no one disputes That a translation must be faithful, the definition of faithfulness and the ways in which translators have striven to achieve it have varied over the centuries. Word-for-word translation has given way to translation of *meaning* with the translated text reading as naturally in the target language as the original did in the source language. Reconciling faithfulness and beauty is one of the most important challenges faced by translators.

Because of the importance of political discourse by its effect on the ideologies and specific characteristics that distinguish it from other discourses, the translation of political discourse has become as important as its effect.

From this point of view, we have chosen the theme of this research: Faithfulness in the translation of political discourse in order to study it analytically and critically, this research consists to study and analyze the various methods adopted by the translator in his translation of political discourse, and also translational choices used.

So, the problem is based on two axes which are the meaning and the form, in other words: Is the translator faithful to the meaning or the letter? This leads the research set on two levels: semantics and stylistics.

In order to lead our research, as well as adopt satisfactory answers to the questions abovek we have chosen to divide our work into two chapters preceded by an introduction, and followed afterward by a conclusion.

In the introduction, we mentioned the definition of our theme and the development of this concept during the centuries, then we have stated the main methodological framework adopted for this thesis and seize on the main question of the research, and also bring out its objectives.

After introducing our theme, we have begun the first chapter which represents the theoretical part of our research, then we divided this chapter into two sections : The first section contains a full description of faithfulness and analysis of its different levels

In the second section, we mentioned different definitions of discourse in particular, political discourse in general and its relationship with translation and linguistics, after that setting strategies to improve the translation of political discourse.

Following this logical sequence, we ended at the second chapter which is the practical part of our research, we tried to analyze and critisize the different translational choices operated by the translator on two levels : semantics and stylistics.

So, according to what precedes, the conclusion of this research includes a general assessment of the translation operated by the translator, and different results obtained through this research.

Finally, despite the attempts of translator to be faithful to the meaning or to the letter, we mentioned some losses on both levels, this explains that translational choices remains relative. All this lead us to recognize the difficulty of translating political discourse .

المراجـــــــــــع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. أ. نيدا، يوجين. ترجمة ماجد النجار، **نحو علم الترجمة**، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية 1976، ص471 .

2. د. أبو العدوس، يوسف مسلم : **المهارات اللغوية وفن الإلقاء** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الاردن ،2007 ص 191.

3. أورتادو ألبير، أمبارو، ترجمة المنوفي ،على إبراهيم : **الترجمة ونظرياتها**، ، الناشر: المركزالقومي للترجمة – القاهرة 2008، ص 49.

4. بيوض، إنعام: **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول** ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003 ص141.

5. ثيو، هرمانز، ترجمة قنديل، بيومي: **جوهر الترجمة، عبور الحدود الثقافية** ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2005، ص 93.

6. الديداوي،, محمد: **منهج المترجم** ، المركز الثقافي العربي، الدا البيضاء، االمغرب. 2005. ص104.

7. الديداوي،, محمد: **مفاهيم الترجمة** ، المركز الثقافي العربي، الرباط 2007 ص 62.

8. روي، سنيثاب، ترجمة عليوي، مهدي حسين، **الترجمة عملية خطابية**، دار الفكر، الطبعة الأولى. القاهرة، 2007 ، ص12 .

9. شافنر، كريستينا، ترجمة حميدي، محي الدين: **دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم** ، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص122.

10. عبد الرؤوف، محمد عوني: **تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي** ، مكتبة الاداب ، القاهرة، 2008، ص 231.

11. د. العمري، محمد : **في بلاغة الخطاب الإقناعي**، الناشر: إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء. 2002 ، ص26.

12. د. عناني، محمد : **نظرية الترجمة الحديثة** ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة ،2003، ص 76 .

13. د. العيسوي، بشير: **الترجمة إلى العربية ، قضايا وأراء** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الثانية، 2001، ص 46.

14. مصطفى، ابراهيم و آخرون: **المعجم الوسيط** ، مكتبة المشكاة الاسلامية، د.ت. ص690.

15. د. موسى صالح، بشرى: **نظرية التلقي**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء المغرب، 2001، ص43.

16. مؤمن، أكرم: **أصول الترجمة للمحترفين**، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، 2006 ، ص 10.

17. ميلز، سارة: ترجمة: بغلول، يوسف: **الخطاب** ، منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2004، ص48.

2) ثانيا المراجع بالغة الأجنبية:

1. Actes du colloque international organise par l'association Européennes des linguistes et professeur des langues : La traduction littéraire, scientifique et technique, les 21 et 22 mars 1991, La Tilv, Paris, P11.

2. Ballard, Michel: La traduction, contact de langues et du cultures, Artois Presses Université, Paris, 2005, P147.

3. Berman ,Antoine : L'épreuve de l'étranger, Gallimard, Paris, 1984, p 64 .

4. Charaudeau, Patrick : Le discours politique, Vuibert, Paris, 2007, P29.

5. De Saussure, Ferdinand : Cours de linguistique générale, Edition Talantikit, Bejaia, 2002, p 18 .

6. Garcia Negroni, Maria Marta: Gradualité et réinterprétation,L'Harmattan, Paris, 2003, P 12.

7. Grellet, François : Initiation a la version anglaise, Hachette, Paris, janvier 2008, p 14.

8. Guidere, Mathieu : La traduction arabe methodes et applications, Edition : Ellipses, Lyon, 2005, P 11.

9. Hellal, Yamina : La théorie de la traduction, Approche thematique et pluridisciplinaire, Office des publications universitaires, Alger, 1986, P 118.

10. Israel, Fortunato : Identite , altérité,équivalence ? la traduction comme relation , Lettres Moderne Minard,2002 , P23.

11. ISRAEL, Fortunato et LEDERER, Marianne: La théorie interprétative de la traduction, Lettres Modernes Minard,Paris, 2005, P 53.

12. Joelle, Redouane: La traductologie science et philosophie de la traduction, Office des publications universitaires, Alger, 1985, P 40.

13. Ladmiral , Jean-René : Traduire théorème pour la traduction, Edition Gallimard, France, janvier 2002, P130.

14. Lederer, Mariane : La traduction aujourd'hui, Hachette,PARIS, 1994, P34.

15. Lolisse, Jean: La communication, De boeck Universite, 1 ère Edition, Bruxelles, 2001, P 40.

16. Meschonnic, Henri : Ethique et politique du traduire, Verdier, Paris, octobre2007, p 37.

17. Mounin, Georges : Les problèmes theoriques de la traduction, Gallimard, France, 2004, P 233.

18. Munday, Jeremy : Translation studies, Edition ; Routlege,London, 2009, London, P75.

19. Oustinoff, Michel : La traduction, 2eme Edition mise à jour 5 mille ,Paris , janvier 2007, P 52.

20. Plassard, Freddie : Lire pour traduire, Presses Sorbonne Nouvelle, Avril 2007, P49.

21. Reiss , Katharina : La critique des traductions , ses possibilites est ses limites , Traduit de l'allemand par Catherine Bocquet. Artois press Universitaire, Paris .2002, P139.

22. Robert-demontrond, philippe : L'interpritation du discours, Edition Apogée, Paris, 2006, P79.

23. Seleskovitch , Danica, et Lederer, Marianne : Interpréter pour traduire,Didier Erudition, Paris,2001, P 295,296.
24. Seleskovitch, Danica: Pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier Erudition, 2eme Edition, Paris, 2002, P 247.

25. Yowel y. Aziz, Muftah S. Lataiwish: Principales of translation, Dar Annahda Alarabiya, Benghazi, Libya, 2000, P130.

3) المعاجم:

Dictionnaire Larousse, Mai 2005.

Dictionnaire Larousse، 2009.

Ibid, 865.

Despierres, claire : le jeux des figures énonciatives : Interrogation et Argumentation, SEMEN, v15, 2000.

4) مواقع الأنترنات:

http://www.baheth.info/all.jsp?term=فساد .
http://www.enterweb.org/know-f.htm.
faculty.kfupm.edu.sa/IAS/howsawi/system/khotba/upload/503.doc.
http://www.furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=72876967720060726014812
www.google.com/search?q=define:Société+du+savoir&btnG=Rechercher&hl=fr&lr=&sa=2.

http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=gabegie.

http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=macro-%E9conomie.
http://www.le-dictionnaire.com/resultats.php?mot=%droit_de Lhomme.
http://www.le-dictionnaire.com/resultats.php?mot=%E9tat+de+droit
http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=dirigisme.
www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=g%E9opolitique.
www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=g%E9o%E9conomie
http://www.le-dictionnaire.com/definition.php?mot=embryon.

http://www.mokarabat.com/mo10-21.htm.
http://www.perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMDictionnaire?iddictionnaire=1551.

فهـــرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقـــدمة.....1

الفصل الأول(نظري).....7

المبحث الأول:.....**8**

الأمانة في الترجمة عبر العصور.....10

المستوى الأول: الأمانة للمعنى.....14

المستوى الثاني: الأمانة للألفاظ و الأساليب (الترجمة الحرفية).....27

المستوى الثالث: الأمانة للمتلقي.....28

المبحث الثاني: الخطاب السياسي والترجمة.....33

الخطاب ومفهومه.....34

الخطاب السياسي.....37

السياسة و التواصل السياسي.....40

التواصـــــــــل.....41

مظـــــاهـــر التواصل.....47

التواصل والتواصل السياسي.....49

ظاهرة التكرار في الخطاب السياسي.....55

التضمين في الخطاب السياسي.....58

الصور البلاغية في الخطاب السياسي.....61

إشكالية ترجمة الخطاب السياسي.....65

الأمانة و ترجمة الخطاب السياسي، النظريات الترجمية.....70

الفصل الثاني(دراسة تطبيقية).....79

دراسة تحليلية نقدية لبعض خطابات السيد رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة 80

الخـــاتمـــة.....141

الملخص باللغة الفرنسية.....146

الملخص باللغة الإنجليزية.....148

قائمة المصادر والمراجع.....150

فهرس المحتويات.....156